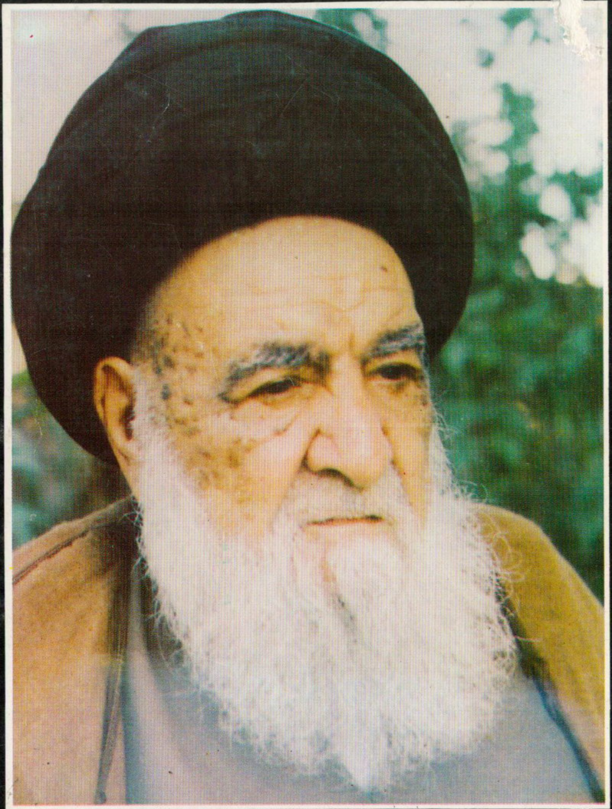
قبس

من حياة

الإمام أبي القاسم الخوئي

قدس سره



قدم له فضيلة الشيخ

عبد الجبّار الربيعي

إعداد

حسني علي الحلاني

مؤسّسة المنار

بيروت

قبس

من حياة

الإمام أبي القاسم الخوئي

قدس سره

قدم له فضيلة الشيخ

عبد الجبّار الربيعي

إعداد

حسني علي الحلاني

مؤسّسة المنار

بيروت

التوزيع
مؤسسة المنار
بيروت
في البحرين ودول الخليج العربي
مكتبة الفجر الجديد
ص.ب ٣٢٤٥
المنامة ـ هاتف ٢٧٧٣٠١

بسمه تعالى

كلفت من قبل الأخوة المؤمنين بالتحقيق حول حياة العلامة الكبير والمرجع الأعلى للطائفة حجة الأسلام والمسلمين آية الله في الأنام السيد أبو القاسم الخوئى الموسوي طاب ثراه وإني قاصر كيف أعبر عن نحرير من علماء المسلمين أن السيد أبو القاسم الخوئى علمٌ من أعلام القرن العشرين قابلته قبل وصوله الى المرجعية وكان يومئذٍ أحد المجتهدين ومقلد من قبل علماء يشار لهم بالبنان وقبل وفاة العالمة الحكيم أعلا الله مقامهما في داره المعمورة في النجف الأشرف وكان قد باشر في تفسير القرآن الكريم وخاصة سورة الفاتحه وقدم لي نسخة منه لأحد العلماء وكان سماحة المغفور له من الزاهدين والصابرين و كان جالساً على حصير هو وجماعة من العلماء الذين كانوا يحضرون بحثه رأيته بحراًعظيم الغور لا يعرف له عمق كان يستقبل رجال الدين بصدرٍ رحب وكان كريماً في مقامه الشريف وكان يشكو من نفسه وأخوانه أنه لم يقدم شيئاً من علوم آل بيت محمد الى الناس قلت يكفيك عظمة وشرفاً إني قرأت لك مقالة مطولة لأحد كتاب علماء الأزهر يقول فيك أنك أفلاطون زمانك وكان اسم كتابه العقل عند الإمامية يقول لما قبلت العلامة الكبير عالم الأصول حقاً إني غرقت في بحر علمه

أستشهدُ العالمة الكبير والشهيد المرحوم آية الله محمد باقر الصدر أنه يقر بأن سماحة العلامة السيد أبو القاسم الخوئي عالم غزير في علوم الأصول والفقة وله باع في كل باب من أبواب العلوم الإمامية الذي أشار لها مولانا الإمام الحسن عليه السلام حين قال أعطينا الأحكام والعلم وكان

سماحه يتعايش تلك المدة للوصول الى كرامة و عظمة الحوزة العلمية التي أسسها جدة الإمام الصادق وكان خير خلف لأعظم سلف جاءها وهي تئن تحت ضربات الكفر والالحاد في العراق الذي قاده الملحد حاكم العراق ولقد استولى على زمام العراق بكفره وشركه وكان همه تدمير الحوزة ولكن سماحة العلامه السيد أبو القاسم الخوئي عالج الأمر بالحكمة والموعظة والفكر كما عالجها من قبل آبائه الأئمه في العهود الغابرة فكان سماحته يرى قوافل التسفير الطائفي وكان صابراً مجاهداً حتى واصل أمر الحوزه وتخرج منه علماء أساطين كبار ومنهم فضلاء عظماء ولقد صابر وجاهد من سنة ألف وتسعمائة وإحدى وسبعين الى نهاية أيامه العظيمة ثم لبى نداء ربه الكريم في تاريخ ٨/صفر/١٤١٣هـ ولقد ترك في الإسلام ثلمة لا تعوض وخسارة كبرى لكن سبقه من كان الإسلام ينعاه وهو جده المصطفى .. فكان سماحة السيد نور العالم الصابر المجاهد والورع التقي وللكيفيه أنه خدم الحوزه أكثر من واحد وعشرين سنة بكل إخلاص وزهدٍ وتقى وكان قد ربى بعده رجالاً يرثون علوم سيد المرسلين فسلام عليك أيها العلامة النحرير والكبير،يوم ولدتَ يومَ متتَ ويوم تبعث حيا وأدخلك الله فسيح جنانه وتحت رحمته إنه سميع مجيب للدعاء.

أقل الناس خدمة للإسلام والمسلمين

الأحقر عبد الجبار الربيعي مع الإعتذار



آية الله العظمىٰ السيد ابو القاسم الخوئي

لمحات من حياة

الامام الخوئي

قدس سره

هو من أبرز العلماء الأعلام ، والمراجع العليا الشهيرين في النجف نال المرجعية في التقليد وحاز التفرد في التدريس ؛ وجمع بين أصناف العلم ، وقرن بين العلم والتقوى ، وهو ممن لا نظير لجامعيته إلاّ في السلف الصالح من أساطين علمائنا وأعلام رجالنا .

ولقد نال المرجعية في التقليد بحكم جامعيته وأهليته ، وبلغ الإنفراد في التدريس بفضل علمه وبيانه ، وجمع بين أصناف العلم شدة انكبابه على الإطلاع والتتبع ، وقرن بين العلم والتقى لأخذه بالعمل الصالح من وراء العلم ، وتمسكه باتباع خطوات الدين .

هذا قليل من كثير مما يتصف به آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي من الصفات الرفيعة والمقامات العالية ، ولا يكفي ذلك في ترجمته . وتقديم شخصيته اللامعة الى المجتمع الاسلامي المعجب به ، ولكنه لابد من بسط ذلك ؛ والوصول إلى ما تنطوي عليه شخصيته من عناصر العبقرية والنبوغ ، والموهبة والقابلية ؛ وغير ذلك مما بلغ به هذا المبلغ العظيم من المكانة وعلو القدر والشأن .

وعندما نريد أن نبسط ونستعرض حياة شخصية علمية ـ كهذا العالم الفذ ـ يلزمنا أن نعرف ـ أولاً ـ ما يمتاز به من العبقرية والنبوغ والمواهب العلمية والفكرية وما تمتاز به أيضاً هذه

● الترجمة بقلم الاستاذ السيد مرتضى الحكمي بالاعتماد على جريدة (نداي حق) الصادرة في طهران بتأريخ ١ محرم ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٠م العدد ٥٦٥.

المواهب والأفكار من طابع القوة والحيوية ، والجدة والابتكار ، لأن درس تلك المواهب والأفكار ؛ وعرض مافيها من قوة وابتكار ، وبسطها وتحليلها والغور في أعماقها هو الذي يصور لنا حقيقة العبقري الموهوب ؛ كما يصور لنا مدى ما هو عليه من حدة الذكاء ، وعمق الاحساس ، وتوقد الذهن ، ونباهة الخاطر ؛ العوامل التي هي نفسها تكون العبقري النادر ؛ والموهوب الفذ ، وهي نفسها تبعث فيه الأفكار القويمة والآراء الملهمة ، والآثار الجليلة ، والمواهب العلمية والفكرية ؛ ذات الجدة والابتكار والقوة والحياة .

وإنما يلزمنا معرفة ما يمتاز به شخص العالم الفذ من نواحي العلم ؛ والمواهب والقابليات دون معرفة نواح كثيرة اخرى يتلبس بها ، ذلك لأننا نريد أن نعرف بذلك أحد أساطين العلم ؛ وأعلام الفكر ، ونوابغ الرجال ، وإذا كانت حقيقة العالم العبقري تنزع من مواهبه العلمية ؛ وقابلياته الفكرية ، وتحلل من خلال آرائه وآثاره ؛ فينبغي أن يراعي كل تلك الجوانب في ترجمته ؛ ويدرس في معرفة حياته ، وتصوير حقيقته ؛ وأما إذا لم يتوفر ذلك في ترجمته ، ولا يتأتى في تحليله وعرض آرائه ؛ إما لعجز الكاتب عن ذلك ، أو لضيق الكاتب عن ذلك ، أو لضيق المجال عن بسطها والتعرض لها ، أو لعجز كل قارىء عن فهم تلك الآراء التي أفرغت في قالب علمي ، ولغة فنية خاصة بها ، فتبقى ذلك الشخصية العلمية قيد التعقيد والغموض ؛ وأسر الحجب الكثيفة المطبقة عليه ، غير مصورة بحقيقتها الناصعة ؛ ولا مجلوة بشكلها الواقعي الكامل .

وتكاد تكون شخصية سيدنا الحجة من أولئك الذين لا يبلغ شأوهم في العلم والموهبة ، ولا يمكن ترجمتهم بهذه السرعة والسهولة ، ويبقى المترجم له حائراً يحوم على هامش سيرته ، لما يمتاز به من مقام علمي شامخ ومكانة في عبقرية الآراء والأفكار وجودة الانتاج والآثار التي لايتمكن كل أحد أن يدرسها ويفهمها ليكون طريقا الى فهم شخصيته ، ومفتاحا للوصول الى معرفة حقيقته . وإن أمكن جميع الناس - على اختلاف طبقاتهم - أن يعرفوا شخصيته بخصائصها ومواهبها ، ولكن هناك من هذه المواهب العلمية والخصائص مالا يستطيع أن يعرفه عنها إلا رجال العلم ؛ وأرباب التدقيق ، وأبطال الفن ، ولا عجب من ذلك فإنه الزعيم العلمي للحوزة العلمية ، وأستاذها الأوحد الذي شاء الله أن ينفع المسلمين ببحار علمه ولئالي أفكاره ؛ وجديد آرائه ، ومبتكرات بحوثه وتحقيقاته . وحقاً انه ليعجز الكاتب عن الإحاطة بشخصه عن هذا الطريق مهما أوتي من كفاءة واقتدار ، وهل يقدر أن يستعرض كل ما أفاد من آثار ، وأجاد من بحوث ، ويلم بكل ما أملا من حقائق ، وقرر من آراء ، وحرر من فتيا ، ونشر من صنوف العلم ، وكل ما اختص به من المعارف ؛ واضطلع بأسرارها ، وقام بأعبائها ، من النشر والتدريس ، والبحث والتحقيق ، بل هل يقدر على فهمها واستيعابها كل أحد ، ليدرك بها حقيقة صاحبها ويعرف منتهى عبقريته ، ونبوغه المنقطع النظير .

وإذا عجز أمثالنا عن الخوض في ترجمته عن هذا الطريق ، وتعذر علينا استخلاص

شخصيته من آرائه وبحوثه العلمية وسائر مواهبه لما بيننا ، وكذلك إن عجزنا عن الوصول الى ما تنطوي عليه شخصيته من أنواع العبقرية والنبوغ ، وكل ما بلغ به هذا المبلغ العظيم من المكانة وعلو القدر والشأن كما اسلفنا ، فلا يفوتنا حينئذ أن نترجم له ـ عوض هذا ـ سيرته العامة ، وشيئاً من مميزات ومزايا ذاته الكريمة ، وبعض شؤونه ومراحل حياته العلمية والتعليمية ، نعم لا يفوتنا أن نستعرض كل ذلك ونترجم له عن طريق التنويه والإشادة به . والفرق واضح بين أن نكشف صفحة من مواهبه العلمية ، وبين أن نصفها ونشيد بذكرها ، وننوه عن سيرته وحياته المختلفة النواحي والجهات ، وان كنا الآن نكتفي بذكر شيء من مزايا حياته في العلم والدين ؛ والعقل والخلق وكل إنسان كامل إنما يصيبه الكمال والرقي عن طريق عقله وعلمه ؛ وخلقه ودينه ، دون غيرها .

مزايا حياته العلمية

ومزاياه العلمية تكاد تكون نادرة في بابها ، عجيبة في ندرتها ، فرسوخه في العلم وثبات قدمه في المعارف والفنون ، وإضطلاعه بكثير من العلوم العقلية والنقلية يعجب كل إنسان ؛ ونحيلكم في درس كل ذلك الى كتبه وآثاره ، وبحوثه العلمية القيمة ونكتفي الآن بهذه الإشارة إليها والإشادة بذكرها ، وبهذا القدر اليسير من التنويه عنها ؛ ولكن تفصيل ما نحن بصدده هو أن السيد حفظه الله ولد في النصف من رجب سنة ١٣١٧ هجرية في مدينة (خوي) من أعمال آذربايجان ، ونشيء في مهد العلم والفضيلة وتربى بين أحضان والده الكريم حجة الاسلام السيد علي أكبر الموسوي وكان منذ طفولته يبشر بمستقبل باهر لما كانت له من ظروف وقابليات ؛ ففي حدود سنة ١٣٣٠ هاجر به والده ـ رحمه الله ـ الى النجف الأشرف ، حيث كعبة الإسلام ؛ ومعهد العلم والفضيلة ، ومنبع النور والهداية ، فوجهه هناك الى الدراسة الدينية ، والمعارف الاسلامية وهو في الثالث عشر من عمره الشريف ؛ ولما كان يمتاز بالفكر الثاقب والذكاء المفرط ، والاستعداد البالغ كان في جميع مراحل دراسته يحالفه التقدم والنجاح ، وبلوغ المقصد والمرام . ومن الطبيعي أن يلتهم صاحب هذه المواهب والقابليات جميع العلوم التهاما ، ويزقها زقا ، ويحسن اتقانها حتى لكأنه درسها من قبل ، وفي حالة دراسته هذه يكاد يراجعها فيتذكرها وهذا ما يمتاز به في السنين القليلة ما لم يبلغه غيرهم في السنين المتمادية ، وان كان هؤلاء النوابغ أيضاً يجهدون ، ولكن إجهادهم هو في كثرة تتبعهم وطول مثابرتهم على الأخذ والتحصيل ؛ فكان يسير على هذا النمط من التقدم حتى بلغ يومذاك القمة العالية من العلم والفضيلة ، ونال القسط الوافر من الكمال .

ومن ظواهر ذلك النبوغ العظيم أن فرغ من تحصيل القسم الأول والثاني المصطلح عليهما في معاهد النجف بـ (المقدمات) و (السطوح) خلال ست سنوات . وبدأ من سنة ١٣٣٦ يحضر الدرس (الخارج) وهو في سن العشرين . ويتلمذ على أيدي اساتذة قديرين انحصرت بهم الدراسة وانتهت اليهم الرياسة في عصرهم ، من أمثال الشيخ مهدي المازندراني ؛ وشيخ الشريعة الاصفهاني ، والشيخ محمد حسين الكمباني ، والشيخ ضياء الدين العراقي ، والميرزا

النائيني ، فاستفاد من بحار علومهم زهاء أربعة عشر سنة بجد واجتهاد ؛ ولازم اربع سنوات اخرى استاذه الشيخ الكمباني ؛ وكتب تقريراته في الفقه والاصول ، وكان في أربعة عشر السنة المذكورة من أبرز تلاميذ الميرزا النائيني ، وكان يكتب بدقة وتحقيق تقريراته الجيدة . وفي سنة ١٣٤٨ وقبل سبع سنين من وفاة الميرزا النائيني - رحمه الله - طبع تقريراته في مطبعة صيدا ؛ وبينما كان يتلمذ على أيدي هؤلاء الأساطين ؛ ويأخذ من معينهم فإذا به - بعد قليل - يناقشهم في الرأي ، ويقارعهم بالدليل . ولا غرابة من هذا فحين اشتغل بمقدمات العلوم لم يلبث قليلا ان التحق بالبحث العالي ودخل في حضيرة العلماء ووصل بسرعة مدهشة في أول سني حياته الى الدرجات الرفيعة من الاجتهاد الصعب المنال البعيد الشوط . حتى شهد أكثر العلماء بمقامه العلمي الشامخ ؛ وزوده بشهادات علمية ؛ وإجازات اجتهادية تليق بشأنه وأبلغ من تلك الشهادات هو رسائله العملية والعلمية ؛ وقد أوجب أخذه من أولئك الأعلام أن تكون عنده عصارة أفكار وآراء أساتذته النائيني والعراقي والكمپاني ؛ تضاف الى افكاره وآرائه وتمحيصه لتلك الآثار بالرد أو القبول ، ويضاف إليه أيضاً بيانه الساحر الذي قيل فيه انه [يجسم المعقولات] ؛ واخراج ذلك في حلة قشيبة من التحليل ، والعرض الجميل الجديد ؛ فله في جل الحقائق الأصولية آراء إنقلابية جديدة يفند بها تلك الآراء الأصولية التي كسبت إجماع العلماء في جميع العصور ، وبقيت حقائق مسلمة ، ونظريات لا تقبل الجدل طيلة هذا الزمن . ويعد - بالإضافة الى مكانته الممتازة من الفقاهة - تخصصه في أصول الفقه من أعجب ما يكون ويعرف بهذا وذاك انه فقيه ومحقق عصره .

وله كهذا المقام العالي في صنوف المعارف والحكمة والفلسفة ؛ والتخصص في علم التفسير والكلام ؛ والمباحث المادية والطبيعية ، وما وراء الطبيعة ؛ والمذاهب الباطلة في الفلسفة والدين ؛ ويعد بحق من أكبر تلاميذ العلامة المجاهد (البلاغي) الذين قرأوا عليه علم الكلام والمناظرات كما وقد قرأ الفلسفة على الحكيم الشيخ الكمباني ودرس بعض مبادئها عند الحكيم السيد حسن البادكوبي وله الى جانب ذلك الاطلاع الواسع في العلوم الرياضية ، وصنوف العلم والأدب والتاريخ وسائر المعارف الاسلامية العامة . وعندما يقضي منها يجزم بأنه حاز الاختصاص في كل ذلك . فحين ترد عليه من كل جهة مختلف المسائل العلمية والدينية العويصة لا يقف عنها ويعطي في جواب كل نوع منها حصة الاختصاص بما يشفي الغلة ويدفع العلة ولا يوجد لدينا من التعبير في تحديد معلوماته إلا إنها دائرة معارف عامة .

وكان من حدود سنة ١٣٥٠ قد بدأ بتدريس [السطوح] بعد أن فرغ من تحصيلها ؛ وبعد ذلك بدأ بتدريس [الخارج] . وخلال عشرين سنة كان قد أكمل تدريس أربع دورات من [الخارج] . وعند انتهاء كل دورة كان يتخرج على حوزة بحثه عشرات العلماء والفقهاء من نوابغ الطلاب ومجتهديهم وهم منتشرون في البلاد للمرجعية الدينية ، وبحثه العالي اليوم هو البحث الذي لابد لفضلاء أهل العلم من حضوره وإتقانه كما يعتقدون هم بذلك ، ولا يرضون عنه بديلا ، ويكاد يستغرق جميع أوقاته وحالاته حيث يستوقفه الطلاب لاسئلتهم في الطرقات

ويغتنمون وجوده في مجالسه الخاصة والعامة ، وأي مكان يلتقون به وذلك ليستدرجوه في تحقيق المسائل العلمية وتحصيل مداركها ببيان ساحر آخاذ وتقرير جيد لا مثيل له ولا يزال المجدون في العلم ، المهاجرون له ينتهلون من مناهل علمه العزيز ، ويكتبون تقريراته ، وما أفاض عليهم من حقائق الأصول وقد طبع أربع مرات من تقريراته (فروع العلم الاجمالي) (المباحث العقلية) [الجبر والتفويض] وغير ذلك . وقد انتهى اليه تدريس دورات الأصول ومدارك الفقه ، وهو اليوم من على درسه تدور رحى الحوزة العلمية في النجف الأشرف ، وتناط به تربية طلابها وهو من زعيمها المقدّم بلا نزاع ، وإن الهجرة العلمية عالقة بحوزته من جميع الأقطار الاسلامية .

وسماحته من أهم مصادر الحركة العلمية في النجف . فإذا تعطل بحثه ظهر على الدراسة في النجف أثر بارز ؛ وهو قدوة في الجهاد العلمي والديني لا يعرف الركود ؛ ولا يرضي لنفسه القعود ، وهو يفيض على تلاميذه علماً واشتغالاً وجداً منقطع النظير . ففي اليوم الواحد يقوم بتدريس أربع دورات في (الخارج) . ولا ينفك يقضي أوقاته بالتتبع والاطلاع ، والتحقيق والتدقيق ، والنشر والتدوين ، والتربية والتعليم ، ويكاد يوصل الليل بالنهار ، ويقضي على صحته ؛ ويتغلب على نومه واستراحته توفيراً للوقت ، وتحصيلاً للمجال الذي يستوعب كل هذه المهات . ومن دروسه المهمة التي تستغرق وقتاً كثيراً هو درس التفسير الذي أخذ على عاتقه تعليمه والتوسع فيه على نحو جديد ؛ وآراء مبتكرة وهو [المرجع] الوحيد الذي عني بهذه الناحية الاسلامية عناية خاصة وأدرك ضرورتها في حياة الطالب الديني الذي ينبغي له التمسك بحبل القرآن . والهداية بمشكاته . وسماحته حتى في أسفاره كان لا ينفك عن الإفاضة والارشاد ، وله مع الخصوم مناظرات قيمة ، ومجادلات دفع بها مذاهبهم بالتي هي أحسن ، وفي زيارته للإمام الرضا «ع» في النصف من رجب سنة ١٣٦٧ وهو يسير بين جموع المستقبلين والمتعطشين الى طلته الكريمة بكل بلد حل فيه وارتحل عنه [حيث تشهد بذلك صحف ايران التي وصفت ذلك في افتتاحياتها أبلغ وصف] كان أيضاً لا ينفك يباحث العلماء ويطارحهم بما يبهرهم ويفوق عليهم بالرأي ، والدليل والاضطلاع في كل فن .

وأما آثاره العلمية المنتشرة التي تمثل أغلب العلوم الدينية وأرقاها وأدقها هي : [أجود التقريرات] وهي تقريرات استاذه الميرزا النائيني رحمه الله وضعه في مجلدين وطبع مرتان ، وتقريرات الفقه للميرزا أيضاً وتقريرات الفقه والأصول للكمپاني ، والفقه الاستدلالي وهو حاشية استدلالية على العروة الوثقى . وكتاب تفسير الحاشية على المكاسب وكتاب نفحات الإعجاز ـ في إثبات اعجاز القرآن ـ وهو مطبوع ، ورسالة في اللباس المشكوك ـ مطبوع ـ ورسالة في الغروب والمغرب ـ بحث وتحقيق ، ورسالة في تعارض الاستصحابين ـ قاعدة التجاوز ـ ورسالة في إرث الزوج والزوجية قبل الدخول ورسائل اخرى علمية وعملية مطبوعة ومنتشرة في الأقطار .

ويلاحظ من ذلك أن سماحته حفظه الله من أبرز علماء النجف الأعلام في العالم الاسلامي

وأكثرهم آثاراً وإنتاجاً وإفاضة حيث لا تعيقه مرجعيته للتقليد عن ذلك وهو صاحب الأراء القيمة الجديدة في الفقه والأصول ويمتاز بالقريحة الوقادة وبالابتكار في جميع آرائه ومذاهبه . وطريقته في البحث والتحقيق ، والانتاج والتدوين هو التعمق والخلق والابتكار والتجدد والخروج عن الأراء السلفية ، والنزوع الى الموضوعات العلمية على هذه الوتيرة القويمة ، ويلاحظ أيضاً فيما يكتب أن اسلوبه جيد ملذ وبالرغم من كل ما يكتب في المواضيع العلمية أنه يبسطها في أسلوب فصيح ، وبيان بليغ ولون أدبي جميل على عكس ما يكتبه العلماء ، وما تكتب المواضيع العلمية الدقيقة . ونحيلكم في كل ذلك درس كتبه وآثاره الآنفة الذكر .

مزايا حياته الخلقية :

ويكاد يكون من أهم مزاياه الخلقية [الكمال النفسي] وهو أول هدف يرمي اليه في حياته الكريمة ، ويعمل أيضاً على إيجاده في غيره لشدة ما يتعشقه في نفسه . ولقد ولع لذلك في تهذيب طلابه وروّاد علمه وبالغ في تعليمهم ، وتنمية مواهبهم ، وتكامل نفوسهم ، وتوجيههم الى حياة العلم ؛ وطلب المعارف الاسلامية . وفي مقدمة ما يمتاز به أيضاً من المزايا الخلقية هو حب الخير والنفع للناس ـ وخير الناس أنفعهم للناس ـ وهل هناك شيء أعود على الناس بالنفع والخير من بث العلم وتركيز الدين وتربية رجال يحملون العلم ، ويذودون عن الدين بالنحو الذي ينفع به سماحته في بث العلم وتركيز الدين وتربية رجال هم حملة للعلم ذادة عن الدين ، هذا بالاضافة الى ما ينهض به ـ حفظه الله ـ من إسعاف طالب العلم وسد حاجة المعوز وإغاثة الملهوف ، وإسداء سائر الخدمات الجلى الى المجتمع الاسلامي الذي ينتظرها من أمثاله . ولا بد لنا أيضاً من ذكر مزاياه الخلقية الأخرى التي جعلته بهذه المثابة من علو القدر والشأن ، فمن عفة نفسه وعزة جانبه وترفعه عن المال والجاه وحب الرياسة الى عطفه وتواضعه وعصاميته ، واعتداده بأتعابه ومثابرته على بلوغ غايته ، وتحقيق مناه من مراتب العلم والفقاهة كلها صور جلية عن علو نفسه وكمال ذاته . ولم يكن ولا يزال يوما ما يحفل بالرياسة ، ويجري وراء الزعامة التي يستحقها وإن أتت اليه منقادة وكانت صفاتها كلها مجتمعة فيه ، ولكنه يتعشق العلم ويتلذذ به أخذاً وتعليماً على نحو عجيب . وقد حضرت له كلاماً مع بعض تلاميذه كان يفرغ عن حقيقة ما يطمح اليه وهو «أني ـ بحمد الله والمنة ـ بلغت ما كنت أتمنى ، وأعطاني الله سؤلي ، كنت أرجو أن يختار لي مقاما عليه من العلم في الدين استطيع أن أترك به وشجات من العلم تؤثر عني ، وإن أربي فئة من أهل العلم يحفظون ما أخذوا مني ، ويؤيدون ما تلقوه أو يردونه ، يبرمونه أو ينقضونه كما كنا نفعل مع أساتيذنا ، وإما أن أعيش أياماً حافلة بالجلالة والحفاوة لمال أو رياسة ثم أقضي بعد ذلك وينتهي ذكري وأكون نسياً منسياً ، ذلك مالا أرتضيه لنفسي ولا أريده بدلا عن اتعابي وثمناً لجهودي في هذه الحياة التي تعبت كثيراً فيها» ولم تأته ـ بعد ذلك ـ جاذبية نفسه ، ومحبوبية شخصه في القلوب عفو الطبيعة ان كانت له مثل هذه المزايا والاسباب .

مزايا حياته العقلية

ونصيب سماحته من العقلية الجبارة والحنكة أوفر نصيب . ففيه من ذلك ما ينبغي للمرجع

الديني ان يتحلى به فيما يعالج به شؤون المسلمين ويدير مختلف مهامهم ؛ وتعرف عقليته وحنكته العظيمتين من سداد رأيه ؛ وصواب اتجاهه ، واستقامة نفسه ، وتقديره للأمور ؛ وتصريفه للحوادث وإدارته للشؤون ، ومواجهته للأحداث الجسام ؛ ووضعه الأشياء في مواضعها ، وإصابة بره مواقعه ، ولهذه الحقائق كلها مناسبات وظروف لا تسع هذه الترجمة ذكرها ولا يعرفها عنه إلا العارفون بشخصه والواقفون على مختلف ظروف حياته ، وسائر تصرفاته الحكيمة

مزايا حياته الدينية

وأما مزاياه الدينية فكما انه يختص في الاضطلاع بعلوم الدين ومعارفه وفنونه ؛ والإحاطة بشرائعه وأحكامه ؛ والاجتهاد فيها والاستنباط منها فأكثر من ذلك يكون تمسكه بروح الدين وتعلقه باتباع سننه وتعاليمه ؛ ماشيا وراء ما يرمي اليه الدين من غايات ـ وغاية الدين وجوهره هي مكارم الأخلاق والزهد والتقوى ـ ولأجل هذا نجد السيد الخوئي على غاية من الزهد والتقوى . وتكاد تسيطر هذه الروح والظاهرة الدينية على عامة شؤونه وأوضاعه ، فيحجم عن كثير من المداخل المشروعة لأنها تتنافى مع الزهد ومخالفة النفس والهوى . ومع ذلك لا نجده ـ فيما يتصف به من الزهد والتقوى ـ انه يتخذ من التقشف في الحياة وسيلة الى التقوى ، ومن الخشونة واختيار جشوبة العيش ما يفضي اليها ـ قل من حرم زينة الله ، ولكنه اتخذ من التقوى والزهد والعبادة جلباباً لنفسه وروحه لا جلباباً لمظاهره في العيش والحياة والتهدل فيما يلبس ويرتدي ، ومن التظاهر بمختلف مظاهر الزهد والاخشيشان ، وان كانت تنبيء عن الحقيقة ، وهو كذلك ليس من أولئك الذين يروضون أنفسهم على صفائها بالتقشف الذي اعتاد على فعله المتصوفون ولكنه كلما يعمله هو مخالفة النفس والهوى وموافقة أمر المولى . وهو بهذا يحمل من التقوى ويتحمل من رياضتها مالا يقدر عليه المرتاضون حيث بلغ بذلك أقصى الثقة عند الناس إماماً للجماعة ومرجعاً للتقليد . ولا عجب من ذلك فقادة المسلمين من أمثاله الذي انيطت به المرجعية الدينية في كثير من انحاء البلاد والذي يستضيء الناس بنور علمه يتحتم عليه أن في كثير من انحاء البلاد والذي يستضيء الناس بنور علمه يتحتم عليه أن يكون كذلك ، تتصل روحه بروح الدين ، وتتحد أهدافه مع غاياته الشريفة .

وأخيراً قد يتصور القارىء ان هذا التنويه القليل بشخصية سيدنا الحجة للمجتمع الاسلامي ـ عدا العارفين بمكانته والمطلعين على آثاره كان وافياً بالغرض ومتناسباً مع تلك الشهرة العلمية العظيمة والصيت الذائع الذي يتمتع به ، وحق شهرته العظيمة لا تستطيع أن تفي إلا ببعض ماله من مقام في العلم والمكانة الدينية ، ولكن الحقيقة تسفر لنا عن وجوه العجز والإعتذار عن أن نبسط شيئاً من آرائه العلمية وندرسها ونخوض الى لبابها كما هو حقائق وبحوث عميقة تخفى على أمثالنا ، أو نقدر على ان نفي بشيء من مزاياه الخلقية والذاتية التي عرفنا كيف انها أوجدت فيه تلك المزايا العلمية المكتسبة لنقدم كل ذلك الى عموم المسلمين ، ولكنا ندعو الله مخلصين في أن يوفق المسلمين الى طول بقائه ؛ وامتداد ظله عليهم . وشمول زعامته وإمامته فيهم إنه سميع مجيب .



زعيم الحوزة العلمية(*)

بقلم محمد جواد مغنية

إن من أبرز علامات العالم ، بل أبرزها وأصدقها على الاطلاق أن يتابع الدرس والبحث ويستمر في الحفر والتنقيب صبورا جلدا على المصائب والمتاعب لا يمنعه عن عمله شيء بالغا ما بلغ فهو أبدا ودائماً يقرأ ، أو يكتب أو يذاكر ، أو يفكر ، أو يتهيأ لشيء من هذه حتى وهو مع جليسه مظهرا الاصغاء لحديثه ، بل حتى وهو يؤدي المكتوبة ، ويقول :
«اياك نعبد واياك نستعين» حتى في هذه الحال ينصرف بذهنه من حيث لا يريد الى مشكلة اعترضت طريقه ، وعرقلت سيره الى غايته المنشودة تماما كما فكر الإمام (ع) في الناقة التي يتصدق بلحمها على البائسين ، وهو بين يدي خالقه وبارئه وبهذا تجد تفسير قوله (ع) نهومان لا يشبعان «طالب علم وطالب مال» .

أجل ، ان العالم مهما بلغ بعلمه يبقى طالبا من طلاب العلم ، يقرأ ويسمع بروح الطالب الراغب ، حتى الاستاذ حين يلقي الدرس على تلاميذه يتوقع الخطأ من نفسه ويتقبل النقد من تلميذه ويرجو أن يرشده الى ما ذهل عنه ، ويشكره إذا أجاد وأفاد . ومن هذا تشعبت حياة العالم وكثرت فيها الصور والالوان ، وكلها طريفة وجميلة ، تلذ لسامعها وقارئها الذكي النبيه ويستخلص منها عبرا ومواعظ بل أصولا وقواعد ، وتشبع أغراضا في قلبه وعقله ، لأنه وحده الذي يعرف كيف يستخرج منها العظة والتأمل .

وتسأل : من هذا الذي وصفت وعنيت؟ وهل أنت على علم من مكانه ووجوده أو أنك تتحدث بلغة الانظار والافكار ، أو قيل لك فقلت ووصفت :

وأجيب بأني أبعد الناس عن الوهم والخيال ، والتقليد والمحاكاة ، لأني لست كاتبا محترفا بل انسانا يحس ويشعر ، ويتأمل ويفكر ، ثم يرسم ويصور ايمانه واحساسه ، ولو أردت

(*) كتبها العلامة مغنية ـ قدس سره ـ بمناسبة صدور (البيان في تفسير القرآن) .

وحاولت أن أرسم غير ايماني واعتقادي لجمد الفكر ، وتمرد القلم ونفرت الكلمات على أن الذي وصفت وعنيت غير مجهول ولا مستور . وانه كالشمس ترسل أشعتها في كل مكان وزمان . انه أستاذي ، وأستاذ العلماء في النجف الاشرف ، والقطب الذي تدور حوله الحركة العلمية ، وتدين له «الحوزة» بالشكر والولاء وعرفان الجميل جزاء الصغرى من أياديه ، ولولا وجوده ، ووجود القلة من أهل التحقيق والتدقيق لاخذ العهد الذهني للنجف الاشرف بالافول ـ لا سمح الله ـ وكانت الجامعة النجفية كغيرها لا تعرف سوى الظواهر والقشور وأعني بالعهد الذهني العهد الذي عرف الشيخ الانصاري ، والشيخ الخراساني ، وحوارييهما والآن هل عرفته؟ . .

أما اسمه الشهير فالسيد الخوئي واما وصفه فالعالم لحما ودما ، عالم لم يقف عند جهة واحدة من جهات العلم والفكر بل اتقن منهاما أتقن ، وألم بما ألم ، وأحاط وتعمق في أشرفها وأعظمها ، حتى أصبح علما من أعلامها الامثلين ، ورائدا من روادها المقلدين ، فقد لبث زمنا يدنو من السبعين يتعلم ويعلم ويؤلف ويخرج العلماء ويناقش الجدد منهم والقدماء .

أما أسلوبه في الجدال والنقاش فهو أسلوب سقراط ، يتجاهل ويتظاهر بتسليم قول الطرف المقابل ، ثم يعرض عليه الشكوك والتساؤلات ، ويتصنع الاستفادة والاسترشاد ، شأن الطالب والتلميذ حتى إذا أجاب المسكين ببراءة وسذاجة انقض عليه وانتقل به الى حقائق تلزم أقواله ، ولا يستطيع التخلص منها ويوقعه في التناقض من حيث لا يشعر ، ويحمله قهرا على الاعتراف بالخطأ والجهل .

أما الذين تخرجوا عليه فلا يعلم عددهم الا الله وحده ، ولكني على علم اليقين انهم يعدون بالمئات ، انهم يملئون جامعة كبرى ، وما زالوا على ازدياد ، والآن تنضوي المئات تحت منبره ، وفيهم الشيوخ والشباب ، والاساتذة والطلاب ، والكثير منهم يهضم أفكاره وآراءه ، بل ويلتهمها بشوق .

هذا جانب واحد من جوانب السيد العدة ، ولكنك اذا عرفته فقد عرفت قيمة الكتاب الذي أقدمه . . انه احدى الثمرات اليانعة ، والدراسات النافعة لتحليلاته العقلية ، وتأملاته الفلسفية وقد أسماه البيان في تفسير القرآن ، ولكنه في الحقيقة «مدخل التفسير» كما في آخر المقدمة .

والقسم الاول منه في عظمة القرآن وأعجازه ، وفي النبوة ودلالتها ، وليس من شك انه الاساس لعقيدة الاسلام ، حيث لا يستقر بناؤها لحظة بدونه ، وإذا كان العالم والمجتهد ـ في وكياسته العظيمة ؛ وحنكته الجبارة ، وتفكيره العميق وتجاربه السديدة ونصائحه القيمة وإرشاداته الثمينة .

الاصطلاح ـ هو الذي يستخرج الأحكام والمبادىء من الكتاب والسنة! فأولى له ، ثم أولى أن يعرف الطريف المثبت لهذين المصدرين ، والا استمد معرفته من الجهل ـ ان صح التعبير ـ ، ويبنى أحكامه على التقليد . أما دليل الاعجاز والنبوة الذي اعتمده السيد فإنه يشبع حاجة الطالب ، ويستجيب لرغبة العالم ، ويتحدى كل معاند . . وأحسب أني لست بحاجة الى أن أنقل أو ألخص ما قال ، ما دام الكتاب ـ الآن ـ في يد القارىء وهو أصدق في الدلالة من النقل

والتلخيص .

وتكلم في بقية الاقسام عن القراءات ، ودعوى التحريف وأبطلها بالارقام كما نفى نسبتها الى الشيعة بما لا يقوى على رده ناقد أو ماكر ، والحال الكلام عن النسخ ، وتتبع الاقوال في الناسخ والمنسوخ واستقصاها بدقة ونقلها بأمانة وحاكمها بهدوء واستخرج الحقيقة من مكمنها بعقله المبدع الحكيم وذوقه الصافي السليم ، وإذا قلت المبدع فلا أريد كثير الاحتمالات والقدير على اثارة الشبهات فان هذه بالهذيان أشبه ، ولكنه هذيان منظم . . وإنما أريد بالابداع الالهام والوحي بجوهر الحقيقة .

وإذا كان التفسير من العلوم الجزئية لأن موضوعه خاص ، وهو القرآن الكريم فإنه من العلوم المعيارية أيضاً لأنه يضع قواعد عامة يخضع لها كل شيء ويجب التفكير على أساسها في كل شيء ولذا أشار السيد الى طرف من معارف القرآن كالفلسفة والتشريع والتاريخ .

هذا بعض المضمون والمحتوى أما العرض والشكل فإن سيدنا الاستاذ يأخذ بناصية اللغة العربية وتستجيب كلماتها له وتراكيبها متى أراد ، ولا يقتلعها اقتلاعا من هنا وهناك فلا يدع معنى الا اذا جاء العرض وافيا ومعبرا . وجاءت معاني الكلمات على وفاق واتساق وإذا لم يكن الكتاب فريدا في موضوعاته فانه يقدم للقارىء وجهة نظر المؤلف الذي عرفت من هو؟ وما هي مكانته؟ كما يحمله ـ من حيث يشعر أو لا يشعر ـ على الايمان بأن طبيعة الاسلام لا تنفك عن العلم والعقل ، وهناك تكمن قيمة الكتاب وفائدته العلمية والعملية .

الامام الخوئي سيرة مشرقة

وآثار خالدة*

لقد حاز مرجع المسلمين آية الله الامام الخوئي مرتبة سامية في افق التأريخ فكان وما يزال مثار الاعجاب والتبجيل ـ بشتى صوره ـ لدى العامة والخاصة ، فثروته العلمية وجهاده المتواصل في غنىً عن الاطراء ، حتى ان مكانته العلمية وآرائه الفذة في التفسير والفقه والاصول خاصة سيطرا على الوضع العلمي والعلماء واصبحت دروسه مدار البحث والشرح والتحليل في كثير من المدارس العلمية الدينية ، وامتد صيته الى ارجاء البسيطة الواسعة ، وعرف بجدارة بزعيم الحوزة العلمية[1] الذي جدد ونقّح علم الماضين والفقهاء الاولين وبزّ في مقدرته المعاصرين ، وتجمعت فيه صفات العالم العامل ، والجهبذ المجتهد الكامل ، والنابغة الذي شغل الحوزات العلمية بآرائه وفكره الثاقب علاوة على ما يمتاز به من خُلُق هاشمي رفيع ، ونفسية نبيلة فاضلة جُبلت على الخير والورع والتقوى ، وشخصية تميزت بأنها التجسيد العملي لمكارم الاخلاق التي نادى بها النبي والائمة عليهم الصلاة والسلام .

---

* ترجمة الامام الخوئي كما وردت في مقدمة دليل رجال الحديث ص ١١ ـ ٢٠ منشورات المركز الثقافي العربي الهندي ـ بومباي ١٩٨٧ إعداد وفهرسة محمد سعيد الطريحي .

(١) تفرد الامام الخوئي بهذا اللقب من بين مشائخ مدرسة النجف الاشرف كما تفرد الشيخ الطوسي بلقب (شيخ الطائفة) ولا يخفى ان المعنى الاعتباري واحد في الاثنين وما هذا بمستغرب فمدرسة (الخوئي) امتداد حي لمدرسة (الطوسي) .

والامام الخوئي اكبر من ان نعرّفه في صفحات يسيرة ، بعد ان امتدت مرجعيته في اكثر البلدان ، وصار يقلده عشرات الملايين من المسلمين ، ولكن الواجب يحتم علينا ذكر شذرات من ترجمته العطرة ، وسلامٌ على من اقتبس من النور الواضح من بين طيّات سيرته وسيرة امثاله من علماء الاسلام وسدنة شريعته وحصنه الذي لا يرام ، ففي ذلك لعبرة لمن اعتبر ، وذكرى لمن استبصر .

فهو السيد ابو القاسم بن السيد علي اكبر(1) بن المير هاشم الموسوي(2) الخوئي(3) النجفي ، ولد في خوي في ١٥ رجب سنة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م ، وبها نشأ وترعرع وتوجه للدراسة الدينية ، وفي ايامه تلك كان الدستور الذي أُعْلِن في ايران في آب سنة ١٩٠٦ قد اثار صراعاً طويلاً بين الدستورين وخصومهم ، حيث اتخذ بعض كبار المجتهدين موقفاً معارضاً من الدستور ، وهكذا تحوّل الجدل والنقاش حولها الى صراع حاد ادّى الى انقسام صف المجتهدين على هذا الاساس الى اتجاهين ، سُمي احدهما المؤيد للمبادىء الدستورية بـ «المشروطة» وثانيهما المعارض لها بـ «المستبدة» وادت حالة الصراع القائم آنذاك الى هجرة عائلة السيد الخوئي بما يحدثنا هو عن ذلك فيقول :

«نشأت في خوي مع والدي واخوتي واتقنت القراءة والكتابة وبعض المبادىء حتى حدث الاختلاف الشديد بين الامة لاجل ـ حادثة المشروطة ـ فهاجر والدي من اجلها الى النجف الاشرف سنة ١٣٢٨ هـ والتحقت به في سنة ١٣٣٠ هـ ، برفقة أخي الأكبر المرحوم السيد عبدالله الخوئي وبقية افراد عائلتنا» .

---

(١) والده العلامة الحجة السيد علي اكبر الخوئي ولد في خوي في ٢٨ صفر ١٢٨٥ هـ ونزح الى النجف سنة ١٣٠٧ هـ فبقي في النجف سنة وفي سامراء سنتين ثم عاد الى النجف سنة ١٣١٠ فحضر بحث الشيخ محمد الفاضل الشربياني ، والشيخ محمد حسن المامقاني ، وفي سنة ١٣١٥ رجع الى بلده (خوي) وعاد الى النجف في اوائل حركة المشروطة سنة ١٣٢٨ ، وفي سنة ١٣٤٦ سكن عند المشهد الرضوي في خراسان ، ونصب لتنظيف الضريح المقدس من الغبار مرتين أو ثلاثاً في كل سنة ، توفي في النجف زائراً ليلة الثلاثاء ١٨ شعبان ١٣٧١ وصلى عليه الشيخ آغابزرك الطهراني (صاحب الذريعة) ودفن في ايوان مقبرة شيخ الشريعة الاصفهاني ومن آثاره : كتاب في الأصول في مجلد من تقرير أستاذه الشربياني ، وعليه تقريظه بخطه .

(٢) نسبة الى الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق عليهم السلام .

(٣) نسبة الى خوي من أعمال آذربيجان الايرانية اقليم شمال غرب ايران يفصله نهر أراس في الشمال عن جمهورية آذربيجان الروسية ، أرضه جبلية في معظمها وتوجد بعض سهول خصبة ، تنتج الحبوب والفاكهة ، أهم مدنه تبريز ، فتحه المسلمون في القرن ٧ م ، حكمه السلاجقة الأتراك (القرنان ١١ ـ ١٢ م) غزاه تيمور لنك (القرن ١٤ م) حكمه ملوك فارس من أوائل القرن ١٧ م الى أوائل القرن ١٩ ضمت روسيا الجزء الشمالي اليها واحتفظت ايران بباقيه ثم قسم سنة ١٩٣٨ الى مديريتين ، وحينها كانتا تحت احتلال السوفيت ١٩٤٤ قامت حكومة انفصالية بتشجيعهم ولكن قضي عليها بتوجيه هيئة الأمم المتحدة ١٩٤٦ . وانتساب العلماء لهذه البلدة قديم فممن نُسب اليها يوسف بن طاهر الخوي (ت نحو ٥٤٩ هـ) صاحب كتاب شرح التنوير على سقط الزند (كشف الظنون ١٢٤٢) وللبلدة ذكر في دائرة المعارف الاسلامية ـ المعربة ـ ١٠/٤٩ ـ ٥٠ .

والواقع ان الصراع السابق انعكس في العراق ، وعاصر الامام الخوئي في النجف ذروة ذلك الصراع بين انصار السيد اليزدي (المناوئين للدستور) وانصار الملا محمد كاظم الخراساني بل بلغت (النجف) في هذه الحقبة التأريخية ذروة مكانتها كمركز للعواصف السياسية ، وفي كانون الاول ١٩١١ توفي الملا الخراساني وخلفه السيد اليزدي ، وفي الفترة بين عامي ١٩١٢ و ١٩٢٠ كان المجتهدون البارزون في العراق هم الميرزا محمد تقي الشيرازي في سامراء (الذي انتقل فيما بعد الى كربلاء) والشيخ شيخ الشريعة الاصفهاني في النجف وخلال هذه الفترة شرع الانكليز في غزو العراق في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ فاعلنت النجف الجهاد ضد الغزاة الانكليز ، وقد اسهم شيخ الشريعة الاصفهاني (ويقف في طليعة اساتذة السيد الخوئي) بقسط وافر من حركة الجهاد ، وبذرت هذه الحركة بذور انتفاضة النجف سنة ١٩١٨ وقتل الكابتن مارشال وبذور ثورة العشرين التحررية ، وجميع هذه الاحداث الصعبة عاشها السيد الخوئي وهو في النجف .

وقد دأب ابان توجهه للدراسة في النجف على دراسة العلوم الادبية والمنطق والاصول والفقه وعلم الكلام والفلسفة وغير ذلك ، ثم حضر الدروس العليا (بحث الخارج)[1] على اكابر المدرسين في سنة ١٣٣٨ هـ ، وفي مقدمتهم :

١ ـ آية الله الشيخ فتح الله (المعروف بشيخ الشريعة الاصفهاني) (توفي ١٣٣٩ هـ) .
٢ ـ آية الله الشيخ مهدي المازندراني .
٣ ـ آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي (١٢٧٨ ـ ١٣٦١ هـ) .
٤ ـ آية الله الشيخ محمد حسين الاصفهاني الكمباني (١٢٩٦ ـ ١٣٦١ هـ) .
٥ ـ آية الله الشيخ محمد حسين النائيني (١٢٧٣ ـ ١٣٥٥ هـ) .
٦ ـ آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي (١٢٨٢ هـ ١٣٥٢ هـ) .
٧ ـ آية الله السيد حسين البادكوبي (١٢٩٣ ـ ١٣٥٨ هـ) .

ويذكر الامام الخوئي بأن الشيخ محمد حسين الاصفهاني والشيخ النائيني اكثر مَنْ تتلمذ عليهم فقهاً واصولاً ، قال «حضرت على كل منهما دورة كاملة في الاصول ، وعدة كتب في الفقه حفنة من السنين ، وكنت اقرر بحث كل منهما على جمع من الحاضرين في البحث ، وفيهم غير واحد من الأفاضل ، وكان المرحوم النائيني آخر استاذ لازمته ، ولي في الرواية مشايخ اجازوني ان اروي عنهم كتب اصحابنا الامامية ، وغيرهم ، ولذا أروى بعدة طرق كتبنا الاربعة (الكافي ـ الفقيه ـ التهذيب ـ الاستبصار) والجوامع الاخيرة (الوسائل ـ البحار ـ الوافي) وغيرها من كتب اصحابنا (قدس الله سرهم) فمن تلك الطرق ما ارويه عن شيخي النائيني عن شيخه النوري بطرقه المحررة في خاتمة كتابه (مستدرك الوسائل) المعروفة بـ (مواقع النجوم) المنتهية الى اهل بيت العصمة والطهارة» .

---

(١) سميت بـ (بحث الخارج) نظراً الى أن التدريس فيها لا يعتمد على رأي خاص ولا عبارة كتاب معين ، ويتمرن الطالب في أثناء مزاولة هذه المرحلة على اجتهاد الرأي فلا يخرج منها إلاّ وهو واثق من نفسه في سعة أفقه ، ودقة آرائه وتحقيقها .

وفي سنة ١٣٥٢ هـ شهد جمهرة كبيرة من العلماء بمقامه العلمي واجتهاده مثل النائيني والاصفهاني والعراقي والبلاغي والميرزا آغا الشيرازي وأبو الحسن الاصفهاني وغيرهم من العلماء الاعلام ، فتوجه الامام الخوئي الى التدريس ، وصار مجلس بحثه هو الاول من نوعه فقد تحضره امة من الأساتذة ومئات من رواد العلم الافاضل ، وذلك في مسجد الخضراء الذي يقيم فيه الصلاة جماعة وما يزال ، ويكاد المسجد ـ المتاخم الى حرم امير المؤمنين عليه السلام ـ يمتلىء بالطلاب والمستمعين من مختلف الجنسيات حتى اصبح المدرس الاول والمربي الوحيد للحوزة العلمية ، وعن تلك الفترة المليئة بالنشاط العلمي يقول الامام الخوئي «وقد اكثرت من التدريس ، وألقيت محاضرات كثيرة في الفقه والأصول والتفسير ، وربيت جماً غفيراً من افاضل الطلاب في حوزة النجف الاشرف ، فالقيت محاضراتي (بحث الخارج) دورتين كاملتين لمكاسب الشيخ الاعظم الانصاري (قدست نفسه) كما درّست جملة من الكتب الاخرى ، ودورتين كاملتين لكتاب الصلاة وشرعت في ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٧٧ هـ في تدريس فروع (العروة الوثقى) لفقيه الطائفة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ، مبتدءاً بكتاب (الطهارة) حيث كنت قد درست (الاجتهاد والتقليد) سابقاً وقطعت شوطاً بعيداً فيها ـ والحمد لله حيث وصلت الى كتاب (الاجارة) فشرعت فيه في يوم ٢٦ ربيع الاول سنة ١٤٠٠ هـ ، وقد اشرفت على انجازه (الآن في شهر صفر ١٤٠١ هـ) وألقيت محاضراتي في الاصول (بحث الخارج) ست دورات كاملات ، أما السابعة فقد تخال تراكم اشغال المرجعية دون اتمامها ، فتخليت عنها في مبحث الضد ، وفي غضون اشغال المرجعية دون اتمامها ، فتخليت عنها في مبحث الضد ، وفي غضون السنين السابقة شرعت في تدريس تفسير (القرآن الكريم) برهة من الزمن الى ان حالت ظروف قاسية دون ما كنت أرغب فيه من اتمامه ، وكم كنت أود انتشار هذا الدرس وتطويره ، واني احمد الله تعالى على ما أنعم به عليّ من مواصلة التدريس طيلة هذه السنين الطوال ، وما توقفت إلّا في الضرورات كالمرض والسفر ، حيث تشرفت بحج بيت الله الحرام عام ١٣٥٣ هـ وتشرفت بزيارة الامام الرضا (ع) عام ١٣٥٠ ، وعام ١٣٦٨» .

أما ما ألقاه الامام الخوئي من محاضرات فقد قرر ذلك مجموعة كبيرة من افاضل تلامذته وخاصة ما كان في موضوع الفقه والأصول والتفسير ، وهذه عنوانات بعض ما نشر من تقريراته النفيسة :

١ ـ تنقيح العروة الوثقى ـ ستة اجزاء (فقه) .
٢ ـ دروس في فقه الشيعة ـ أربعة اجزاء (فقه) .
٣ ـ مستند العروة ـ ثلاثة أجزاء (فقه) .
٤ ـ فقه العترة ـ جزآن (فقه)[1] .
٥ ـ تحرير العروة (فقه) .
٦ ـ مصباح الفقاهة ـ ثلاثة أجزاء (فقه) .

(١) وبقية الأجزاء من هذه الكتب الأربعة ما تزال مخطوطة .

٧ـ محاضرات في الفقه الجعفري ـ جزآن (فقه) .

٨ـ الدرر الغوالي في فروع العلم الاجمالي ـ مجلد (فقه) .

٩ـ محاضرات في أصول الفقه وهي دورة كاملة طبع منها خمسة أجزاء .

١٠ ـ مصباح الاصول ـ جزآن (اصول) .

١١ ـ مباني الاستنباط ـ جزآن (أصول) .

١٢ ـ دراسات في الاصول العملية ـ مجلد ـ (اصول) .

١٣ ـ مصابيح الاصول ـ مجلد (اصول) .

١٤ ـ جواهر الاصول . مجلد (اصول) .

١٥ ـ الأمر بين الأمرين . مجلد (اصول) .

١٦ ـ الرأي السديد في الاجتهاد والتقليد . مجلد (اصول) .

١٧ ـ رسالة في تحقيق الكر . (جزء واحد) .

١٨ ـ رسالة في حكم أواني الذهب . (جزء واحد) .

وهناك الكثير من محاضراته مسجلة في أشرطة خاصة محفوظة في مكتبته القيمة بداره في محلة كندة في الكوفة المشرفة .

وللامام الخوئي مواقفه المشهودة من القضايا التي تهم العالم الاسلامي ، وبالذات قضية فلسطين فافتى بضرورة الدفاع عنها وتحرير القدس الشريف واعلن الجهاد المقدس في سبيل ذلك ، واما موقفه من الأحداث التي عصفت بايران خلال حكم الشاه المخلوع فقد كان موقفاً ثابتاً ومؤثراً فأذاع تصريحاته الخطيرة وبيّن فيها فساد حكم الشاه ونبّه الى المظالم التي كانت ترتكب في عهده ، وكان لهذه التصريحات صداها الكبير في ايران والعالم الاسلامي[1] .

أما نشاطه الخيري فقد ملأ آفاق الدنيا فكم من المدارس والمعاهد العلمية ، والمساجد ، والمستشفيات ، والمبَرات ، ودور الأيتام والرعاية الاجتماعية قد شيدت بأمره وتحت رعايته[2] .

أما جهاده العلمي فقد وقف حياته كلها من أجل العلم ، وتحمل اعباء المرجعية الدينية العالمية بمسؤولياتها الضخام ، وكان لا يهتم بحياته الشخصية قدر ما يهتم بحياة الناس فقد نذر نفسه الشريفة لخدمتهم والذب عن حياض الاسلام والسُّنة الشريفة وحدثني نجله الراحل العلامة الحجة السيد جمال الدين الخوئي[3] انه كان مع ذلك يقضي الليل بطوله في اجابة الرسائل

---

(١) النصّ الموسوم (تصريحات خطيرة للامام الخوئي) في باب الوثائق ضمن هذا الملف .

(٢) شهدت خصيصاً ـ لدى اقامتي في جمهورية الهند ـ عشرات من هذه المراكز تفتتح تحت رعاية الامام الخوئي ومنها على سبيل الاستشهاد عشرة مساجد مهمة في عام ١٩٨٢ كنت أول من اذّن فيها وبامامة حجة الاسلام السيد محمد الموسوي ـ وكيل الامام الخوئي في جمهورية الهند ، هذا عدا عن المؤسسات الأخرى والمساجد التي افتتحت في جنوب شرقي آسيا بايعاز من الامام الخوئي وباشراف الحجة الموسوي .

(٣) من خيرة العلماء العاملين ، وقف نفسه لخدمة الحوزة العلمية وكان الساعد الأيمن لوالده الامام الخوئي ، درسنا عليه شطراً من الفقه والمنطق وكان مثالاً للتواضع والأدب الجم والعلم الغزير ، له تقريرات في الفلسفة أملاها علينا .

والاستفتاءات وفي المطالعة وتنقيح العلوم والاطلاع على ما استجد منها ، ومع هذه المشاغل الكثيرة فقد وُفق الى تأليف الكثير من الكتب الجليلة الشأن وهذا بعض ما طبع من مؤلفاته ـ حيث ما يزال البعض الآخر مخطوطاً ـ :

١ ـ البيان في تفسير القرآن[٤] .

٢ ـ أجود التقريرات ـ جزآن .

٣ ـ تكملة منهاج الصالحين .

٤ ـ مباني تكملة منهاج الصالحين ـ جزآن .

٥ ـ تهذيب وتتميم منهاج الصالحين ـ جزآن .

٦ ـ المسائل المنتخبة ـ طبعت تقريباً في الكثير من اللغات الحية وفي مقدمتها العربية ، الفارسية ، الانكليزية ، الهندية ، الفرنسية ، التركية ، الاندونيسية .

٧ ـ مستحدثات المسائل .

٨ ـ تعليقة على العروة الوثقى .

٩ ـ رسالة في اللباس المشكوك .

١٠ ـ نفحات الاعجاز في الرد على حسن الايجاز ـ في الدفاع عن كرامة القرآن الكريم .

١١ ـ منتخب الرسائل .

١٢ ـ تعليقة على المسائل الفقهية .

١٣ ـ منتخب توضيح المسائل .

١٤ ـ تعليقة على توضيح المسائل ، طبعت مستقلة ثم أدرجت في المتن .

١٥ ـ تلخيص المنتخب .

١٦ ـ مناسك الحج باللغتين العربية والفارسية .

١٧ ـ تعليقة المنهج لأحكام الحج .

١٨ ـ معجم رجال الحديث ـ ٢٣ مجلداً ، وقد فرغ من تأليفه في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٨٩ هـ .

١٩ ـ اضاءة القلوب .

في الشام لدى اقامته فيها ، وكان شاعراً مبدعاً باللغة الفارسية مجيداً متقناً في اللغتين العربية والفارسية وبآدابها مع معرفة باللغات التركية ، والهندية ، والانكليزية ، توفي اثر مرض عضال في طهران سنة ١٩٨٤ تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .

(٤) وقد ارخ الانتهاء منه جدنا الشيخ كاتب الطريحي رحمه الله بابيات ختمت بالتأريخ قال الامام الخوئي بآخر كتابه البيان الطبعة الاولى ـ المطبعة العلمية بالنجف والهم بهذا التاريخ العلامة الشيخ كاتب الطريحي ـ وهو في المنام ـ ثم أتمّ نظمه في هذين البيتين :

رب السما انزل قرآنه على النبي المصطفى الخاتم
تفسيره (البيان) ارخ و (قل خير البيان من أبي القاسم) ١٣٨٥هـ .

- فقه القرآن على المذاهب الخمس .
- فهرست جامع الشتات .
- إزالة المحادة عن ملك المنافع المتضادة .
- إنارة العقول .
- قاعدة التجاوز .
- تعارض الاستصحابين .   ٢٦ - رسالة في الخلافة



عناوين بعض المطبوعات من تقريرات بحث السيد الخوئي



من كتب الامام الخوئي

معجم رجال الحديث

المنهجية والنتائج

لما كان (علم الرجال) أحد العلوم الاسلامية المهمة التي يتوقف عليها الاجتهاد، واستنباط الأحكام الشرعية، فقد اهتم بشأنه الكثير من العلماء وألفوا فيه الموسوعات الرجالية والكتب الخاصة التي تتناوله كعلم يتمتع بأهمية متميزة في حقل الدراسات الاسلامية[1].

وما كتاب (معجم رجال الحديث) إلّا خطوة متقدمة على هذا الطريق، ويعد صدوره الحدث الأبرز في مجال الكتب الرجالية.

وقد التزم الامام الخوئي بالمنهج العلمي في دراسته القيمة وتحليلاته لسير الاعلام الذين ترجم لهم، وكان من صلب موضوعه الرجوع ـ عند الترجمة ـ الى أصول المصادر وفي مقدمتها كتب الطوسي والكشي والنجاشي، أما رجال ابن الغضائري فنتيجة للشك الحاصل في نسبة رجاله المتداول اليوم اليه[2] فقد اعتمد الامام الخوئي على ما نقله العلامة الحلي في الخلاصة عن ابن الغضائري وكذلك ما نقل عنه في رجال ابن داود ومجمع الرجال للقهبائي.

(١) يحسن لمن أراد الاطلاع على ذلك الرجوع الى كتاب (مصفى المقال) للبحاثة الكبير الراحل الشيخ آغا بزرك الطهراني

(٢) منه عدة نسخ خطية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد وبمكتبة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في النجف الاشرف، وقد ناقش الامام الخوئي أسباب الشك في هذا الكتاب والحكم عليه بالوضع والاختلاق راجع المعجم ١٠٢/١ ـ ١٠٣.

وذكر في ترجمة كل شخص جميع رواته ومن روى عنهم في الكتب الاربعة ، وقد يذكر ما في غيرها ايضاً ، ولا سيما رجال الكشي ، فقد ذكر أكثر ما فيه من الرواة والمروي عنهم ، وبذلك يحصل التمييز الكامل بين المشتركات غالباً ، كما انه تعرض لبيان موارد الروايات في الكتب الأربعة ، فان لم تكن الروايات كثيرة ، ولم يوجب التعرض لبيان مواردها الاخلال بوضع الكتاب ، أدرجه في ذيل الترجمة ، وإلاّ ذكر ذلك في آخر كل جزء ما يناسب ذكره فيه[1] .

ثم انه ذكر في المعجم كل من له رواية في الكتب الاربعة سواء أكان مذكوراً في كتب الرجال أم لم يكن ، وذكر موارد الاختلاف بين الكتب الأربعة في السند ، وبيّن ما هو الصحيح منها وما فيه تحريف أو سقط .

واتبع في المعجم العناوين المذكورة في كتب الرجال ، والعناوين المذكورة في الروايات ، فربما يذكر رجلاً واحداً مرتين أو مرات وعلى سبيل الاستشهاد انه ذكر أحمد البرقي ، وأحمد بن أبي عبد الله ، واحمد بن ابي عبد الله البرقي ، وأحمد بن محمد البرقي ، وأحمد بن محمد بن خالد ، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي ، وابن البرقي ، والبرقي ، وذكر في كل من هذه العناوين جميع الرواة عنه بذلك العنوان والمروي عنهم وموارد رواياته ، وكذلك جرى في ذكر الراوي والمروي عنه ، هذا بالنسبة الى الروايات ، واما في التراجم ، فلا يترجم الرجل في الغالب إلاّ مرة واحدة وبعنوان واحد ، وهو عنوان النجاشي غالباً ويذكر في ذيله ما ذكره غيره وان كان بعنوان آخر ، وقدّم في بيان المروي عنهم في كل مورد - الأئمة عليهم السلام - مع رعاية الترتيب بينهم ، وبعد ذلك ذكر الكنى وبعدها الأسماء على الترتيب الهجائي ، وبعدها الالقاب ، ثم المرسلات ، ثم المضمرات وكذلك في ذكر الرواة ، ومن الأمور الجديرة بالذكر في منهجية الكتاب أن المؤلف دام ظله العالي دقّق في أحوال الرواة وبحث عن وثائقهم أو حسنهم على وجه علمي ، وتعرض في ترجمة كل شخص كان للشيخ الصدوق أو للشيخ الطوسي طريق اليه ، تعرض لهذا الطريق وبيان صحته أو عدمها ، وذلك لأن القاريء قد يراجع الرواية فيرى ان جميع رواتها ثقات ، فيحكم بصحتها ، ولكنه يغفل عن ان طريق الصدوق أو الطوسي اليه ضعيف ، والرواية ضعيفة[2] ، ثم ان الصحة والضعف متى اطلقا في الكتاب فليس المراد بهما الصحة والضعف باصطلاح المتأخرين ، بل المراد بهما الاعتبار وعدمه ، فاذا قال ان الحديث

---

(١) انظر فهرست طبقات الرواة في دليل معجم رجال الحديث.

(٢) مثال ذلك : ان الصدوق روى عن محمد بن مسلم وبريد بن معاوية عن ابي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، قالا : «اذا وقع الكسوف أو بعض هذه الآيات ، فصلها ما لم تتخوف أن يذهب وقت الفريضة . .» (الفقيه : الجزء ١ ، باب صلاة الكسوف والزلازل ، الحديث ١٥٣٠) وقد عبر عنها صاحب الحدائق رحمه الله ومَنْ تأخر عنه بصحيحة محمد بن مسلم وبريد بن معاوية اغتراراً بجلالتها ، وغفلة عن أن طريق الصدوق الى بريد مجهول ، والى محمد بن مسلم ضعيف ، والرواية ضعيفة .

او الطريق صحيح ، فمعناه انه معتبر وحجة ، وإن كان بعض رواته حسناً أو موثقاً ، وان قال أنه ضعيف فمعناه انه ليس بحجة ، ولو لأجل أن بعض رواته مهمل أو مجهول .

واحتوى المجلد الاول من الكتاب على مقدمات ست نافعة جداً استعرض في الاولى منها سلسلة من الامور تفضي الى ضرورة الرجوع الى علم الرجال وزيف الآراء القائمة على انكار الحاجة اليه ، وفي هذه المقدمة اكد الامام الخوئي ان روايات الكتب الأربعة ليست كلها بصحيحة فضلاً عن كونها قطعية الصدور وهو في ذلك يذهب فيما ذهب اليه الشيخ المفيد والشيخ الطوسي من قبل فانهما كانا يعاملان مع روايات الكافي والفقيه وغيرهما من الروايات المودعة في الكتب والأصول معاملة الخبر غير القطعي فان كان راويها من الضعفاء أو كانت الرواية مرسلة طرحاها ، سواء كانت الرواية في الكافي أو الفقيه أو غيرهما .

ويأخذ أيضاً على الشيخ الحر العاملي على ما ادّعاه من صحة ما أودعه من كتابه (وسائل الشيعة) من الأخبار ، ويوهن ما ذهب اليه الشيخ الحر من الأدلة على القطع بصحة مروياته .

وفي المقدمة الثانية حدد الامام الخوئي المعايير العلمية التي تثبت بها الوثاقة أو الحسن وأجملها حسب اجتهاده فيما يلي :

١ ـ نص احد المعصومين عليهم السلام ، وثبوت ذلك يتوقف على احرازه بالوجدان ، أو برواية معتبرة .

٢ ـ نص أحد الاعلام المتقدمين ، كالبرقي ، وابن قولويه ، والكشي ، والصدوق ، والمفيد ، والنجاشي ، والطوسي واضرابهم وذلك من جهة الشهادة وحجية خبر الثقة .

٣ ـ نص أحد الاعلام المتأخرين ، بشرط ان يكون من أخبر عن وثاقته معاصراً للمخبر أو قريب العصر منه ، كما يتفق ذلك في توثيقات الشيخ منتجب الدين ، أو ابن شهر آشوب وأما في غير ذلك كما في توثيقات ابن طاووس والعلامة وابن داود ومن تأخر عنهم كالمجلسي لمن كان بعيداً عن عصرهم فلا عبرة بها ، فانها مبنية على الحدس والاجتهاد جزماً .

٤ ـ دعوى الاجماع من قبل الأقدمين ، بأن يدعي أحد من الأقدمين الاخيار الاجماع على وثاقة أحد ، فان ذلك وإن كان اجماعاً منقولاً ، الا انه لا يقصر عن توثيق مدعي الاجماع نفسه منضماً الى دعوى توثيقات أشخاص آخرين .

وترتبط المقدمة الثالثة بسابقتها ويقرر فيها الامام الخوئي ان لا عبرة بتوثيقات المتأخرين لغير من يقرب عصره من عصرهم ويناقش في هذه المقدمة قيمة التوثيق الضمني للأشخاص الذين تم توثيقهم ضمن توثيق غيرهم ، ويتطرق الى التوثيق الضمني وتساويه مع التوثيق المطابقي ومناقشة بعض هذه التوثيقات الجماعية .

وخصص المقدمة الرابعة لمناقشة سائر التوثيقات العامة واجملها في نقاط مخصوصة وردّ عليها على الترتيب معتبراً عدم حجيّة هذه التوثيقات ونفي دلالة نصوصها على التوثيق وهذه النقاط هي :

١ ـ أصحاب الصادق في رجال الطوسي :
ذكر أن لا مبرر لتوثيق جميع أصحاب الامام الصادق وانهم جميعهم ثقات فهذه الدعوى تشبه أن كل من صحب النبي (ص) عادل مع انه ينافيها تضعيف الطوسي جماعة منهم ابراهيم بن أبي حبة ، والحارث بن عمر البصري ، وعبد الرحمن بن الهلقام ، وعمرو بن جميع ، وغيرهم ، وقد عدّ الطوسي ابا جعفر الدوانيقي (المنصور) من أصحاب الصادق (ع) أفهل يحكم بوثاقته بذلك ؟ .

٢ ـ سند أصحاب الاجماع : أي وقوع شخص في سند رواية رواها أحد أصحاب الاجماع ، وهم ثمانية عشر رجلاً ، والأصل في دعوى الاجماع هذه هو الكشي في رجاله ، وأوضح أن هذا القول فاسد جزماً لأن أصحاب الاجماع قد رووا عن الضعفاء في عدة موارد .

٣ ـ رواية صفوان ، أو ابن أبي عمير ، أو أحمد بن محمد بن أبي نصر وإضرابهم عن شخص فقد قيل أنهم لا يروون إلاّ عن ثقة ، وعليه فيؤخذ بمراسيلهم ومسانيدهم ، وان كانت الواسطة مجهولاً أو مهملاً . ونسب هذه الدعوى الى الشيخ الطوسي وانها اجتهاد من الشيخ قد استنبطه من اعتقاده تسوية الأصحاب بين مراسيل هؤلاء ومسانيد غيرهم ، وردّ الامام الخوئي على ذلك في عدة نقاط منه أنه أثبت بالأدلة رواية هؤلاء وغيرهم عن الضعفاء في موارد كثيرة ، ومنها أن هذه الشبهة منشأها هو بناء العامل على حجية خبر كل أمامي لم يظهر منه فسق ، وعدم اعتبار الوثاقة فيه ، كما نسب هذا الى القدماء ، واختاره جمع من المتأخرين وعلى ذلك فلا أثر لهذه التسوية بالنسبة الى من يعتبر وثاقة الراوي في حجية خبره ، والى غير ذلك من الطروحات المعتبرة .

٤ ـ الوقوع في سند محكوم بالصحة ، ردّ على هذا أن ذلك لا يكشف عن وثاقة الراوي أو حسنه ، وذلك لاحتمال أن الحاكم بالصحة يعتمد على أصالة العدالة ، ويرى حجية كل رواية يرويها مؤمن لم يظهر منه فسق ، وهذا لا يفيد من يعتبر وثاقة الراوي أو حسنه في حجية خبره ، بالاضافة الى ذكره أدلة أخرى على بطلان هذا التوثيق .

٥ ـ الوكالة من الامام عليه السلام ، حيث قيل انها ملازمة للعدالة التي هي فوق الوثاقة ، وأجاب الامام الخوئي بأن الوكالة لا تستلزم العدالة ، ويجوز توكيل الفاسق اجماعاً وبلا أشكال ، غاية الأمر أن العقلاء لا يوكّلون في الامور المالية خارجاً من لا يوثق بأمانته أو أين هذا من اعتبار العدالة في الوكيل ؟ . . وقد ذكر الطوسي في كتاب الغيبة عدّة من المذمومين من

وكلاء الأئمة عليهم السلام ، فاذا كانت الوكالة تلزمها العدالة ، فكيف يمكن انفكاكها عنها في مورد ؟

٦ ـ شيخوخة الاجازة ، فقد اشتهر أن مشايخ الإجازة مستغنون عن التوثيق ، والجواب عن ذلك : أن مشايخ الإجازة على تقدير تسليم وثاقتهم لا يزيدون في الجلالة وعظمة الرتبة على أصحاب الاجماع وأمثالهم ، ممن عرفوا بصدق الحديث والوثاقة ، فكيف يتعرض في كتب الرجال والفقه لوثاقتهم ، ولا يتعرض لوثاقة مشائخ الإجازة لوضوحها وعدم الحاجة الى التعرض لها .

٧ ـ مصاحبة المعصوم ، وردّ على ذلك بأن المصاحبة لا تدل بوجه لا على الوثاقة ولا على الحسن ، كيف وقد صاحب النبي وسائر المعصومين عليهم الصلاة والسلام من لا حاجة الى بيان حالهم وفساد سيرتهم .

٨ ـ تأليف كتاب أو أصل ، قال : والجواب عنه ظاهر : اذربّ مؤلف كذاب وضاع وقد ذكر النجاشي والطوسي جماعة منهم .

٩ ـ ترحم أحد الاعلام ، وما ذلك بحجة علىٰ الوثاقة إذ أن الترحم الذي هو طلب الرحمة مستحب في حق كل مؤمن مثلما يصح لأناس معروفين بالفسق غير أن حالهم يقتضي طلب المغفرة لهم .

١٠ ـ كثرة الرواية عن المعصوم ، واستدلوا أصحاب هذا الرأي بروايات ذكرها الامام الخوئي وبيّن ضعفها جميعها .

١١ ـ ذكر الطريق الى شخص في المشيخة ، اذ جعل المجلسي ذكر الصدوق شخصاً في من له اليه طريق موجباً للمدح ، وعدّه في وجيزته من الممدوحين ، وأوضح الامام الخوئي أنه لا يمكن الحكم بحسن رجل بمجرد أن للصدوق اليه طريقاً وأن الشيخ المجلسي قد تخيل ذلك من مقدمة الصدوق لكتابه وقد ذكر فيها انه (اعتمد على الكتب المعتبرة المعتمد عليها) ولكن من الظاهر أنه يريد بذلك أن الروايات المستخرجة في الفقيه مستخرجة من الكتب المعتبرة ، ولا يريد أنها استخرجها من كتب مَنْ ذكرهم في المشيخة . . وبهذه النقطة الحادية عشر يكون الامام الخوئي قد أثبت بالحجج البينة على بطلان ما ذهب اليه أولئك الأصحاب الأعلام مناقشاً ذلك بروح علمية وشواهد حيّة مؤدى ذلك حرصه على أن يكون الباحث في علم الرجال مدققاً في أحوال الرواة والبحث عن وثاقتهم ، إذ أن توثيق الرجل أو تحسينه أو تضعيفه مهمة صعبة تتوقف على نتيجتها استنباط الأحكام الشرعية .

وفي المقدمة الخامسة نظر الى روايات الكافي وبعدما عالج القول بقطعية صحتها جميعها ، تحصّل لديه بأنه لم تثبت صحة جميع روايات الكافي ، بل لا شك في أن بعضها ضعيفة ، بل أن بعضها يطمأن بعدم صدورها من المعصوم عليه السلام .

ثم نظر الى القول بصحة جميع روايات (من لا يحضره الفقيه) فاستدل على أن أخبار الشيخ الصدوق عن صحة رواية وحجيتها أخبار عن رأيه ونظره ، وهذا لا يكون حجة في حق غيره .

وأما ما حكاه البعض من صحة جميع روايات التهذيبين ، وعلى فرض أن الشيخ الطوسي (قدس سره) شهد بذلك ، فلا تزيد هذه الشهادة على شهادة الصدوق بصحة جميع روايات كتابه إذ أن الشهادة على صحة الحديث وحجيته لا تكون حجة في حق الآخرين ، بعدما كانت شرائط الحجية مختلفة بحسب الأنظار .

وخلاصة القول فان جميع روايات الكتب الأربعة ـ من رأي الامام الخوئي ـ لم تثبت صحتها ما لم ينظر في سند كل رواية منها ، فان توفرت فيها شروط الحجية أخذ بها ، وما عدا ذلك فلا يؤخذ به .

وفي المقدمة السادسة والأخيرة استعراض للأصول الرجالية المعتمدة وهذه الاصول الخمسة هي (رجال البرقي ، ورجال الكشي ، ورجال الطوسي ، وفهرست الطوسي ، ورجال النجاشي) ، ثم تطرق الى الكتاب المنسوب الى ابن الغضائري وبين سبب عدم ثبوته ، ثم ذكر عدة ملاحظات حول كتاب النجاشي وكتاب الطوسي ومنهجهما في تأليف كتابيهما نوجزها بما يلي :

١ ـ ان النجاشي قد التزم ـ في أول كتابه ـ أن يذكر فيه أرباب الكتب من الامامية ، فكل من ترجمه في كتابه يحكم عليه بانه امامي ، إلّا أن يصرّح بخلافه ، فانه وإن ذكر جملة من غير الامامية ، وترجمهم استطراداً إلّا انه صرح بانحرافهم وانتحالهم المذاهب الفاسدة .

أما الطوسي فلم يلتزم بذلك في فهرسته ، بل ذكر فيه مَنْ له كتاب من المصنفين وأرباب الأصول ، وإن كان اعتقاده مخالفاً للحق ومنتحلاً لمذهب فاسد ، فذكره أحداً ـ مع عدم التعرض لمذهبه ـ لا يكشف عن كونه امامياً بالمعنى الأخص ، نعم يستكشف منه أنه غير عامي فانه بصدد ذكر كتب الامامية بالمعنى الأعم .

وقد تصدى الطوسي في رجاله لذكر مطلق الرواة ومن كانت لهم رواية عن المعصوم مع الواسطة أو بدونها ، سواءاً كان من الامامة أم لم يكن ، فليس ذكره أحداً في رجاله كاشفاً عن اماميته ، فضلاً عن ايمانه .

٢ ـ اتفق في غير مورد أن الطوسي ذكر اسماً في أصحاب المعصومين عليهم السلام ، وذكره في من لم يرو عنهم أيضاً ، وفي هذا جمع بين المتناقضين ، اذ كيف يمكن أن يكون شخص واحد أدرك أحد المعصومين عليهم السلام وروى عنه ، ومع ذلك يدرج في مَنْ لم يرو عنهم عليهم السلام .

ويصل الامام الخوئي في النتيجة الى أن ذلك قد صدر من الشيخ لأجل الغفلة والنسيان ، فعندما ذكر شخصاً في من لم يرو عنهم عليهم السلام غفل عن ذكره في أصحاب المعصومين عليهم السلام ، وانه روى عنهم بلا واسطة ، فان الشيخ لكثرة اشتغاله بالتأليف والتدريس ، كان يكثر عليه الخطأ ، فقد يذكر شخصاً واحداً في باب واحد مرتين ، أو يترجم شخصاً واحداً في باب واحد مرتين ، أو يترجم شخصاً واحداً في فهرسته مرتين (قال) وأما خطأه في كتابيه التهذيب والاستبصار فكثير .

٣ ـ بيّن أن عبارة الشيخ الطوسي (اسند عنه) التي ترد أحياناً بعد ذكر شخص في أصحاب الامام الصادق (ع) لا يكاد يظهر معنى صحيح لها ، فقد اختلف في معنى هذه الجملة وفي هيئتها ، فقرأت ـ تارة ـ بصيغة المعلوم ، وأخرى بصيغة المجهول[1] .

هذه اذن أهم الملاحظات التي ذكرها الامام الخوئي في مقدمة معجمه الكبير ، ولعل القارىء يلحظ التشدد والحيطة بين طيات بحثه وما ذلك إلاّ لكي يحصل الاطمئنان بمضمون الحديث ونقلته لئلا يصيب قوماً بجهالة ، ولما يترتب على ذلك من الاحكام المستفادة من الأخبار النبوية والروايات عن الأئمة عليهم الصلاة والسلام ، فلا بد من معرفة الطريق اليهم ، حيث روى مشايخ الطائفة رحمهم الله عن الثقة وغيره ، والحيطة المذكورة تكفل معرفة مَنْ يعمل بروايته ومن لا يجوز الاعتماد على نقله ،

وأما صدور الكتاب في هذه الفترة المتأخرة من الزمن فهي دعوة خيّرة ومخلصة لمتابعة دراسة (علم الرجال) الذي أهمل أمره ولاقى من الغفلة ما لا يستحقه مع أن العلم بحال الرواة من أساس الاحكام الشرعية ، وعليه تبنى القواعد السمعية ويجب على كل مجتهد معرفته وعلمه ، ولا يسوغ له تركه وجهله .

وقد جاء المعجم في ثلاثة وعشرين مجلداً وبلغت تراجمه (١٥,٦٧٦) بدأها بترجمة آدم اللؤلؤي وختمها بترجمة هرنية البادهية .

---

(١) يرى العلامة السيد محسن الأمين رحمه الله ان الشيخ يشير بـ(أسند عنه) الى أنه من الأربعة آلاف من أصحاب الامام الصادق (ع) الذين ذكرهم ابن عقدة الزيدي الجارودي في كتابه (أسماء الرجال) راجع دائرة المعارف الاسلامية الشيعية ٣/٥ بيروت ١٩٨٠ ، وانظر إشكالات الامام الخوئي على ذلك في معجم رجال الحديث ١/١٠٦ ـ ١٠٨ .

ولعله من المفيد الرجوع الى الدليل الذي صنعناه لهذا الكتاب وجَرينا فيه على فهرسة أسماء الرجال بحسب ورودهم في الكتاب ابتداءاً من المجلد الاول حتى الاخير منه ، وذلك بذكر اسم المترجم له مذيلاً عنوانه برقم المجلد ورقم الصفحة الذي ورد اسمه فيها وفي ذلك تَيسّرٌ للباحث أن يحصل على ترجمة من يُريد بسهولة .

والواقع اننا كتبنا بعض الملاحظات المتواضعة عن الكتاب زمن صدوره الاول في النجف الاشرف سنة ١٩٧٨ وعرضنا مجملها على سيدنا الامام المؤلف فرحب بها سماحته مدفوعاً بتواضع العالم الذي لا أنساه ما حييت ، ولما دعتنا ظروفنا الخاصة الى الهجرة بدا من الصعب الرجوع الى ما دوّناه لولا اقتراح كريم من الأستاذ الراحل الحجة السيد جمال الدين الخوئي ـ رحمه الله ـ بمواصلة الجهد واخراج الدليل ليكون ذكرى لروحه الطيبة الطاهرة ، وعسى أن ينفع الله به الدارسين .

الهند ـ بومباي في ١٦ رمضان المبارك ١٤٠٦

الامام الخوئي
سيد العلماء . .

إذا دخلت النجف الأشرف وأردت أن تستعرض حلقات التدريس العالي ورأيت من بينها حلقة احتشد فيها المئات من الأفاضل والمحصلين وقد التزموا جميعا بالاستماع والإنصات ، ثم صوبت نظرك إلى صدر البهو الفسيح الرحب ، ورأيت سيداً قد تجمع وتوجه بكله على أعلى المنبر ، ينحدر في إلقاء محاضراته وآرائه كالسيل ينشر ثم يلف ، وينقد ويسدد ، ويخطىء ويصوب معتدلا في نقده وتخطئته ، قريبا الى النفوس في استنباطه واستنتاجه ، مساويا بالرعاية والعناية بين المنصتين إليه لا يبقي مجالا للإعتراض غالبا حيث يأتي على كل شبهة ترد على الموضوع المتناول من الأصول كان أو الفقه أو الكلام أو التفسير ، وإذا اعترض أحد بعد الاستئذان فلا يطاوله ولا يماطله ، حيث يرشده بسرعة إلى مقطع الحق ومفصل الصواب . أجل فذلك هو السيد أبو القاسم الخوئي . ورأيت سيداً جليلاً قد تجاوز العقد التاسع من العمر معتدل البنية تظهر عليه الوداعة والرقة ، جميل المؤانسة حلو المحادثة ، سريع الانتقال ، حاد الذكاء ، كلما إزداد قرباً من نفسك ، ازداد عظمة في عينك ، فهذا هو زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الخوئي حفظ الله مهجته .

الغازية ـ عباس أبو الحسن الموسوي



آیة الله العظمی سید ابوالقاسم موسوی خوئی

الاجتهاد عند الشيعة الامامية حتى عصر السيد الخوئي

تاريخ الاجتهاد :

لقد كانت الأمم تترامى بهم أمواج الضلال فلا ينقذون من هوة الهوان إلا ويقذفون الى أعمق منها سادت فيهم الفوضى وطنبت عليهم العادات الخرافية وحكمتهم النواميسُ المخزية فمن دماء مهدورة وغارات متتابعة وأخلاق وحشية ونظم مهتوكة وسبيل الأمن شائك وسير الانسانية متقهقر يعبدون الحجارة ويشربون الرنق ويقتاتون القد ، أذلة خاسئين ، يخافون أن يتخطفهم الناس .

فظهر بينهم الرسول الأقدس «محمد» صلى الله عليه وآله حاملاً مصباح الهداية هاتفاً بما فيه حياة البشر عامة من الطقوس الراقية والتعاليم الالهية والنظم المقدسة فأبطل مسعى الالحاد وتفككت عرى الوثنية واندحرت عادات الجاهلية وكان دستوره المتكفل للعز الخالد :

الكتاب المجيد

فإنه منبع المعارف والعلوم فاستعان به علماء العربية وفقهاء الشريعة واتخذه الفرق الاسلامية للتدليل على ما ذهبوا اليه وركن اليه الفلاسفة وأساتذة الطب في المهم من هذه المباحث .

وقد جمع الصحابة كتاب الله بتمامه في اضبارة خاصة أيام صاحب الدعوة الالهية بأمر منه صلوات الله عليه وآله[1] فإن تركه هذا القانون الموحى به اليه في الجرائد والعظام كما عليه المزاعم معرض للتلف والزيادة والنقصان مع انه متكفل لأنظمة حياة الأمم وسعادتها فرسول السماء المبعوث للاصلاح لا يستسيغ القرآن متفرقاً بين الصبيان والنساء .

ولم يختلف اثنان في جمع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لكتاب الله على حساب النزول[1] وقد رأى ابن النديم مصحفاً بخط علي (ع) عند أبي يعلى حمزة الحسيني يتوارثه بنو الحسن[3] كما ختم جماعة من الصحابة القرآن عدة مرات على النبي (ﷺ) [4] ويحدث محمد بن كعب القرظي ان علي بن أبي طالب وعثمان وابن مسعود ختموا القرآن ورسول الله صلى الله عليه وآله حي .[5]

وابن العربي المالكي الأندلسي لم يتأخر عما عليه صحيح الأحاديث من جمع القرآن بتمامه أيام النبي (ﷺ) ويأمر منه فيقول كان تأليف القرآن ينزل من عند الله تعالى فيبينه النبي لكتّابه ويميزه لأصحابه ويرتبه على أبوابه فإنه لم يذكر لهم شيئاً ليتبين للخلق ان الله تعالى يفعل ما يشاء[6] .

وحديث انس بن مالك ينص على ان اربعة من الصحابة جمعوا القرآن على عهد رسول الله (ﷺ) وهم معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد أحد عمومته واختلفت الرواية عنه في الرابع هل هو أبو الدرداء أو أُبي بن كعب .[7]

ويستوضح الحاكم النيسابوري جمع القرآن على عهد الرسول (ﷺ) من قول زيد بن ثابت : كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع[8] ويؤكده مجاهرة ابن عمر في جمعه القرآن وقرائته كل ليلة غير أن النبي (ﷺ) أمره بقرائته في كل شهر .[9]

السنة النبوية :

وهي عبارة عن أوامر النبي (ﷺ) ونواهيه وأعماله بحضرة أصحابه قاصداً تعبيد الجادة الموصلة الى الرضوان وتقريره الأعمال التي تأتي بها الصحابة بحضرته وهي كالكتاب المجيد في تلكم الأهمية الكبرى لأن صاحبها لا ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى ، وأول من دون الحديث من الشيعة أبو رافع مولى رسول الله (ﷺ) أهداه له العباس بن عبد المطلب فأعتقه النبي (ﷺ) وسماه ابراهيم وأسلم قديماً وهاجر الى المدينة ولازم أمير المؤمنين علياً عليه السلام وكان قيّمه على بيت ماله بالكوفة الى أن توفي أول خلافته .[10]

ورأى السيوطي في نسبته الى الزهري[11] فأيل لتقدم أبي رافع عليه إلا أن يقصد به أول التابعين ، على أن الزرقاني يذهب الى أن الصحابة والتابعين لم يكتبوا الحديث وإنما كانوا يؤدون الأحاديث لفظاً ويأخذونها حفظاً إلا كتاب الصدقات ولما خاف عمر بن عبد العزيز اندراسها أمر قاضيه على المدينة أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم أن يجمع الأحاديث فتوفي ابن عبد العزيز وقد جمع ابن حزم كتاباً قيل ان يبعث به اليه[12] وفي تخريج أبي نعيم الاصبهاني ان عمر بن عبد العزيز كتب الى الافاق بجمع حديث رسول الله صيانة له عن التلف .[13]

لقد ظل الصحابة من بعد الرسول والتابعون من بعدهم يستقون مسائل الشريعة من الأحاديث النبوية ولما تكثرت الفروع بسبب اختلاط المسلمين بغيرهم ولم يكن من تلك الدراري

اللائحة ما فيه النص عليها مال قسم من العلماء الى الرأي والاستحسان مستندين الى ان الشريعة معقولة المعنى ولها أصول محكمة فهمت من الكتاب والسنة فكانوا يبحثون عن علل الأحكام وربط المسائل بعضها ببعض ولم يحجموا عن الفتوى برأيهم فيما لا يجدون نصاً فيه واشتهروا بأصحاب «الرأي والقياس» كما قيل لمقابليهم الواقفين على النصوص فحسب «أهل الظاهر» وكان أكثر أهل العراق أهل قياس وأكثر أهل الحجاز أهل حديث وعلى هذا كان سعيد بن المسيب يقول لربيعة بن عبد الرحمن المتوفى سنة١٣٦هـ لما سأله عن علة الحكم : أعراقي أنت ؟! .[14]

ولعل أول من غرس بذرة العمل بالقياس (عمر) فإنه يقول في كتابه الى أبي موسى الأشعري : إعرف الأشباه والأمثال وقس الأمور عند ذلك بنظائرها واعمد الى أقربها عند الله تعالى وأشبهها بالحق .[15]

وممن أخذ بالقياس والاستحسان أبو حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠هـ تلقاه من استاذه حماد بن سليمان المتوفى سنة ١٢٠هـ تلميذ ابراهيم بن يزيد النخعي المتوفى سنة ٩٦هـ[16] وأعانه على تأسيسه تلميذاه أبو يوسف القاضي المتوفى سنة ١٨٢هـ ومحمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩هـ .[17]

وخامة القياس :

ولم يزل أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) يعرف أبا حنيفة وخامة القياس ورداءة عاقبته قال له يوماً : أيهما أعظم عند الله تعالى قتل النفس التي حرم الله قتلها أم الزناء ؟ قال أبو حنيفة : القتل فقال الصادق عليه السلام : فلماذا قبل الله تعالى في القتل شاهدين وفي الزناء أربعة شهود ؟! فوجم أبو حنيفة ولم يدر ما يقول .

ثم قال الصادق (ع) أيهما أعظم عند الله تعالى الصوم أم الصلاة ؟ قال أبو حنيفة الصلاة فقال الصادق (ع) لماذا تقضي المرأة الصوم أيام الحيض ولا تقضي الصلاة ؟!

ثم قال : يا عبد الله اتق الله ولا تقس فإنا نقف غداً بين يدي الله تعالى نحن وأنت فنقول قال الله عز وجل وقال رسول الله (ﷺ) وتقول أنت وأصحابك قسنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء إن أول من قاس ابليس إذ أمره الله بالسجود لآدم فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين .[18]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل القدم أولى بالمسح من أعلاه[19] وعن النبي (ﷺ) تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظم فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور بآرائهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال .[20]

وقد انكرت الشريعة المقدسة القياس ومنعته بتاتاً وفيه يقول أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) لابان بن تغلب المتوفى سنة ١٤١هـ «السنة إذا قيست محق الدين» .

والقصة في ذلك انه سأل أبا عبد الله عن دية قطع اصبع من أصابع المرأة فقال عليه

السلام عشرة من الإبل قال ابان فإن قطع اثنين قال أبو عبد الله عشرون من الإبل قال ابان فإن قطع ثلاثة قال أبو عبد الله : ثلاثون من الإبل قال ابان فإن قطع أربعة قال أبو عبد الله : عشرون من الإبل .

فاستغرب ابان هذا الحكم وتعجب كثيراً لأنه عراقي وشايع عند أهل العراق القياس وهو قاض بأن قطع الأربعة يوجب اربعين من الإبل فقال يا سبحان الله أن هذا كان تبلغنا ونحن بالعراق فنقول ما جاء به إلا شيطان فعندها رفع «إمام الأمة» بصيصاً من القول الحق اهتدى به ابان الى الطريق الرحب وقال له : مهلاً يا ابان هذا حكم الله وحكم رسوله ان المرأة تعاقل الرجل الى ثلثي الدية فإذا بلغت رجعت الى النصف يا ابان انك اخذتني بالقياس والسنة إذا قيست محق الدين .[21]

ولم يتباعد عن هذا الحكم سعيد بن المسيب ومالك وجمهور أهل المدينة[22] ففي الحديث ان ربيعة يسأل سعيد بن المسيب عن دية اصبع المرأة فيقول له عشرة من الإبل قال كم في اثنتين قال عشرون من الابل قال كم في ثلاثة قال ثلاثون من الإبل قال كم في اربع قال عشرون من الإبل . فقال ربيعة : حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها قال سعيد : أعراقي أنت !؟ قال ربيعة عالم متثبت أو جاهل متعلم قال يا ابن اخي انها السنة .[23]

وأبو حنيفة مع ما يرى لنفسه المكانة العلمية لم يعدم الانتفاع من الإمام الصادق(ع) والاقتباس من آثاره اللامعة[24] كما حظى من قبل بأبيه أبي جعفر الباقر عليه السلام .

وكان مالك بن أنس امام المالكية يكثر من اطراء أبي عبد الله جعفر بن محمد(ع) فيقول : كنت أختلف زماناً الى جعفر بن محمد الصادق(ع) فما رأيته إلا صائماً أو مصلياً أو قارئاً للقرآن وما رأيته إلا على طهارة[25] ولا يتكلم فيما لا يعنيه وهو من العلماء الزهاد الذين يخشون الله ويتقونه حق تقاه[26] ومن هنا كان يرجع اليه في مشكلات الشريعة[27] وانكار الذهبي رواية مالك عنه[28] محكوم بشهادة الاعلام .

عصر الأمويين :

لقد بقي علماء الحديث ردحاً من الزمن بين حفظه أولاً وتدوينه ثانياً حتى أيام الحكم الأموي الذي يصفه أحمد أمين بقوله : لم يكن الحكم الأموي حكماً اسلامياً يسوى فيه بين الناس ويكافىء فيه المحسن عربياً كان أم مولى ولم يكن الحكام خدمة للرعية على السواد وإنما كان الحكم عربياً والحكام خدمة للعرب على حساب غيرهم وكان تسود العرب فيه النزعة الجاهلية لا النزعة الاسلامية .

ويقول جرجي زيدان : يعد انتقال الدولة الاسلامية الى بني امية انقلاباً عظيماً في تاريخ الأمة الاسلامية لأنها كانت في زمن الخلفاء الراشدين خلافة دينية فصارت في أيامهم ملكاً عضوضاً وكانت شورية فصارت ارثية ويعتقد المسلمون عدم احقية معاوية للخلافة لأنه طليق لا تحل له ولم يعتنق الاسلام إلا كرهاً .[29]

لم يهتم الخلفاء في عهد الدولة الأموية بشي من شؤون التشريع إلا قليلاً كعمر بن عبد العزيز فالتشريع لم يرق تحت حمايتهم ورعايتهم كالذي كان في عهد الدولة العباسية ولم يبذل الأمويون محاولة في صبغ تشريعهم صبغة رسمية فلا ترى في الدولة الأموية مثل أبي يوسف في الدولة العباسية يحميه الخلفاء ويؤيدونه في التشريع ويوثقون الصلة بينه وبينهم وبينه وبين قضاة الأمصار ولا ترى من المشرعين من اتصل بالأمويين إلا قليلاً كالزهري .(٣٠)

وفي العصر الأموي كان المرجع في الفتيا أهل المدينة ولم يقطع الخلفاء أمراً دونهم كما ان فقهاء هذا العصر لم يخلفوا آثاراً في الفقه مكتوبة فإنها ظهرت في العصر العباسي .(٣١)

العصر العباسي الأول :

لما جاء العصر العباسي الأول سنة ١٣٢هـ وقد اكتسح الأمويين شجع الخلفاء الحركة العلمية ومدوا أربابها بسلطانهم فانتعشت العلوم الدينية في ظلهم وترجمت الكتب من اللغات الأجنبية الى العربية وكانت حركة النهوض أسرع الى العلوم الشرعية من غيرها لأنهم فرضوا أحقيتهم بالأمر من غيرهم لانتسابهم الى البيت الأموي وانهم سيشيدون على اطلال الحكومة الموسومة بالزندقة عند أهل الصلاح نظاماً منطقياً على سنة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأحكام الدين الالهي .(٣٢)

لما انتظم أمر الدولة العباسية ظهر الجدل والخلاف واتسع المجال للعقول خاف المنصور الدوانيقي من جراء ذلك تشتيت أمر الشريعة ودخول الفوضى في الأحكام فأمر انس بن مالك ان يكتب له كتاباً يتجنب فيه رخص ابن عباس وشدائد ابن عمر فكتب (الموطأ) وأراد المنصور ان يحمل الناس على العمل به كما حمل عثمان الناس على العمل بالمصحف وفتر مالك من عزمه بدعوى ان الناس بعد رسول الله (ﷺ) على هدى فتبطأ المنصور عن امضاء فكرته(٣٣) وتحكي هذه القصة عن الرشيد معه وانه أراد تعليق الموطأ على الكعبة فلم يوافقه مالك .(٣٤)

وكل منهما يجهل ما عند «الصادق(ع)» من فقه الشريعة المستقى من اللوح المحفوظ وفنون المعارف وتأويل القرآن المجيد وأسرار الطبايع وجوامع التاريخ سجلت اعترافها بذلك .

في هذا العصر تمكن استنباط الأحكام واستقرت أصوله وسمي أهله بالفقهاء ويرى الموفق أحمد المكي الحنفي أن أبا حنيفة أول من دون الفقه ورتب أبوابه .(٣٥)

لكن شافعية الرازي لم تهضم هذه الدعوى فأخذ يناقشه الحساب بأنه إن أراد من التدوين التصنيف لم يثبت له شيء وإنما أصحابه الذين صنفوا وإن أراد التفريع فقد سبقه اليه الصحابة والتابعون .(٣٦)

العصر العباسي الثاني :

في العصر العباسي الثاني سنة ٣٣٢هـ ظهر المجتهدون من فقهاء الاسلام وكونوا لهم مذاهب نسبة اليهم غير أنها لم تستمر تجاه المذاهب الأربعة التي أوقفت الاجتهاد عند حدها كما

قصر التقليد على أربابها واندرس اثر المقلدين لسواهم وسد الناس باب الاجتهاد[37] بالرغم من عدم خضوع جملة من محققي علماء السنة لذلك مدعين فتح باب الاجتهاد[38] وادعى بعضهم أن من الجرأة على الله عز وجل وعلى رسوله وشريعته حصر فضل الله تعالى على بعض خلقه وقصر فهم أحكام الشريعة على طائفة خاصة[39]

ويذهب محمد فريد وجدي الى أن باب الاجتهاد والاستنباط من الكتاب والسنة مفتوح الى يوم القيامة ولكن قصور افهام جملة من البارزين اضطرهم الى ستر هذا القصور بدعوى الانسداد .[40]

حصر المذاهب في الأربعة :

اختلف في الأسباب التي أوجبت حصر المذاهب في الأربعة فالذي عليه ياقوت الحموي ان القادر العباسي المتوفى سنة ٣٨١هـ أمر أربعة من علماء الاسلام ان يصنف كل واحد منهم مختصراً على مذهبه فصنف الماوردي الشافعي الاقناع وصنف أبو الحسين القدوري مختصرا على مذهب أبي حنيفة وصنف أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن نصر المالكي مختصراً ولم يعرف من صنف له على مذهب أحمد بن حنبل ولما عرضت على القادر قبلها وامضى العمل عليها .[41]

ويحدث ملا عبد الله المعروف بالأفندي تلميذ المجلسي في رياض العلماء اتفاق رؤساء الأمة في زمن علم الهدى الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦هـ على تقليل الآراء في الأحكام الشرعية لئلا يوجب كثرة الخلاف قلة الوثوق بالشريعة المقدسة فتلحق بالأناجيل المبتدعة ولحصر ذلك عينوا مبلغاً من المال فكل طائفة تدفعه يقرر مذهبها رسمياً فاستطاع ارباب المذاهب الاربعة ان يدفعوا ذلك المقدار من المال لوفور عدتهم وعددهم وتأخر غيرهم ولم يوافق الشيعة الامامية على هذا وعجز الشريف المرتضى عن اقناعهم فتقررت المذاهب الأربعة عند الدولة رسمياً ودرس غيرها .

وهذه الحكاية لا تتباعد عما حكاه الحموي لأن الشريف المرتضى عاصر القادر بالله في كثير من السنين فيمكن أن ترتئي الدولة مالاً خطيراً لقطع المعاذير وتقليل الآراء كما من المحتمل ان القادر بالله غرس هذه البذرة وتم نتاجها وتحكمت اصولها في زمن الملك بيبرس الذي يحدث المقريزي عنه بقوله :

لما كانت سلطنة الملك الظاهر «بيبرس البند قداري» ولى بمصر القاهرة اربعة قضاة شافعي ومالكي وحنفي وحنبلي واستمر ذلك من سنة ٦٦٥هـ حتى لم يبق من مجموع أمصار الاسلام مذهب يعرف من مذاهب اهل الاسلام سوى هذه المذاهب الأربعة وعقيدة الأشعري ابي الحسن علي بن اسماعيل وعملت لأهل المدارس والربط في سائر ممالك الاسلام وعودي من تمذهب بغيرها وانكر عليه ولم يول قاض ولا قبلت شهادة أحد ولا قدم للخطابة والامامة والتدريس ما لم يكن مقلداً لأحد هذه المذاهب وافتى فقهاء الاسلام طول هذه المدة بوجوب اتباع هذه المذاهب

وتحريم ما عداها والعمل على هذا الى اليوم[٤٢] هذه لمعة مختصرة من نشوء اجتهاد المسلمين في الفقه وارتقائه .

الاجتهاد عند الإمامية :

إن أصحابنا الإمامية قد أذعنوا لقانون الخلافة الإلهية الكبرى التي لم يزل صاحب الدعوة (ﷺ) طيلة حياته يجاهر بالتنويه بها وأوقف أصحابه في مواطن عديدة على أسماء من يلي أمر الأمة من بعده من أبنائه الأقدسين بعد سيد الأوصياء أمير المؤمنين(ع) وأوضح ما منحهم الباري عز وجل به من العلم بأسرار الطبايع وحوادث الكون من خير وشر وكان الأصحاب يتحفظون بما تحملوه عن أئمتهم عليهم السلام من الأحاديث في فقه الشريعة وآثارها حتى ان ابان بن تغلب وهو راوٍ واحد حدث عن أبي عبد الله عليه السلام بثلاثين ألف حديث[٤٣] وتظافر النقل ان اربعة آلاف رجل من المشتهرين بالعلم جمعوا من أجوبة مسائله اربعمائة كتاب عرفت بالأصول الأربعمائة[٤٤] كلهم من أهل العراق والحجاز والشام وخراسان .[٤٥]

وهذا غير ما دوّن عن السجاد والباقر والأئمة بعد الصادق عليه السلام فقد جمع أصحابه فيما تحملوه من أحاديثهم ما يزيد على الأصول الأربعمائة بكثير[٤٦] ولم تزل تلكم الأحاديث محتفظاً بها في موسوعات هامة كالأصول الأربعة :

«الأول من الأصول» : الكافي ، لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفى ببغداد سنة ٣٢٩هـ ألفه في حياة السفراء عن الإمام المنتظر عجل الله فرجه ويحكي ملا خليل القزويني في شرح الكافي انه عرض على «ولي العصر» عليه السلام فاستحسنه وفي نص الشهيد الأول محمد بن مكي المستشهد سنة ٨٧٦هـ زيادة أحاديثه على الصحاح الستة فقد أحصيت أحاديثه الى ستة عشر الف ومائة وتسعة وتسعين حديثاً مع أن أحاديث البخاري بحذف المكرر اربعة آلاف ومثله صحيح مسلم بحذف المكرر وأحاديث الموطأ وسنن الترمذي والنسائي لا تبلغ عدد صحيح مسلم .

على أن الشيخ الكليني كما يقول عنه الوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٨هـ عانى في جمعه المشاق بمسافرته الى البلدان والأقطار واجتماعه بشيوخ الاجازات وقرب عصره من أرباب الأصول الأربعمائة والكتب المعول عليها ومضى له على تأليفه عشرون سنة .[٤٧]

«الثاني من الأصول» : من لا يحضره الفقيه ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المتوفى بالري سنة ٣٨١هـ .

«الثالث والرابع من الأصول» : التهذيب والاستبصار ، لأبي جعفر محمد بن الحسين بن علي الطوسي المتوفى والمدفون بداره في النجف الأشرف سنة ٤٦٠هـ .

وقد جمع هذه الأصول الأربعة مع زيادة بعض الشرح عليها من بعض الأخبار ملا محسن الكاشي المعروف بالفيض المتوفى في كاشان سنة ١٠٩١هـ في كتاب أسماه «الوافي» كما جمع تلك الأصول الأربعة مع الزيادة عليها من كتب اخرى محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى بمشهد أبي

الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ١١٠٤هـ في كتاب أسماء الوسائل واستدرك عليه ما فاته محمد الحسين النوري المتوفى في النجف الأشرف سنة ١٣٢٠هـ في كتاب أسماء المستدرك .

وأما المجلسي الثاني محمد باقر بن المجلسي الأول محمد تقي المتوفى بأصفهان سنة ١١١٠هـ فقد توفرت لديه جوامع الأخبار مع ما كتبه علماء السنة في الحديث والفقه والرجال والسيرة والفلسفة بمساعدة الملوك الصفوية فأودعها في دائرة المعارف المحمدية المسماة بـ(البحار) في ست وعشرين مجلداً وهذه الكتب التي ألمعنا اليها كلها مطبوعة ومنتشرة في الآفاق .

أول من فتح باب الاستنباط :

لقد استمر الحال بحفظ الحديث وتدوينه منذ عصر المعصومين عليهم السلام الى أن وقعت الغيبة الكبرى بوفاة أبي الحسن علي بن محمد السمري في النصف من شعبان سنة ٣٢٩هـ في بغداد وفي هذا العصر دونت فروع الفقه الجعفري وأول من فتح باب استنباط الفروع من أدلتها وهذبها الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن الجنيد أبو علي الكاتب الاسكافي(٤٨) المعاصر لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني والشيخ الصدوق علي بن بابويه المتوفى سنة ٣٢٩هـ والمدفون «بقم» .

الاجتهاد في القرون السابقة :

فابن الجنيد هو الذي كتب الفروع الفقهية وعقد لها الأبواب في كتابه (تهذيب الشيعة) وكتاب (الأحمدي) في الفقه المحمدي ونبه على أصول المسائل وبين ما يقتضيه مذهب الإمامية بعد ان ذكر أصول جميع المسائل فإن كانت المسألة ظاهرة اقتنع فيها بمجرد ذكر الفتوى وان كانت مشكلة أومأ الى تعليلها ووجه دليلها وان اختلفت أقوال العلماء فيها ذكرها : عليها والصحيح منها والأصح والأقوى والظاهر والأظهر .

واقتفى أثره الحسن بن علي بن أبي عقيل المعروف بالعماني الحذاء(٤٩) كان وجهاً من وجوه الإمامية وشيخ فقهائهم والمتكلم المناظر في الفقه والمحقق في العلوم الشرعية عاصر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني والصدوق علي بن بابويه(٥٠) وكان الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان يكثر الثناء عليه ويقول أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي هو من فضلاء الإمامية المتكلمين(٥١) واستجازه بالكتابة أبو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه صاحب كامل الزيارة المتوفى سنة ٣٦٩هـ والمدفون في رواق مشهد الإمام موسى بن جعفر(٥٢) فكتب اليه ابن عقيل باجازة كتابه (المتمسك بحبل آل الرسول) وبساير كتبه .(٥٣)

وتابعهما(٥٤) في استخراج المسائل الفقيه شيخ الطائفة والمناضل عن مذهبهم مع مهارة في الجدل وبصيرة في مناظرة أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة وحسن البيان والصبر مع الخصم(٥٥) المخاطب من صاحب العصر عجل الله فرجه بالأخ الولي المخلص في ودنا الشيخ المفيد(٥٦) وهو محمد بن محمد بن النعمان العكبري المتوفى ببغداد سنة ٤١٣هـ المدفون في داره

سنين ثم نقل الى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام .[٥٧]

وكان كتابه «المقنعة» مدار الدراسة بين العلماء . يحدث الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي عن السيد محي الدين بن زهرة انه قرأ المجلد الأول من المقنعة للشيخ المفيد ومعظم المجلد الثاني في سنة ٥٨٤هـ ولم يبلغ عشرين سنة على عمه الشريف الطاهر أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني وقد نيف على السبعين وأخبره انه قرأه بتمامه ولم يبلغ العشرين سنة على الشيخ المكين أبي منصور محمد بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي وهو طاعن في السن وأخبره انه قرأه على الشريف النقيب أبي الوفاء المحمدي الموصلي في أول عمره والنقيب طاعن في السن وأخبره انه قرأه في أول عمره على المؤلف رضي الله عنه .[٥٨]

ويمثل هذه القراءة صدرت من نجم الدين بن نما عن والده عن محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخ المكين أبي منصور محمد بن الحسن بن منصور النقاش الموصلي عن النقيب المحمدي الموصلي عن الشيخ المفيد .[٥٩]

وعلى هذا الضوء ألف علم الهدى الشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦هـ الناصريات والانتصار في الفقه المقارن وألف الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ «المبسوط» وكان حافلاً بالفروع الفقهية وناظر أهل السنة في كتابه «الخلاف» مع بسط في الأدلة وكتابة «النهاية» محل أنظار العلماء في التدريس كالشرايع للمحقق الحلي في العصر الحاضر وبهذه المناسبة كان لها شروح متعددة .

وألف محمد بن احمد بن ادريس الحلي المتوفى سنة ٥٩٨ السرائر والمحقق نجم الدين جعفر بن يحيى الحلي المتوفى سنة ٦٧٦هـ الشرايع ومختصر النافع والمعتبر في الفقه المقارن والعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ القواعد والتحرير والارشاد والتذكرة والمنتهى كلاهما في الفقه المقارن والشهيد الأول محمد بن مكي بن محمد العاملي المتوفى قتلاً سنة ٧٨٦هـ الذكرى والقواعد وغيرها والشهيد الثاني علي بن أحمد العاملي المتوفى قتلاً سنة ٩٦٦هـ المسالك وروض الجنان وغيرها .

واقتفى العلماء من أصحابنا الإمامية هذا الأثر من تدوين مسائل الفقه حسبما أدى اليه اجتهادهم مع تحقيق عميق ومهارة في استنباط الفروع مائلين عن جادة القياس المكدسة بأشواك الخطأ والتضليل مستضيئين في ذلك بأحاديث أئمتهم الذين لا ينطقون عن الهوى وإنما هو تعليم من (عزيز عليم) بما أودعه فيهم من القوة القدسية النورية التي بها تمكنوا من استعلام ما يحدث في الكائنات .وهي المعبر عنها بروح القدس في بعض الأخبار .

الجامعة الكبرى للشيعة :

كانت مدينة النجف الأشرف الجامعة الوحيدة بين البلدان لدرس الفنون والمعارف الإلهية منذ هبط اليها شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي بعد أن لاقى ببغداد من الحنابلة غصصاً وكابد ما لا يغض الطرف عنه يوم هجموا على داره بالكرخ سنة ٤٤٨هـ وأحرقوا كتبه وآثاره ونهبوا داره[٦٠] وجرى لهم مع شيخه المفيد محمد بن محمد بن النعمان ما هو أفظع وأشنع

حتى أخرجه عميد الجيوش الى خارج بغداد في سنة ٣٩٢ وسنة ٣٩٨هـ غير ان شفاعة علي بن مزيد أرجعته الى مقره ببغداد[11] كما نهبوا دار الشريف المرتضى في سنة ٤٢٢هـ وقتلوا جماعة من الشيعة .

في سنة ٤٤٨هـ حلّ الشيخ الطوسي هذه البقعة المغمورة بالفيوضات الإلهية ببركات باب مدينة علم الرسول فانضوى اليه أهل الفضيلة ممن قطنها قبلها للاقتبال من آثاره والاستضاءة من معارفه التي حباه المهيمن سبحانه بها وتزاحمت العلماء على الانتهال من بحره المتموج بأسرار أهل البيت(ع) .

وكانت حلقات مجالس الدراسة ورواية الحديث في أيامه وثيقة الأطراف وأصبحت «النجف» مركزاً للزعامة العلمية وجامعة كبرى لنشر الفقه والأصول والحديث والتفسير والفلسفة العالية والرجال والأدب ولم تكن الدراسة فيها على نهج ترتيب الصفوف والتدرج من صف لآخر يتلقى التلميذ دروسه من استاذه على حساب المنهج المقرر له لا يتخطاه .

وإنما هناك حلقات تضم الفاضل والأفضل وغيرهما يلقي عليهم الاستاذ نتيجة بحثه عن أدلة الأحكام وتضارب الأقوال فيوفق بين الجميع بثاقب فكره والملكة المرتكزة فيه ويجزم بما ينتج عنده فيفيضه على الطلاب وبهذا تتجلى مقدرة الاستاذ العلمية كما يعرف مبلغ التلميذ من الفضيلة وحتى اذا تمكنت فيه ملكة استنباط الفروع من أصولها يمنحه الاستاذ الشهادة بالاجتهاد فيؤوب الى بلاده حاملاً من تلك الجامعة الكبرى «النجف الأشرف» ما هو أعز عنده من كل نفيس للتبشير والدعوة الى دين التوحيد دين السلام والأمن دين التضامن والعطف دين الإخاء والحرية وبه يسترشد الضال ويتفقه الجاهل ويقام الأمت والاود ويكون هو الفرد الأكمل لقوله تعالى : (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) .

ولقد تخرج من هذه الجامعة مئات العلماء الاعلام الذين حازوا بفضل جدهم وسعيهم أقصى مراتب الاجتهاد وآثارهم في الفقه والأصول والعقايد والتفسير والفلسفة والرجال كلها موجودة احتفظت بها رجال العلم والأدب وقد سدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية .

ولما أجاب شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي داعي السماء في سنة ٤٦٠هـ بعد أن أقام في النجف اثني عشر سنة قام ولده أبو علي الحسن بن محمد مكانه فانعكف عليه العلماء للاقتباس من معارفه فاستجازه ذووا الفضل في رواية الحديث واستشهدوه على ما تحلوا به من ملكة الاجتهاد الصحيح وأماليه المطبوع مع أمالي أبيه يصور الحقيقية بأجلى مظاهرها .

الاجتهاد المعاصر :

واستمرت الهجرة الى «النجف» من ذلك العهد الى العصر الحاضر وان تحلت باعلام الإمامية «الحلة والحاير وسامراء» في فترات من الزمن لكن حلقات الدراسة في هذه (الجامعة) متواصلة ولا يتحمل المقام وصف الثقافة في تلكم العصور متسلسلاً الى أيام السيد بحر العلوم فالشيخ الأكبر كاشف الغطاء الى مجدد المذهب في كتابه الحاوي لما حرر من مسائل الشريعة مع

تحقيق عميق «صاحب الجواهر» فأذعن اولوا النهي بفضله وتسابقوا الى اختزان جواهره والاقتباس من آرائه الثاقبة .

وحيث ان المولى تعالت أياديه لم يخل الأرض من مصلح مجاهر بالدعوة الالهية يزيح الأوهام ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة ويرشد الى الطريقة المثلى غمر الفيض الربوبي شخصية شيخنا «الانصاري» ومنحته المشيئة القدسية مواهب ميزته على من تقدمه من الأعلام فكان مرموقاً في الفضائل جمعاء . لذلك اتخذ رواد المعارف كتابيه «الرسائل» في أصول الفقه و«المتاجر» في الفقه الجعفري أساس التعليم والدراسة العالية وأكثر المحققون من تلامذته وغيرهم من التعليق عليهما والتنبيه على ما فيهما من دقايق العلم .

وكان للدراسة فيها أيام شيخ المحققين المولى محمد كاظم الخراساني نور الله ضريحه سوق رابح فلقد هبط هذه المدينة «النجف» في أيامه الجم الغفير من العلماء للاستضاءة من آرائه وتحقيقاته وقام من بعده اساتذة الفن من الاعلام المحققين يفيضون على الطلاب ما انتهلوه من بحر علم آل البيت عليهم السلام حتى انتهى الدور الى فخر المحققين وعمدة الفقهاء المبرزين «السيد أبو ألقاسم الخوئي» المميز من المولى الجليل تعالت نعماؤه بالذكاء المتوقد وإصابة الرأي ولا أغالي إذا قلت : باحث أرباب المعقول ففاقهم ودارس الأصوليين فأذعنوا له وجرى مع المفسرين فحاز قصب السبق وناظر المتكلمين ففلجهم وكتابه في مقدمة التفسير «البيان» حافل بما لم تصل اليه أفكار النابهين ولم يسبقه المتقدمون في كثر مما كشف الغطاء عنه .

فلقد غاص بحر الشريعة واستخرج لئالئه الناصعة ولمس الحقايق الراهنة وأماط الستار عن كثير مما أشكل الفحول والأكابر وأوضح السبيل الى تفاريع المسائل وأنار المنهج الى درس كليات الفنون فلذلك كان مقصد المهاجرين من العلماء لدرس أصول الشريعة وفقهها .

ومحاضراته في حل «فروع العروة الوثقى» شهد له بفقاهة عالية واستنباط دقيق .

وقد أحكم أسرار نصولها ونظم دراريها ببيان سهل وعبارة أنيقة . العلم الفرد والمجتهد الأوحد حجة الله الواضحة وبينته اللامعة المحقق «الميرزا علي الغروي التبريزي» لا زال مغموراً باللطف الربوبي فجدير بمتنجع الحقايق المسابقة الى الاحتفاظ بتقريراته لدرس الاستاذ الأكبر «السيد الخوئي» المسماة «بالتنقيح»[١] ولا بدع ممن منحه المولى سبحانه ذكاء وقّاداً وفطنة مصيبة وحافظة قوية ألحقته بالحفاظ المعدودين فكان موئل رواد العلم بين من يستوضح منه ما لم تصل اليه فاكرته وبين من ينسخ ما جمعه من ثمرات بحوث أساتذته فإلى الباري عز وجل ابتهل بإدامة عنايته بهذه الشخصية اللامعة ليرتوي طلاب المعارف من غير آرائه ويستضيء رواد الحقايق بثاقب أفكاره ، مد الله تبارك وتعالى في أيامه الزاهية وأفاض عليه لطفه الذي يلحقه بالعلماء المحققين «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله مع المحسنين» .

الهوامش :

(١) مستدرك الحاكم ج٢ ص٦١١ ومسند الطيالسي ص٢٧٠ والمحبر لابن حبيب ص٢٨٦ وتاريخ الشام ج٧ ص٢١٠ وفتح الباري ج٩ ص٤٤٠ .

(٢) فتح الباري ج٩ ص٤٣ وارشاد الساري ج٧ ص٤٥٩ وعمدة القاري ج٩ ص٣٠٤ .

(٣) الفهرست لابن النديم ص٤٢ .

(٤) تفسير روح المعاني للالوسي ج١ ص٢٤ .

(٥) تفسير القرطبي ج١ ص٥٨ .

(٦) احكام القرآن ج١ ص٣٦٦ .

(٧) صحيح البخاري باب فضائل القرآن وفتح الباري لابن حجر ج٩ ص٤٤ باب من جمع القرآن .

(٨) مستدرك الحاكم ج٢ ص٦١١ .

(٩) ارشاد الساري ج٧ ص٤٥٩ .

(١٠) تأسيس الشيعة ص٢٨٠ للصدر الكاظمي .

(١١) التدريب ص٢٤ والأوائل له ص١١٢ .

(١٢) حاشية الزرقاني على موطأ مالك ج١ ص١٠ .

(١٣) تاريخ اصبهان ص١٤٠ .

(١٤) تاريخ التشريع الاسلامي ص١٤٣ وفجر الاسلام ج١ ص٢٩٠ .

(١٥) صبح الأعشى ج١٠ ص١٩٤ .

(١٦) حجة الله البالغة ج١ ص١١٨ .

(١٧) تاريخ الفلسفة الاسلامية لمصطفى عبد الرزاق ص٢٠٥ .

(١٨) اعلام الموقعين ج١ ص٢٢٢ .

(١٩) المحلى لابن حزم ج١ ص٦١ .

(٢٠) جامع بيان العلم ج٢ ص٧٦ .

(٢١) التهذيب للشيخ الطوسي ج٢ ص٤٤١ طبعة ايران والمحاسن للبرقي ج١ ص٢١٤ ورواه مالك في الموطأ ج٣ ص٦٥ .

(٢٢) نيل الأوطار ج٧ ص٥٦ .

(٢٣) السنن الكبرى للبيهقي ج٨ ص٩٦ .

(٢٤) تهذيب التهذيب ج٢ ص١٠٣ واسعاف المبطأ برجال الموطأ ص١٧٦ للسيوطي .

(٢٥) شرح الزرقاني على موطأ مالك ج١ ص٢٣٢ وتهذيب التهذيب ج٢ ص١٠٣ .

(٢٦) شرح الزرقاني على الموطأ ج١ ص٢٣٢ .

(٢٧) تاريخ القضاء في الاسلام ص٦٢ .

(٢٨) ميزان الاعتدال ج١ ص١٩٢ طبعة مصر .

(٢٩) اداب اللغة العربية ج١ ص١٩٢ .

(٣٠) فجر الاسلام ج١ ص٢٩٩ .

(٣١) اداب اللغة العربية ج١ ص٢٠٨ .

(٣٢) تاريخ الفلسفة الاسلامية ص٢٠٣ .

(٣٣) تاريخ القضاء في الاسلام ص٣٩ .

(٣٤) طبقات المالكية ص٣٠ .
(٣٥) مناقب ابي حنيفة ج١ ص١٣٦ طبعة حيدر آباد .
(٣٦) مناقب الشافعي ص٤٤٠ .
(٣٧) تاريخ الاسلام السياسي ج٣ ص٣٣٨ .
(٣٨) تحفة المحتاج ج٤ ص٣٧٦ .
(٣٩) حصول المأمول من علم الأصول ص١٨٦ .
(٤٠) دائرة المعارف مادة جهد .
(٤١) معجم الأدباء ج١٥ ص٥٤ الطبعة الثانية .
(٤٢) الخطط المقريزية ج٤ ص١٤١ .
(٤٣) الوجيزة للبهائي .
(٤٤) المعتبر للمحقق ص٥ .
(٤٥) مقدمة الذكرى للشهيد الأول .
(٤٦) نهاية الدراية للسيد الصدر ص٢١٣ والدراية ص٤٠ .
(٤٧) نهاية الدراية ص٢٢٠ للسيد الصدر .
(٤٨) في اجازة السيد حسن الصدر للشيخ اغابزرك الطهراني : توفي ابن الجنيد سنة ٣٨١هـ وفي قصص العلماء ص٣٢٥ كان من مشائخ المفيد ومعاصر العماني والمعز البويهي وله اجوبة مسائل المعز البويهي وذكر ملّا عبد الله التوني في الوافية انه رجع .
(٤٩) في رياض العلماء : العماني بضم العين المهملة وتشديد الميم بعدها الف وفي آخره نون نسبة الى عمان ناحية معروفة يسكنها الخوارج واقعة بين اليمن وفارس وكرمان وعمان بالقرب من (صحار) والحذاء بالحاء المهملة وتشديد الذال المعجمة ثم الألف الممدودة نسبة الى عمل الحذاء وبيعه .
(٥٠) تأسيس الشيعة ص٣٠٢ والفوائد المدنية ص٣٠ .
(٥١) رجال النجاشي ص٣٦ طبعة الهند .
(٥٢) قصص العلماء ص٣٢٤ للتنكابني .
(٥٣) روضات الجنات ص١٦٨ الطبع الاول .
(٥٤) الفوائد المدنية ص٣٠ .
(٥٥) مرآة الجنان لليافعي الحنبلي ج٣ ص٢٨ .
(٥٦) الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ج١ ص١٤١ .
(٥٧) نسختي التوقيع من الحجة(ع) اليه .
(٥٨) اجازة صاحب المعالم البحار ج٢٦ ص١٠٧ .
(٥٩) مستدرك الوسائل ج٣ ص٣٦٩ .
(٦٠) كامل ابن الأثير ج٩ ص٦١ وص٧١ وص٢٢٢ .
(٦١) كامل ابن الأثير ج٩ ص٦٩ وص٧١ والمنتظم ج٧ ص٢٣٨ .
(٦٢) التنقيح في شرح العروة الوثقى تقريراً لبحث السيد الخوئي تأليف الميرزا علي الغروي التبريزي صدر في عدة أجزاء ومنه اخترنا هذا الفصل .



البيان في تفسير القرآن

للامام الخوئي

هذا كتاب كان ينتظر رواد البحوث الاسلامية في النجف الأشرف منذ زمن فقد قدر لبعضهم أن يستمعوا الى مواضيعه فيكبروها عندما كان يلقيها سماحته على المئات من طلابه في محاضرات وقدر للبعض الآخر ممن لم يوفقوا لاستماعها أن يعرفوا أهميتها من حضار بحثه وكانت آراؤها موضع اهتمام الندوات العلمية على الاطلاق .

وسماحة الخوئي يعتبر ـ في محاضراته هذه ـ مؤسس دراسة التفسير في جامعة النجف العلمية لا لأن التفسير جديد على اعلام هذه الجامعة وطلابها ولا لأنهم لم يألفوه أو يألفوا فيه من قبل فقيهاً من الأعلام المعاصرين فضلا عن القدماء جماعة ممن الفوا فيه فابدعوا كالحجتين الكبيرين المغفور لهما الشيخ محمد جواد البلاغي والمرحوم الشيخ عبد الحسين الرشتي بل لأن التفسير لم يكن داخلا في صميم المناهج الدراسية فيها واذا كانت هناك ندوات تعقد لاستماع بعض المحاضرات فيه فانها لقلتها ولعدم انتظامها لا يصح اعتبارها من ركائز الدراسة لديها .

واستاذنا الخوئي هو أول من أعطاها أهمية واسعة بتبنيه لتدريسها بشكل محاضرات عامة منتظمة تقصد من قبل مئات الطلاب من رواد هذه البحوث .

ونظرا لمقامه العلمي الكبير ولمكانته السامية في عوالم الزعامة الدينية ثم لقيامه على تربية وتوجيه جيل من أهل العلم فان الامل كبير في أن يكون قدوة لتلاميذه في تبني هذا الفن واعتباره من صميم مناهج الدراسة لهذا البلد .

ونرجو أن تكون خطوته المباركة هذه خطوة اولى نحو تصميم منهج توسعي يتناول حاجة المرشد الديني في مختلف مجالاته التبشيرية ليتسنى له بعد تخرجه واكمال دراسته أن يؤدي وظيفته الدينية على أكمل صورها .

والكتاب الذي نتحدث عنه هو الجزء الاول من موسوعة كبيرة في هذا الفن وقد صدره سماحة مؤلفه بمقدمة رسمت منهجه في البحث ومما قال فيها «على المفسر أن يجري مع الآية حيث تجري ويكشف معناها حيث تشير ويوضح دلالتها حيث تدل عليه أن يكون حكيما حين تشتمل الآية على الحكمة وخلقيا حين ترد الآية الى الاخلاق وفقيها حين تتعرض للفقه واجتماعيا حين تبحث في الاجتماع وشيئا آخر حين تنظر في أشياء اخر .

على المفسر أن يوضح الفن الذي يظهر في الآية والأدب الذي يتجلى بلفظها ، عليه أن يحرر دائرة لمعارف القرآن ان أراد أن يكون مفسراً والحق أني لم أجد من تكفل بجميع ذلك من المفسرين .

من أجل ذلك صممت على وضع هذا الكتاب في التفسير ص ٤» .

وهو ـ كما ترون ـ منهج ضخم ربما يستكثر على أي شخص يحاول القيام به اذا أراد أن يؤديه باخلاص بل ربما ضاق عن أدائه جملة من ذوي الاختصاص في هذا الفن ولكن من يعرف مقدرة أستاذنا الخوئي وسعة أفقه وإخلاصه للعمل الذي ينهض به لا يستكثر عليه أن يقوم بهذه المهمة على أفضل وجوهها .

وقد بدأ الكتاب بمدخل يقع في أكثر من مائتين وثمانين صفحة تحدث فيه عن مواضيع تلابس القرآن وتلقى بعض الأضواء على بحوثه اللاحقة في التفسير ، وعقيدتي أن هذا المدخل من أهم ما كتب في مواضيعه ان لم يكن أهمها على الاطلاق تمثلت فيه روح العالم الثبت وتمكنه مما طرقه من بحوث مع احاطة لا تتوفر الا للقليل من الباحثين .

وقد تحدث في هذا المدخل عن فضل القرآن وقراءته واعجازه ومعارفه على اختلافها والأوهام التي أثارها المستشرقون وغيرهم حول اعجازه ومناقشتها واستطرد بعدها الى الحديث حول سائر المعجزات ثم تحدث عن القراءات وقرائها وتساءل عن معنى نزوله على سبعة أحرف وخص صيانة القرآن عن التحريف ببحث يعد من القمم في بحوث هذا الباب حيث وقف من القائلين بتحريفه فناقشهم مناقشة العالم المتبحر ودحض شبهة القول بنسبة التحريف الى الشيعة دحضا لا يبقى مثاراً لشبهة أو أشكال ثم تناول بعد ذلك مسألة أصولية تتعلق بحجية ظواهر القرآن وخلص منها الى الحديث عن النسخ ـ وهذا البحث من أهم بحوثه وأدقها ـ حيث قام بمحاولة تفسيرية رائعة عرض فيها ستا وثلاثين آية توهم المفسرون انها منسوخة لما وجدوه من التنافي بينها وبين مداليل آيات اخر ولكن المؤلف ـ حفظه الله ـ بمحاكمته لكل مورد مورد أثبت عدم تنافيها وأنكر أن يكون شيء منها ناسخاً لشيء آخر .

وقد استطرد بعد هذا الى الحديث عن البداء في التكوينيات لمشابهته للنسخ في التشريعيات وموقف الشيعة منه ووقف وقفة طويلة مع من اتخذه أداة للتشنيع عليهم بعد ان فسّره تفسيراً يتمشى مع الروح الاسلامية ودلل عليه بالروايات الواردة من طرق الشيعة والسنة على السواء وختم المدخل ببحث المسألة الكلامية المعروفة في حدوث القرآن وقدمه والتي كانت في يوم ما شغل العلماء الشاغل أخذاً ورداً .

والجديد بهذه البحوث أنها بحثت بحثاً منهجياً بروح علمية خالصة وقد استوفى الحديث فيها بجميع ملابساتها ولولا ان العلم لا يتقبل كلمة أخيرة في أي موضوع من مواضيعه لقلنا ان الكلمة الأخيرة قيلت في هذه المواضيع بعد صدور هذه البحوث .

وفي الخمسين صفحة الأخيرة فسر لنا سماحته سورة الفاتحة كنموذج لبحوثه في التفسير فذكر لنا أولاً محل نزولها وفضلها وعدد آياتها وغاياتها ثم اعطى ملخصاً لمعانيها ودخل بعد ذلك في تفسيرها على نحو التفصيل فعرض آية آية وتوسع بما يلابس الكثير من كلماتها في التفسير تحقيقاً لمنهجه التوسعي الذي رسمه لنفسه في مقدمة الكتاب . .

والحق أن أستاذنا الخوئي أضاف في بحوثه هذه الى رصيده الكبير من الشهرة في التعمق والتحقيق في علمي الفقه والاصول رصيداً آخر لا يقل أهمية عنها في التعمق في جملة من المعارف كشف عنها هذا الكتاب القيّم .

أخذ الله بيد مؤلفه الإمام الخوئي ومد بعمره الى إكمال هذه الموسوعة النافعة وإخراجها للناس بهذه الحالة وهذا الاسلوب الوضيء .

أبو الهدى

مؤسسة الامام الخوئي الخيرية

فكرتها ومشاريعها

أسست في لندن لترعى النشاطات والخدمات الكبرى الموجهة من قبل الامام الخوئي ، بما في ذلك انشاء مراكز اسلامية لخدمة ابناء الطائفة في مختلف انحاء العالم وفيما يلي عرض لأهم مشاريعها الراهنة والمستقبلية :

مركز الامام الخوئي الاسلامي في نيويورك

نظراً للحاجة الماسة التي يعانيها المؤمنون القاطنون في نيويورك إلى مركز اسلامي كبير يسع ما يحتاجون اليه من خدمات ونشاطات بلغاتهم المختلفة ، كالعربية والفارسية ، والاردوية والانجليزية وغيرها (إذ ان المركز الذي كان سماحة المرجع الديني الأعلى قد أسسه قبل حوالي عشر سنوات لم يعد كافيا لاستيعاب هذه الحاجات) فقد تم شراء مبنى كبير في منطقة حيوية في مدينة نيويورك ، وتمت إعادة بنائه كلياً (ما عدا الهيكل الخارجي) ليصبح مؤهلا لمركز اسلامي حديث لائق يتناسب مع التقدم التقني المعماري في القارة الأميركية ولكي يعطي الطابع الواقعي للفكر الشيعي المتحرر الداعي الى الحيوية والتقدم والكمال .

وقد استغرق العمل في إعادة البناء وترميمه وتجديده زهاء اثني عشر شهراً بذل فيه المهندسون والفنيون والاختصاصيون قصارى جهدهم ليل نهار ، وقد واجهوا صعوبات ومشاكل جمة فنية واجتماعية وسياسية نحن في غنى عن ذكرها . ولكن والحمد لله كانت النتيجة ان أصبح اليوم أضخم مركز اسلامي شيعي في اميركا يحتوي على الأقسام التالية :

١ ـ قاعة اجتماعات كبيرة للرجال تسع لألف وخمسمائة شخص يمكن تقسيمها الى قاعتين : احداهما للصلاة ، والاخرى للاجتماعات في آن واحد ، ومثيلتها وبنفس السعة

والمواصفات للنساء في الطابق العلوي . كما وان الصالتين مجهزتان بأحدث الأجهزة السمعية والبصرية للنقل التلفزيوني والصوتي ، والترجمة المباشرة ، وتشتمل على جميع المواصفات الصحية وشروط الأمان المعمول بها في المباني الحديثة .

٢ ـ مكتبة كبيرة وحديثة تستوعب ما لايقل عن عشرة آلاف كتاب ، وتتسع لما لايقل عن مائة مطالع في آن واحد .

٣ ـ قاعة اجتماعات ومؤتمرات تسع مائة شخص لعقد الندوات والاجتماعات والمناقشات والمؤتمرات العلمية والثقافية .

٤ ـ قاعة اجتماعات للمناسبات الخاصة تسع مائتي شخص لعقد المجالس والمحافل الخاصة .

٥ ـ قاعة ألعاب مع جميع وسائل الترفيه والتسلية للاطفال الذين يصطحبون أهليهم في المناسبات العامة ، وذلك لغرض المحافظة على السكينة والهدوء في القاعات العامة .

٦ ـ مكاتب إدارية لادارة الشؤون الاسلامية في المنطقة ورعاية أبناء الطائفة في نيويورك والأماكن التابعة لها في الولايات المتحدة .

٧ ـ جناح لتعليم الأولاد مع المكتب الاداري يشتمل على أربعة صفوف كبيرة يمكن ان يسع كل صف منه لاربعين طالبا حسب المواصفات الرسمية .

٨ ـ جناح لتعليم البنات مع المكتب الاداري يشتمل على أربعة صفوف كبيرة يُماثل جناح تعليم الأولاد ولكن في الطابق العلوي .

٩ ـ قسم المطعم والمطبخ ويشمل صالة كبيرة للطعام خصصت للرجال وتستوعب مالايقل عن ثلاثمائة شخص جلوس ، وأخرى للنساء تستوعب ما لايقل عن مائة وخمسين شخص ، ومطبخ كامل يمكن اعداد الطعام فيه لألفي شخص .

١٠ ـ كما خصص مكان له مدخله المنفصل عن مداخل المبنى لتغسيل وتكفين الموتى وهو محل تفتقر إليه الطائفة في الحال الحاضر في مدينة نيويورك .

هذا بالإضافة إلى جناح خاص لضيوف الشرف الواردين على المركز وبيت كامل للرئيس الروحي للمركز ، وكذلك الصالات الفرعية التي تؤدي الى الصالات الكبيرة ، والمرافق العامة ومحلات الوضوء ، والتي فرشت أرضياتها جميعاً برخام الغرانيت وجدرانها برخام المرمر وفقاً لأحدث وأفضل المواصفات المعمارية والفنية والرسمية .

كما جهز المبنى بمصعد كبير يخدم طوابقه الثلاثة ويمكن للمعاقين الوصول إلى أية صالة وقاعة يرغبون بسهولة كبيرة بالاضافة إلى تكييف الهواء في جميع أقسامه وصالاته ومرافقه .

وللمبنى ستة مداخل تسهل على الداخلين والخارجين الوصول إلى أية نقطة وصالة دون معاناة للتزاحم والتسارع في الخروج عند إنتهاء المراسيم والمناسبات أو الحالات الطارئة لا سمح الله . وقد زين المبنى بالأعمال الفنية الاسلامية من آيات وأحاديث ونقوش لتسبغ على المركز الطابع الديني والعقائدي .

مجمع الامام الخوئي الثقافي في الهند

يعيش في الهند حوالي أربعين مليونا من الشيعة يعاني أكثرهم من الفقر وقلة فرص التعليم الديني وغيره . ويواجهون ـ كما يواجه اخوانهم في أكثر البلاد ـ حملة شرسة من أعداء البيت (ع) (ومانقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) .

وبسبب الفقر المدقع لاتزال مئات القرى والمناطق الشيعية بلا مساجد أو حسينيات مما يهدد الاجيال القادمة بالضياع . كما لاتزال مئات المناطق محرومة من التبليغ لعدم توفر عدد كاف من المبلغين . وقد شمل المرجع الأعلى ملايين الشيعة في الهند والباكستان وبنغلادش والمناطق النائية في الشرق الأقصى بعناية خاصة منذ سنوات غير قليلة . فأنشئت تحت رعايته مئات المساجد والحسينيات وعشرات المدارس الدينية ودور الأيتام . ولكن الضرورة الملحة لتربية عدد كبير من المبلّغين أدت إلى قرار المرجعية بإنشاء جامعة اسلامية مع مدارس بمستويات مختلفة وذلك في مجمّع كبير باسم مجمع الامام الخوئي الاسلامي في الهند . وقد تم شراء قطعة أرض كبيرة تصل مساحتها إلى حوالي مائة ألف متر مربع على الطريق الرئيسي في ضواحي مدينة بومبي .

لقد أحالت مؤسسة الامام الخوئي الخيرية دراسات وتصاميم المجمع الثقافي في الهند إلى مؤسسة عالمية ، فباشرت هذه المؤسسة منذ أكثر من سنة بالدراسات الهندسية على جميع الاصعدة المعمارية والانشائية والثقافية والدينية بواسطة فريق من الخبراء العالميين ، وأكملت التصاميم والخرائط المعمارية ومجسّم المجمع في نهاية سنة ١٩٨٨ ، والآن بصدد المباشرة بالعمل . المناقصة لدعوة نخبة من المقاولين الدوليين لتقديم عطاءاتهم للمباشرة بالعمل في النصف الثاني من السنة الحالية ان شاء الله .

أما تصاميم المجمّع فقد وضعت على النمط المعماري الاسلامي الملفق بالتكنولوجيا الحديثة في الأعمال الانشائية لتعكس عراقة الفن الاسلامي الأصيل النابع عن الفكر العقائدي الرصين المرتبط بالعالم المعنوي العلوي من الناحية المعمارية ، وتتضمن التقدم التكنولوجي الحديث المسخر لمواد البناء الأصلية من الحديد والاسمنت في الأعمال الانشائية . وذلك ان الهند بلد غير اسلامي يجب ان تظهر فيه معالم الحضارة الاسلامية خاصة ، مع اعتزاز شبه القارة الهندية بالمباني الأثرية المغولية كتاج محل ، والقلعة الحمراء ، والمسجد الجامع في دلهي . كما اعتمد المصممون في تصاميمهم على نمط الساحات الوسطية الكبيرة ليكون محط الانظار وملتقى الأهداف كما هي الحالة في المباني التاريخية الاسلامية العظيمة كمدرسة المستنصرية ، ومدرسة جهار باغ ، وتاج محل ، ومراقد الأئمة الأطهار في العراق وايران ، أما وحدات هذا المجمع فهي كالآتي :

١ ـ المدخل الرئيسي الذي يمثل عظمة المجمع وهيبته ، ومنه يدخل الزائر والمستفيد ليطلّ على الساحة الكبيرة والمسجد والمباني المحيطة بها .

ولكي لايكون هذا المدخل نصباً تذكارياً بلا فائدة ، فقد وضعت دار الضيافة لكبار العلماء والضيوف القادمين ، وفي طابقه العلوي قاعة كبيرة للمراسيم والاستقبالات الرسمية الدينية في الأعياد والمناسبات المذهبية لمواليد المعصومين والائمة الاطهار عليهم السلام .

٢ ـ المسجد ، الحسينية ، المكتبة :

في وسط ساحة طولها ٢٨٠ مترا وعرضها ١٠٠ متر مكسوة بالحدائق النضرة والبرك المتألقة ، تتخللها طرق رئيسية وفرعية مفروشة بالرخام ، يقع المبنى الرئيسي للمجمّع الذي يتكون من طابقين : الطابق العلوي هو المسجد الكبير الذي يسع لثلاثة آلاف مصلي تحت قبته والفين في شرفاته المكشوفة ، يعلوه قبة كبيرة قطرها ٣٣ متراً سوف تغطى بالقاشاني المصنوع من الصيني الأصيل لأول مرة في العالم ، وتحيط بها اثنتا عشرة قبة صغيرة تعبيراً عن دور الأئمة الاثنى عشر في احياء ذكر الله بالحفاظ على الشريعة المحمدية الغراء .

والمدخل الرئيسي للمسجد (والذي سُميّ بباب فاطمة) سوف يكون من روائع الفن الاسلامي العريق ، وهناك مأذنتان نقشت على إحداهما فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والاخرى فضائل وصيه مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام تعبيرا عن كونهما أبوي هذه الأمة ، وذكرهما واجب ومندوب في الأذان والأقامة .

أما الطابق السفلي ففيه المكتبة العامة ، ومخازن الكتب ، وتستوعب خمسمائة الف كتاب وتحتوي على جميع الأقسام التابعة لها كغرفة الاستنساخ والكمبيوتر والميكروفيلم والمكاتب الادارية ، إضافة الى عشر غرف مستقلة للباحثين والمحققين .

وإلى جانب المكتبة حسينية للرجال تسع حوالي أربعمائة شخص ، وحسينية للنساء تسع ثلاثمائة سيدة بالاضافة الى المرافق العامة للوضوء ودورات المياه التي تتصل مباشرة بالمسجد عن طريق سلالمها المستقلة .

٣ ـ المدرسة الحوزوية :

يتكون مبنى هذه المدرسة من ثلاث طوابق تشتمل على ٢٦ صف عادي و ٦ قاعات محاضرات ، وطابقين لقاعات المطالعة والبحث والامتحانات والمكتبة الخاصة بالاضافة الى الأقسام الادارية ، وغرف المعلمين ، والمطعم ، والمرافق الصحية وجميع المتطلبات الاخرى . ويسع المبنى حوالي ألف طالب في المستويات المختلفة من المقدمات إلى السطوح الأولية والسطوح العالية .

٤ ـ المدرسة الحديثة :

يُقام في الجانب الثاني من المسجد مبنى المدرسة الحديثة التي تعادل المدرسة الحوزوية من حيث المساحة وتستوعب حوالي ١٢٠٠ طالب من الابتدائية الى نهاية الدراسة الثانوية والتي تؤهل خريجيها للانتهاء الى المدرسة الحوزوية التي هي بمستوى الجامعة الاكاديمية .

٥ ـ سكن الطلاب :

تقع على جانبي الساحة الوسطية الرئيسية بنايتان كبيرتان بأربعة طوابق تضمان ستمائة غرفة لسكن الطلاب ، أبعاد كل واحدة منها ٤,٨٠×٣,٦٠ متر لايواء ومنامة ثلاث طلاب ، مع جميع المتطلبات والضروريات من الأسرة والخزائن ومنضدة المطالعة وغير ذلك . كما يوجد في المبنى مطابخ مشتركة وغرف للطعام لاعداد الوجبات الخفيفة في حالة رغبة الطالب في إعداد طعامه بنفسه ، وعدم الحضور إلى المطعم الرئيسي . هذا بالإضافة الى صالات للمطالعة وقاعة لاستقبال الضيوف ومكتبة خاصة وعدد كاف من الحمامات والمرافق الصحية ودورات المياه .

تتمكن هاتان البنايتان من استيعاب ألف وثمانمائة طالب في المرحلة الأولى ، أما في المرحلة الثانية فيمكن إيواء ما لايقل عن ثلاثة آلاف طالب في آن واحد .

٦ ـ المطعم الرئيسي :

للمجمّع مطعم رئيسي في ثلاث طوابق مع جميع الأقسام التابعة لها من المطبخ وغرف التبريد وخدمات اعداد الطعام والمخازن العامة وغيرها . ولهذا المطعم أن يخدم ألف وخمسمائة شخص في آن واحد ، وقد خصصّ الطابق الثالث منه للضيافة العامة واستقبال الوفود والاطعام في المناسبات الدينية .

٧ ـ القسم الاداري :

هناك قسم مكون من ١٨ غرفة على جانب المدخل الرئيسي للمجمع خصص للقائمين بالادارة العامة والشؤون الدراسية والمحاسبة وغيرها .

٨ ـ المستوصف :

لقد خصص الطابق الأرضي في المبنى لمستوصف يشتمل على غرفة الطبيب والفحص والانتظار والصيدلية والاسعاف ، للاشراف الصحي والعلاجي على الطلبة على مدار السنة .

٩ ـ سوبر ماركت :

كما أخذ المصمّم بنظر الاعتبار تأمين المواد الغذائية والحاجيات اليومية والضرورية للطلاب فخصص القسم الثاني من الطابق الأرضي للمبنى الاداري لسوبر ماركت يستوعب متطلبات المجمع .

١٠ ـ مبّرة الايتام :

يضم المجمع مبرة للايتام تستوعب خمسمائة طفل يتيم من سن الخامسة إلى الرابعة عشرة . ويشتمل المبنى على غرف المنامة والمطعم والمطبخ والمصلى وصالات متعددة الأغراض ، والقسم الاداري وغرف المشرفين ، والعزل والرعاية الصحية ، والغسيل وكل ما تتطلبه مبّرة حديثة مريحة .

١١ ـ مساكن الأساتذة :

في القسم الخلفي من المجمع خصص المصمم بنايتين بأربعة طوابق لمساكن الأساتذة . تشمل هاتان البنايتان على خمسين شقة تتكون كل واحدة منها من صالة استقبال وطعام وغرفتي

نوم وحمام كامل ، ومطبخ واسع لاقامة خمسين استاذ مع عوائلهم في هذا المجمع .

١٢ ـ قسم الغسيل العام :

من أجل خدمات الغسيل لجميع الطلاب والمقيمين في المجمع ، تم تخصيص مبنى مستقل للغسيل توجد فيه أجهزة متعددة للغسل الأتوماتيكي والتجفيف ليأخذ كل مستفيد ملابسه وحاجياته إلى هذا المبنى ويشرف بنفسه على الغسل والتجفيف الآلي دون إرهاق وعناء .

مشروع الباكستان :

ولتلبية الحاجة الماسة نفسها في الباكستان التي يسكنها حوالي ٢٥ مليونا من الشيعة ، فقد تم شراء أرض واسعة في كراتشي لتشيد عليها جامعة اسلامية ومسجد ضخم يتناسب مع حجم الحاجة والمتطلبات وبناء على ذلك أحالت مؤسسة الامام الخوئي الخيرية تصاميم ودراسات المشروع الى نفس الشركة العالمية وبالفعل أكملت هذه الشركة دراساتها ووضعت التصاميم الأولية للمشروع .

اعتمد الاستشاريون في تصاميم مجمّع الباكستان النمط التحرري الحديث في تصاميمهم ، معتقدين ان الباكستان بلد اسلامي ويجب ان تظهر فيه الكفاءة التقنية الاسلامية كي لا يعتقد البعض أن الاسلام دين التقشف والتخلف ، بل ان رسالة الاسلام هي الابداع في استثمار الطاقات الكامنة في الكون وتسخيرها لراحة الانسان ورفاهيته وتقدمه . ومن هذا المنطلق وضع المصممون تصاميمهم لهذا المجمع فأبدعوا في تصميم المسجد الذي سوف يُشيد على النحو التالي :

ترتفع في الأركان الأربعة من أرض المسجد أربعة أعمدة بابعاد ١,٥×٥ متر يصل ارتفاعها إلى حوالي أربعين مترا من سطح الأرض وتبتعد احداهما عن الأخرى بحوالي خمسين مترا تعلوها جسر لتصنع مع الأعمدة كرسياً أبعاده ٤٠×٥٠×٥٠ متراً نُقشت عليه آيات قرآنية وأسماء الله العظمى وصفاته الثبوتية والسلبية بالقاشاني الصيني المعرق .

يرفع هذا الكرسي سقف المسجد وقبته ذات الاضلاع الاثني عشر والتي قطرها أربعة وستون متراً في ارتفاع عشرين متراً عن أرضية المسجد ليكون أكبر سقف قبة في العالم ترفع بدون أعمدة داخل المسجد وليكون واحداً من أبدع المباني الحديثة التي تشمل على عظمة التقدم التكنولوجي الحديث وأصالة الفن المعماري الاسلامي العريق .

يسع المسجد تحت قبته حوالي عشرة آلاف مصل وتقع تحته في الطابق الأرضي مباني المكتبة ، وغرف التحقيق ، والحسينيات والمخازن والمرافق وغيرها . أما المباني الأخرى في مجمّع الباكستان فهي عبارة عن مبنى الجامعة المشتمل على الصفوف والقاعات والادارة والتحقيق . وفي وسعه أن يضم حوالي ألف طالب ، ومبنى سكن الطلاب لحوالي ٧٥٠ طالب ومساكن للاساتذة يبلغ عددها ٢٥ مسكناً .

مدرسة دار العلم في بانكوك

يعيش في تايلند ألوف من الشيعة الذين أدى ابتعادهم عن المراكز الدينية إلى جهل كثير منهم بالأحكام واكتفائهم ببعض جوانب العقيدة دون البعض الآخر . وقد كان حل مشكلتهم كامناً في إنشاء مدرسة علمية دينية في بلادهم كي ينال شبابهم فرصة التزود بالمعلومات الاساسية التي تؤهلهم للتبليغ . وكان ذلك القرار من سماحة المرجع الأعلى فتأسست المدرسة قبل أكثر من سنتين وهي الآن المركز الذي يَبُث علوم أهل البيت عليهم السلام في تلك البلاد . كما تمّ إنشاء فرع لهذه المدرسة للنساء ، يتعلمن الدين الأصيل ثم يعلمن غيرهن في المناطق والقرى التي جئن منها .

كما ان النية توسعة مشروع تايلند وذلك بشراء أرض واسعة وإنشاء مدرسة كبيرة عليها .

برامج تنتظر التنفيذ

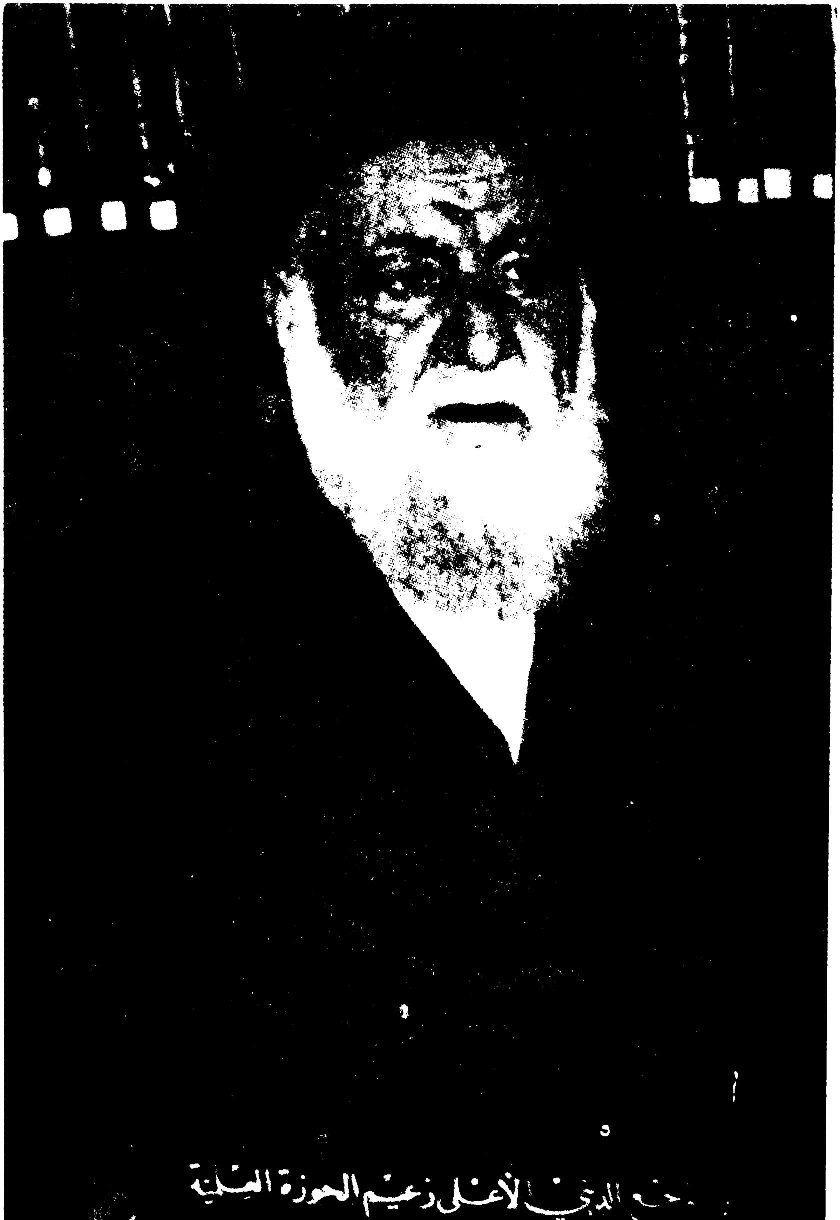
تسعى (مؤسسة الامام الخوئي الخيرية) تنفيذاً لتوجيهات سماحة المرجع الأعلى دام ظله تلبية بعض الضرورات الملحة الاخرى ومنها :

١ ـ إنشاء مدرسة تضم الدراسة الحديثة للأولاد والبنات في مدينة (لندن) عاصمة المملكة المتحدة ، حيث تتواجد أكبر جالية اسلامية وشيعية في أوروبا ، ولا توجد أية مدرسة لتعليم أطفالهم وأولادهم وبناتهم ، مما يسبب الضياع والانحراف عن دينهم ومعتقدهم الحق ، ناهيك عن التربية الاخلاقية والمثل الانسانية . وقد حاولت المؤسسة بناءً على توجيهات المرجع الأعلى دام ظله ، المؤكدة والعاجلة ، الحصول على مركز مناسب أو أرض مناسبة لاقامة هذه المدرسة . وأخيراً وبعد جهد جهيد وفقت المؤسسة للحصول على قطعة أرض واسعة في منطقة حيوية جيدة في لندن . وهي تعمل على اكمال معاملة الشراء وإقامة هذه المدرسة عليها .

٢ ـ إنشاء مركز اسلامي في فرنسا .

٣ ـ إنشاء مسجد ومركز اسلامي في مدينة لوس انجلوس في ولاية كاليفورنيا الاميركية حيث يعيش مئات الالوف من الشيعة ، ويحتاجون حاجة ماسة الى مسجد ومركز كبير .

٤ ـ إنشاء مسجد ومركز إسلامي في مدينة ديترويت الاميركية في ولاية مشيغان حيث يعيش عشرات الألوف من الشيعة منذ زمن ليس بالقصير ، ورغم وجود المسجد والمركز ولكنه غير لائق وغير متناسب مع الحاجة المتزايدة في هذه المنطقة .


الديني الأعلى زعيم الحوزة العلمية

صورة من الخلد*

للسيد منير الخباز

هناكَ عَلى رَفرَفٍ أخضَرِ ... رَفيعٍ يُطِلُّ عَلى الكَوثَرِ
رَأيتُكَ في رَوضَةٍ لم تَعِشْ ... بِأزْوعَ مِنها وَلا انضَرِ
على كتِفَيْكَ رَياحينُها ... تَدَلَّتْ وَتاجُكَ من جَوهَرِ
تطوفُ وَتَستافُ حُلوَ الشَذى ... وَتأوي الى مَرجِها المُثمِرِ
وقصرُكَ عالي الذُرا شامِخٌ ... تَناهى على سُلمٍ مَرْمَرِ
وَزَغردَةُ الحورِ في ضَفَّتَيْهِ ... وَاغنِيَة الطَيرِ في الأنهُرِ
تصاعَدت من عالمٍ نَيِّرٍ ... شُعاعاً إلى عالم أنوَرِ
وَبين جبينَيك ذابَ الضُحى ... جَمالاً على وَجهكَ الأزْهرِ
تَهادَيتَ في الخلدِ من لؤلؤٍ ... بَديعٍ إلى سُندسٍ أخضرِ
سَعيداً فمِن كَنَفِ المُصطَفيِ ... إلى كَنَفِ المرتضى حَيْدرِ

★ ★ ★

أشِرْ لِليراعَةِ وَالأسْطُرِ ... بِفيكَ لِتَصْدحَ كَالمِزهَرِ
فقد جفَّ لحني وَبنتُ القَريض ... خَبَت وذَوَت شفة المِزبَرِ
سَجدْنَ المطالعُ والقافيات ... خشوعاً إلى غدِكَ المقمِر
ومأتمُكَ الحر يأبى الرثاءَ ... فمثلُكَ بالموتِ لم يُقهر

---

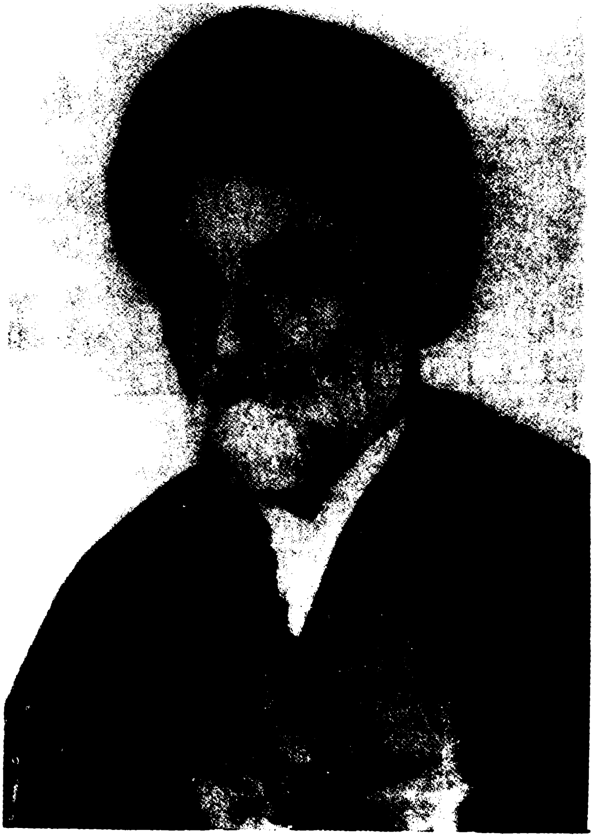
* كتبت بدمشق في ١١ من ذي القعدة عام ١٤٠٤هـ في رثاء السيد جمال الدين الخوئي رحمه الله .

أتُرثى وَمعناكَ معنًى الخلودِ   وتُنعى وأنت مَدى الاعصُرِ
إذا ما قُبرتَ ببَطنِ الثرى   فذكراكَ كالدَهرِ لم تُقبرِ
وشمسك في افقِ الخالدينَ   بغَيرِ المعارِفِ لم تُسفِرِ
أيُطوى النبوغُ وَيفنى السُنا   ويردى فم الادبِ الكوثرِ
ويخنق وَهج النُهى بالرَدى   ويخبو الشروقُ عن النَيِّرِ
وكيفَ تُواري وَبطنُ الثرى   لضوءِ الكواكبِ لم يُحفَرَ
تعاليْتَ عن شَرفٍ فاخِر   نماكَ إلى شرفٍ أفخرِ
حملتَ الوسامَين بينَ الورى   منَ الفِكرِ وَالنسَبِ الأطهرِ
توهّج فجرُك في ساحةٍ   بغَيرِ العمالِقِ لم تزخَرِ
وما يَرقبُ المجدُ في كوكبٍ   تألّقَ فوق سماءِ العَري
وَمن كانَ مولدُه في الهدى   بغَيرِ الهدايةِ لم يَظهَرِ
فيابنَ التقيّ رضعتَ التقى   ونلتَ العلومَ ولم تكبَرِ
وَرثتَ المواهِبَ مِن كنزِهَا   فافصحْنَ عن شرفِ المصدرِ
جَلالُ الزعامة في أصغريك   مشيرٌ الى قوةِ المِحوَرِ
وروحُ التواضعِ بينَ الملا   تلاقى مَعَ الخُلقِ الخَيِّرِ
إذا لَمع الدرُ وقت الضحى   فإنَ الاصالة لِلجوهَرِ

★ ★ ★

بكتْكَ المعارفُ يابنَ السَري   وَضجّت عَلَيْك ذرا المِنبَرِ
وشيّعك العلمُ يا فارساً   بميدانِهِ المورق المُثمِرِ
ويا فيلسوفاً سكبتَ الرؤى   شعاعاً على فِكرِكَ العبقري
ويا علماً لاح في أمةٍ   تلفّ الحقائقَ بالمنكرِ
فاقبل يبحث عن واقع   محته العُصاةُ فلم يُذكِرِ
ثلاثينَ عاماً وَهبتَ العُلا   فأرواك من نبعِهِ المُمطِرِ
سَقَيْتَ بها الجَدبَ في حوزَة   مَواتٍ فلولاكَ لم تعمُرِ
خلقتَ الكثيرَ رجالاً كما   صَهرتَ المعارفَ للاكثرِ
تَصارَعتَ وَالدَهرَ فهوَ انثنى   وَأنت شَمَختَ معَ الأنسُرِ
وَرَوّعكَ الداءُ لكنّما   تجلّدتَ كالاسدِ القَسوَرِ
إلى أن قَضَيْتَ فمَن لِلحِمى   وَللوالِد السيّدِ الاكبرِ

فمن زمن ماغَفت عينُه لمُرِّ الفِراقِ ولم تَفتَرِ
مضت سنواتٌ وآمالُه تروم اللقاءَ ولم يقدرِ
وفاجأه النعْيُ لكنّه بغيرِ التجلدِ لم يُخبَرِ
تقاضى به الدهرُ أم أنه لغيرِ النّوائبِ لم ينشرِ
اسليهِ بالحَسَن المجتبى إذا ريعَ . مِن زَمنٍ أوعَرِ
وَأرفَع دمعي عَزاءً له وَأرجو الشفاعةَ في المحشرِ



★ السيد جمال الدين الخوئي رحمه الله

الفقه الاسلامي الشيعي في محاضرات السيد الخوئي*

إن الفقه الاسلامي ـ بكامل انظمته وتشريعاته ـ استجابة واقعية ودقيقة لجميع حاجاتنا ، ومتطلبات حياتنا وحضارتنا ، وان مختلف تلك الانظمة والتشريعات التي تنسق مختلف تصرفات الانسان وفعالياته : تنظم ـ كذلك علاقاته واتجاهاته من الناحية الروحية والسلوكية .

معطيات الفقه الاسلامي :

ويتجه الفقه الاسلامي في أشمل خطوطه وموضوعاته إلى استيعاب : العبادات ، والمعاملات ، والعقود والايقاعات ، والأحكام . وهي ـ بمجموعها ـ تحدد وظيفة الإنسان ، وتنظم مختلف علاقاته وشؤونه ، وتعالج مشكلاته العامة والخاصة على صعيد الحلول الجذرية ، وتحمي حقوق افراده وجماعاته بكثير من تشريعاته الحقوقية الكفوءة ، وتضمن ـ كذلك ـ مصالحهم في ظل قوانين اقتصادية رشيدة تنظم صناعتهم وزراعتهم وتجارتهم ، كما تحقق امنهم وسلامتهم بكل تشريعاته السياسية العادلة التي تخطط لهم الجهاد والدفاع وانظمة القضاء ، وسائر انواع الحدود والعقوبات الواقية ، وما إلى ذلك مما تعالج به الشريعة الاسلامية واقع الحياة البشرية بطريقة الوقاية ، والتوجيه والهداية .

ويدور الفقه الاسلامي ـ في فاعليته ـ على تصعيد الافراد إلى مستويات ذات قدرة ذاتية على التصرف السليم ، وتكييف المجتمعات إلى مستويات حضارية بفعل نواميس تقيم العدل والتكافؤ والمساواة ، لايجاد حياة متطورة ، وحضارة بعيدة عن التعقيد والمتناقضات .

ومن الكتب المهمة في هذا الباب كتاب فقه الشيعة المتضمن لمحاضرات الامام الخوئي في الفقه الاسلامي بقلم احد تلامذته المشهورين وابحاث الكتاب هذا ، وان بدأت في تصوير واستيعاب الجانب الأول من الفقه الاسلامي ، وهو التشريعات العبادية التي تقرب الانسان وتوثق علاقاته بخالقه بالطراز الصحيح من العبادات ، ولكنها تنتقل ـ مرحلة بعد مرحلة ـ إلى الموضوعات الفقهية الاخرى ، وتنتهي إليها .

---

* كتبت الكلمة أساساً لتقديم كتاب فقه الشيعة لآية الله السيد محمد مهدي الخلخالي من تقريرات استاذه الخوئي .

والكتاب في جميع مجالاته ـ بعد ذلك ـ يبحث عن دليل الحكم ، ومستند التشريع ، ويلتمس طريق الوصول إلى الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية ، فإن النفاذ إلى أصول الأحكام ومصادرها ، ومعرفة استنباطها من تلك الاصول والمصادر الاساسية يعطينا الدليل القاطع على شرعيتها ، وتنجيزها في حق المكلفين بها .

الاجتهاد وعامل الزمن :

ويدور الاجتهاد على اختيار المباني والقواعد الاصولية العامّة ، والتماس النصوص الشرعية المعتبرة التي يستخرج منها ـ ضمن هذا الاطار ـ مختلف الاحكام الفقهية . وفي ظل ممارسة عمليات الاجتهاد يبقى الفقه الاسلامي كائنا حيا ينمو ويتكامل ، وتتجدد احكامه ودلالاته ، وتبقى منطبقة على واقع الحياة الانساني في جميع ادوار المجتمع وحالاته .

ولهذه الضرورة الحياتية ظل الاجتهاد قائما عند الشيعة الامامية ، وظل عامل الزمن من مقومات ابداعه وجدّة أحكامه وتشريعاته ، وظل الفقه الشيعي يستوعب جميع متطلبات الحياة ، ويتحكم فيها بفعل مرونته وقابليته وحكمته .

قيمة الاعتبارات العقلية :

وبالرغم من منطقية الفقه الشيعي ، وانسجامه وترابطه مع الواقع الزمني المتطور فإنه لا يتجه إلى اعتبار ان للعقل ـ بمعناه العام ـ أو للتحليلات العقلية دوراً ايجابيا في ادراك الاحكام ، او جعلها ، او استنباطها لأنّ : «دين الله لا يصاب بالعقول» ولأن الله لم يوكل الانسان إلى مجرد عقله ، فارسل له ديناً يهتدي به لنفسه ، ويتبصر به إلى سبيله . وقد نحا إلى ذلك الفقه السنّي أيضاً ـ في بعض مذاهبه ـ في خصوص العبادات ، باعتبار أنها أمور توقيفية لا مجال لإدراك العقل لعللها ، ولا مسرح للتعليلات العقلية فيها . الاّ اللّهم المستقلات العقلية ، باعتبار : «ان كل ما حكم به العقل حكم به الشرع» سواء في ذلك ما استحسنه العقل استحساناً ذاتيا فأوجبه الشارع ودعا إليه ، أو ما استقبحه ـ كذلك ـ فحرمه الشارع ونهى عن ارتكابه .

التعليلات والظنون الشخصية :

كما ان الفقه الشيعي ـ ايضاً ـ لا يتجه إلى اعتماد التعليلات الكيفية ـ بطريق اولى ـ في تشريع الاحكام ، واعتبارها مصادر لها صفة الحجية والاعتبار الشرعي ، او العقلي القاطع .

فليس للذوق ولا للاستحسان واشباههما ـ مما يأخذ به الفقه السني ـ اعتبار شرعي في تشريع الاحكام واستنباطها ، كما انه ليس للمصالح المرسلة ، ولا للقياس غير منصوص العلة ـ الذي مناطه مظنة العلة ـ محلا في اصول الاحكام ومبانيها . اذ ليس للظنون غير المعتبرة حجية في مفهوم الفقه الشيعي ، ولا لمطلق الظن أيّ اعتبار شرعي ، ما لم يستند جعله واعتباره الى الشارع الحكيم .

ويتمسك الفقه السني بهذه المباني الموضوعة على اساس : ان النصوص والقواعد العامة ،

وجميع الاطلاقات والعمومات قاصرة عن ادراك جميع الاحكام . وهي ـ بمفردها ـ لا تستوعب الحوادث الواقعة عبر الزمن ، وبدون هذه المباني لا يمكن ان يستوعب التشريع الاسلامي المتناهي ما يتجدد من هذه الوقائع الجزئية غير المتناهية .والحجة في الأخذ بها هي : التأكيد على نقصان الدين ، ونقصان اصوله التشريعية العامة ، وهي مبان تستند الى الظنون والاستحسانات الشخصية ، واذا كان دين الله لا يصاب بالعقول فكيف يصاب بظنون المجتهدين واستحساناتهم ، او يكمل بها . ومع ذلك فقد سدوا باب الاجتهاد لكثرة تناقضاته على اساسها ، ولقصوره وتخلفه عن مواكبة الحياة. بينما الفقه الشيعي لا يرى أيّ نقص في الدين ـ بعد ان اكمله الله واتمه ـ لتتداركه هذه المباني الموضوعة ، كما لا يرى سد باب الاجتهاد وتعطيله الا عزلا للدين عن الحياة ، وعجزاً منه عن مجاراتها ، ومجاراة تطورها ، بل ان الدين عنده هو الذي يطور الحياة ، ويصعد بها الى مدارج الحضارة والتكامل .

وليس ما يتميز به الفقه الشيعي من التكامل ، وسعة الاستيعاب ، وعمق الاجتهاد واستمراره ، وادراكه لجميع وقائع الحياة وابعادها وابداعاتها : الا لتدفقه من معدن الوحي ، ومعين العترة ، واستنباطه من الاصول التشريعية الأصيلة .

دورة العلة والحكمة التشريعيتين :

كما ان الفقه الشيعي لا يستند في احكامه الى الحكمة الخاصة من جعلها وتشريعها فان وجود هذه الحكمة لا يدخل ضمن مصادر الفقه ، ولا ضمن اختصاص الفقيه وواجباته بل ان جميع العلل الواقعية التي اوجدت لها هذه الاحكام الالهية لا يمكن ـ ايضاً ـ ان يكون مستندا فقهيا لحكم من الاحكام ، الا ان تكون عللاً منصوصة ادركها الشارع الحكيم . وأمّا ما تكون منها علّة مظنونة يفرضها المجتهد ويظنها ـ كما عليه القياسيون ـ فليست لها أية حجية شرعية تحكى عن ادراك الشارع لها ، واعتباره اياها . بل ان الفقه الشيعي يلح على ابطال هذا القياس ، ويشدد في نكيره ، ويؤكد على : «ان السنّة إذا قيست محق الدين» .

وفي عرض هذا التقويم للعلة غير المنصوصة ، والحكمة الخاصة بكل حكم من الاحكام ، فان هناك حكمة عامّة لهذه التشريعات الالهية يمكن معرفتها ، والوصول اليها عن طريق الاعتقاد بان مناط جميع هذه الاحكام في نظر المشرع الحكيم هو إما وجود المصالح الملزمة التي تنشأ عنها تلك الأحكام التشريعية المعبر عنها بالواجبات في جميع الاوامر الالهية الالزامية ، وإما وجود مفاسد منهى عنها ، وهي التي يتفرع عليها تشريع كثير من المحرمات التي يجب الاجتناب عنها في جميع النواهي الالهية الالزامية ايضاً في فقهنا هذا .

وهذا ما يتدارك به عن فهم وادراك كل حكمة تشريعية خاصة ، أو علة يمكن ان تعتبر سببا لوجود بعض الاوامر والواجبات المأمور بها ، او النواهي والمحرمات المنهي عنها .

الاجتهاد والتصويب :

وكما ان تركيز الاجتهاد على الاصول العامة عصمت الفقه الشيعي من ان تدخلها ، او

تتخللها أحكام فقهية شاذة تقتضيها تلك المباني الموضوعة : فإن الادلة الاجتهادية ، والاصول العامة التي يلتمسها المجتهدون للوصول إلى الاحكام الالهية الواقعية قاصرة عن تبدل تلك الأحكام ، او انشائها على وفقها . اذ لم يحصل بهذه الادلة غير احكام ظاهرية او تنزيلية ادت إليها تلك الادلة الاجتهادية ، او الاصول العملية ، نعم : ان تعبد الشارع بطريقتيها ، واعتبار معذريتها ومنجزيتها في حق المكلفين بها جعلت مؤداها أحكاماً واقعية يسقط بها البحث عن حكم آخر لم تصل إليه هذه الأدلة الشرعية المعتبرة ، كما يسقط بها التكليف في مجال الامتثال والعمل عن المكلفين بها .

وعلى هذا : فإن حكم الله الواقعي لم يكن تابعا لآراء المجتهدين ـ كما عليه المصوبون من الاشاعرة والمعتزلة ، وهو تصويب باطل لخلو الواقع عن الحكم عند خطئه وانكشاف خلافه ، بل ان جميع تلك الادلة ـ على اختلاف رتبها ـ طرق ظنية كاشفة عن تلك الأحكام الالهية الواقعية ، وتابعة لها ، وموصلة إليها ، وقد تخطىء او تصيب .

ولذلك : لم يكن الفقه الشيعي فقها تصويبيا من حيث الغاية والمؤدى ، كما انه لم يكن فقها استحسانيا من حيث المبدأ والمبنى .

مكانة المؤلف من هذه المحاضرات :

وامّا المحاضرات الفقهية ـ التي صدرت تحت عنوان (فقه الشيعة) ـ فتتميز بسعة التحقيق ، وشمول الادلة ، ومحاكمتها وغربلة الاحاديث وفحصها ، وتحقيق نصوصها في كلّ ما حفلت به هذه الموسوعة الفقهية من اصول الاستدلال ، وهي ـ في مفهوم الحوزات العلمية ـ دراسات نموذجية عليا يتمرس عليها طبقة ممتازة من ذوي الكفاءات العلمية ، والقدرات العالية ، من متفهمي الاجتهاد ، من أمثال مؤلفنا هذا .

وهذه الأبحاث الفقهية التي استوعبها وضبطها هي النظريات والابداعات التي انتهجها استاذه الامام ، وهو تلميذه النابه الذي توسم فيه ان يتسنم دست المرجعية في الفتيا ، ويتولّى زمامها ، هو ممن خلّد بجهده هذا مدرسته الفكرية واحيى منهجه في الاجتهاد فيما اثر عنه من علوم الفقه ، والاصول ، والتفسير ، والحديث ، بل ظل نموذجاً حيا لقدره الامام على بناء امثاله من الشخصيات العلمية في العالم الاسلامي ، واطروحة فذة في النبوغ والالمعية العلمية التي جعلته في مصاف العلماء والمحققين ممن تفخر بهم الامة الاسلامية في حاضرها ومستقبلها .

وقد استوعب في كتابه «فقه الشيعة» دراسات استاذه الامام الفقهية ، وكتب تقريراته ومحاضراته بدقة وتحقيق دل على عمقه ومراسه في العلم ، كما دلّ على روعة اسلوبه وبلاغة بيانه ، ودقة تعبيره .

وقد اصدر الجزء الاول والثاني من كتابه هذا ، فاحتضنتهما الحوزات العلمية ، وجعلتهما محوراً لدراساتها العلمية ، ومداراً لوقوفها على آراء ومناهج الامام الفقهية .

ودأب استاذنا الآية الباهرة السيد محمد مهدي الخلخالي ـ دام ظله ـ على متابعة فصول هذه الموسوعة الفقهية ، واخراج اجزائه كتابا بعد كتاب ، لينتفع بجهده هذا طلاب العلم ، وهواة التحقيق ، ورواد الفقه والاجتهاد .

مرتضى الحكمي



تصريحات خطيرة للامام الخوئي حول التغلغل اليهودي في ايران*

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض وذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم» .

«قرآن كريم»

كان أحد الايرانيين المعنيين بالأوضاع أيام الشاه رضا بهلوي قد طلب مقابلة الإمام الخوئي زعيم الحوزة العلمية في النجف الأشرف للتساؤل معه حول موقفه الحاسم من الصهيونية والبهائية . تقرأ في تصريحاته مناهضته العنيفة ، ودفعه بالشعب الايراني الى الكفاح ضد التعاسة التي كان يعيشها .

الإمام الخوئي يقول : نحن نقف الى جانب الشعوب الاسلامية في صراعها مع الحكومات الجائرة . إننا ننشد الخير والاصلاح لأمتنا ، وقد نهضنا للوقوف مع الحق وصد تيار الظلم والخيانة ، ونشتد في كفاحنا إذا اشتد الخطر المحدق بنا . إننا لا نتصور حكماً أسوأ من التغلغل اليهودي في ايران ، إننا لا نطالب بدماء الأبرياء بقدر ما نطالب بالأهداف التي قتلوا من أجلها . إن العلماء الاعلام لا يمكنهم ان يتخلوا عن كفاح الأمة الايرانية ، أو يعزلوا أنفسهم عن مآسيها . إن اليهود لم يتمكنوا من السيطرة الاقتصادية إلا بعد أن أشاعوا في الشعب الايراني التحلل والانشقاق . إن أبشع صور الكبت هو مصادرة الحريات الدينية

* أعلنت في النجف الأشرف عام ١٩٦٢ ضمن الحملة المكثفة للحوزة العلمية الشيعية ضد نظام الشاه الاستبدادي .

لشعب متدين . إن الحكومات التي لا تقوى على حل مشاكل الناس تجد الحل الحاسم في رفع شعارات الحديد والنار . إن الشعب الايراني يهدف الى حكم يضمن حريته، والى حياة تتسم بالخير والرخاء . ان تنازلنا عن هذه الأهداف معناه توافقنا على هذا الحكم الجائر .

وفيما يلي نص هذا التساؤل الخطير :

س ـ لماذا يتحاملون على الحكومة الايرانية وهي تعترف بالاسلام ؟

ج ـ إن الاسلام ليس مجرد صوم أو صرة، أو فروض اخري يُراءى بها الناس، ويتصيدون من ورائها . بل هو عقيدة وعمل يجب أن يتوافقا . ومن يتظاهر بالاسلام وهو يعمل على هدمه وتقويضه ، ويحارب الدين ويطوح بكيانه ، ويحوك له الدسائس على أيدي اليهود ينبغي أن لا يعد مسلماً حقيقياً ، وكيف يمكن أن يأتمنه الناس على دينهم ووطنهم ، ومقومات حياتهم ؟!

س ـ ما الذي دعاكم الى خوض هذه المعارك ، ومتى تنتهون منها ؟

ج ـ كنا نواصل ـ ولا نزال ـ شؤوننا في المرجعية والفتيا ، وحل الخصومات ورعاية الحوزة العلمية . وبطبيعة الحال لا يقتصر واجبنا على هذه المهمات فحسب ، بل يهمنا كل ما تتجدد من أحداث . فهل هناك بادرة أخطر من التلاعب بالدين ، ومحاربة الأمة الايرانية المسلمة ، كما فعلت ذلك حكومة ايران ، وهي تتحدى القانون الأساسي الذي وضع على أساس مبادىء الاسلام ، وتحاول ضرب هذه المبادىء التي أطبقت عليها الأمة الايرانية ، ودافعت عنها . ولذلك كله نهضنا للوقوف مع الحق ، وصد تيار الظلم والخيانة . وعندما تنقشع سحب الأخطار عن آفاق أمتنا فإننا نعود الى سبيلنا ، ولسنا نعادي أحداً أو نعمل من أجل أنفسنا ، وإنما ننشد الخير والاصلاح لأمتنا .

س ـ هل فكرتم فيما لو تبدل هذا الوضع فلعله يكون أشد خطورة لكم ؟

ج ـ إننا لا نعادي الأشخاص ـ كما قلنا ـ ولا نعارض الحكومة الاسلامية . وإنما نعارض أنظمة وقوانين تناهض الاسلام . وواجبنا الآن أن نجاهد مع الخصم ، ونقارع الخطر المحدق بأمتنا في هذه المنطقة . فإن أقل تهاون في ذلك هو الذي يؤدي الى استفحال الأمر ، وتفاقم الخطر . وأما إذا قوض هذا الخطر المحدق ، وحل محله ـ ولا سمح الله ـ وضع أخطر ، فنحن أيضاً نشتد في كفاحنا ومثابرتنا . ولكننا لا نتصور حكماً أسوأ من هذا ، فالصهيونية ، والبهائية ، والتفسخ والاستعباد ، وسفك الدماء ، وكل أنواع الظلم والتعسف هي من مقومات هذا الحكم الأسود ، وهل وراء ذلك ما هو أخطر من هذا ؟!

وإذا قوض الله هذا الوضع السيء فسيكون ذلك درساً للآخرين أيضاً . ونحن نأمل أن يستأثر بهذا الدرس المسؤولون ليتراجعوا عن طيشهم . وهذا ما لا نزال نأمله ونتوقعه . وإذا استطاعوا أن يدركوا أخطاء حكمهم ، أو يستبينوا نتائج أعمالهم قبل أن يتفاقم الخطر وتضيع الفرصة فهذا ما يقربهم من شاطىء السلامة .

إننا نريد الخير لأمتنا ، والسلامة لديننا ، وفي الوقت نفسه نهدف الى حكم غير خاضع للضغط الأجنبي والنفوذ الصهيوني . ومن واجبنا أن نقف الى جانب الشعوب الاسلامية في صراعها مع الحكومات الخائنة الجائرة .

إن أية حكومة تمكنت من دحض ديننا تمكنت من دحض مقوماتنا ، واستطاعت ـ بالتالي اخضاعنا لضروب التخلف والتحلل . ومثل هذه الحكومة لا يستند حكمها على ثقة الشعب ولا على إرادتها . وإذا لم تكن لها هذه المقومات فباسم من تتكلم ، وعلى أية قاعدة تستند .

ومن المضحك : ان تلعن الحكومة الايرانية الحاضرة ماضيها عندما تستنكر الظلم ، وتتبجح برفع كابوس الشقاء عن الشعب اليوم ، فهل كان غيرها على قمة هذا الحكم ، أم أصبحوا من النادمين ؟!

إن أية حكومة لا تقوى على حل مشاكل الناس ، أو لا تهدف الى رفاهيتهم وأمنهم يجد الحل الحاسم في أن يلوح للشعب بالحديد والنار . وبالطبع ان الشعب الايراني يهدف الى حكم يضمن حريته ، والى حياة تتسم بالخير والرخاء بعيدة عن الصهيونية والاستعمار .

إن هذه الحالة تدفع بالبلاد الى كوارث اقتصادية واجتماعية وعقائدية إذ الهدامون يحتجون بوجود الظلم والتخلف وكبت الحريات ومصادرتها ، ويخدعون أمتنا ـ باسم التخلص من الاستعباد والسيطرة الأجنبية ـ بارتمائها الى أحضان الشيوعية . فهل هناك مصير أخطر من هذا المصير ؟!

س ـ ما هي شروطكم لانهاء هذه المعركة ؟

ج ـ ليست لنا أية شروط إلا الكف عن محاربة الدين ورفع القوانين الجائرة المناهضة للشعب ، واصلاح جهاز الحكم ، ونشر العدل ، والحفاظ على القانون الأساسي باعتباره ينص على سقوط كل تشريع يناقض الاسلام ، ويرفضه العلماء الأعلام .

وليست لنا أية شروط إلا ضرب التغلغل اليهودي والبهائي الذي ينخر في كيان الأمة الايرانية المجاهدة ، وعندما نجد أشخاصاً مسؤولين نعرف ماذا وكيف نشترط إن كانت لنا هناك شروطاً أو متطلبات .

إننا لا نطالب بدماء الأبرياء من الضحايا «وهذا ما خلقوا له» بقدر ما نطالب بالأهداف والمثل التي ناشدوها وقتلوا من أجلها . إن دماءهم الزكية ستبني المستقبل الزاهر للأمة الايرانية وستشيد صروح الدين في هذا البلد على رغم اعداء الدين ومحاربيه . فإن أبشع صور الكبت هو مصادرة الحريات الدينية لشعب مؤمن متدين .

*

س ـ كيف عرفتم أن في ايران سيطرة صهيونية وبهائية ؟

ج ـ هذه حقيقة لا تخفى على أحد . فإن يهودياً واحداً يملك عشرات من الشركات ، وفي الوقت نفسه يملك جهاز الاذاعة الايرانية . ويدير بنوكها . وهكذا يستولي اليهود على أعصاب البلاد وشرايينها الاقتصادية الحية ، ولم يستطيعوا ذلك إلا عن طريق سيطرة الحكم والنفوذ

الأجنبي .

ومن الواضح أن اليهود لم يستطيعوا السيطرة الاقتصادية إلا بعد ان سلبوا الأمة الايرانية - بعض الوقت - مقوماتها ووحدتها ، وأثقلوها بالتخلف والتفسخ ، وضروب المشاكل الاجتماعية والعقائدية . إن الفرد اليهودي يستطيع أن يعمل في ايران أكثر مما يستطيع أن يعمله في اسرائيل . إذ القوانين والسلطات الاسرائيلية تحدده ، ويمنعه ضميره أيضاً من اقتراف وسائل الفتك والتهديم في بلاده ، بينما يدفعه عداؤه المتأصل وحقده الأسود على الشعب الايراني المسلم ليعمل كل ذلك في سبيل السيطرة الاقتصادية لصالح بلاده ، ولمصلحته الخاصة في وقت واحد .

فهل هذا الحكم هو حكم وطني منبثق من أهداف الأمة الايرانية ، أم من اسرائيل ؟! وهل يخفى على أحد ان البهائية عملاء لليهود ان الحقيقة تفرض نفسها والواقع أقوى - دائماً - من أن ينفيه أحد أو يخفيه مهما كانت الدعايات والأباطيل .

*

س - ما هي آخر وظيفتكم ، إذ قلتم «سنعمل بآخر وظيفتنا» وما تقصدون منها ؟

ج - إذا استطعت أن تأتي بالوقت المحدد لها عندئذ نستطيع ان نقول كلمتنا هذه وأن نعمل بآخر ما يجب علينا . والمستقبل القريب هو الذين يحمل في طياته هذه الكلمة الحاسمة ، حيث لا يكون بعدها إلا الحق والعدالة والعزة والسيادة .

س - هل تأذنون للسفير الايراني بالمذاكرة البدائية معكم ؟

ج - نعم إذا كانت المحادثة علنية ، إذ يمكن - حينئذ - الاشهاد على الوقائع وصيانة الحقائق من التلاعب والتحوير . فلسنا نهدف من ذلك إلا الحقيقة والصراحة ، واصلاح الواقع الذي تتوجع منه أمتنا اليوم .

*

س - هل هناك وصية نحملها لكم ؟

ج - العمل في سبيل الله ، والوقوف مع الحق ، والعطف على قضية الأمة الايرانية ، والحفاظ الشديد على الأمانة الغالية التي أودعها الله فينا ، وان نبقى كما كنا حماة للدين ، ودعاة للعدل من غير مهادنة مع أعدائنا والحاقدين علينا .

*

س - هل يمكن أن تتنازلوا عن بعض مطاليبكم ، ويتنازل الشاه عن البعض الأخر ؟

ج - إننا لا نستطيع ان نساوم أحداً في حق الأمة الايرانية ، أو نهادنه في دينها ومصالحها ، إن تنازلنا معناه تنكرنا لديننا وأمتنا ، ومعناه أيضاً توافقنا على هذا الحكم الجائر ، ومساهمتنا في دحر الشعب الايراني ومقاتلته . أما تنازل الشاه وحكومته فليس معناه إلا التنازل للدين ، والانحناء امام شريعة القرآن ، والتفهم الحق لواقع الأمة الايرانية ، ولمقوماتها الدينية والاجتماعية والوطنية ، وهو لم يكن تنازلاً ، بل استبدالاً بحكم عادل ، ووطنية هي المطلوبة بالذات .

إننا يسرنا ان نفاوض على أساس مصلحة البلاد وسيادتها ، وتطهير أجهزة حكمها ، وتغيير سياستها المشبوهة الناجمة عن التغلغل اليهودي والبهائي . ولسنا وحدنا خصوماً لذلك ، بل الحوزات العلمية ، والعلماء الأعلام في قم يشاركوننا بالكفاح من أجل الشعب الايراني ومستقبله . ويفضلهم انهم ضحوا بدمائهم ضد هذه السياسة المناقضة للدين ، والمناهضة لمقدرات الشعب الايراني ومقدساته .

وطالما ضاق المسؤولون من كفاح رجال الدين فهب أننا اجلينا رجال الدين من هذه الربوع او استطاع العلماء الأعلام ان يتخلوا عن الشعب ، أو يعزلوا انفسهم عن مآسيه فهل تستطيع الحكومة الحاضرة ان تتخلص من رقابة الشعب ووعيه ثم هل تستطيع ان ترضيهم بمجرد الوعود والدعايات ورفع شعارات الاصلاح وان تخدعهم بالأحلام ودعوى التأييد الإلهي

إن خداعهم للشعب بأن الله بعثهم للحكم ، وادخرهم للاصلاح يفسر مدى هزئهم بالشعب ، وزيفهم لآمالهم ، وعرقلة زحفهم في كفاحهم المقدس . إن الله لا يعهد الى الظالمين أن يكونوا أولياء على الناس «ولا ينال عهدي الظالمين» . بل الله ينصر المؤمنين . وما النصر إلا من عند الله .

نداء
الامام الخوئي
الى العلماء الأعلام
حول اضطهاد الأمة الايرانية في كفاحها اليوم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ .

«قرآن كريم»

استنجد علماء ايران الأعلام بالقوة الروحانية الجبارة المتمثلة في جهاد الحوزة العلمية في النجف الأشرف وفي زعيمها المجاهد آية الله العظمى السيد ابو القاسم الخوئي ، فوجه سماحته الى العلماء والأمة الايرانية هذا النداء الصارخ الذي سيقف مع المجاهدين في زحفهم وكفاحهم المقدس حتى النصر الأخير ، وما النصر إلا من عند الله .

أيها العلماء الأعلام . .

لقد ساءني ما استعرضتم من الحالة المؤلمة التي تعانيها الأمة الايرانية المجاهدة في الوقت الحاضر .

والحقيقة : انه لم يعد ـ في عالمنا اليوم ـ مكان لتلك الجرائم النكراء التي يرتكبها الشاه وحكومته لمحاربة الدين ورجال الدين ، ومحاربة الأمة الايرانية الكريمة . فلا يجديهم عداؤهم

هذا للمقدسات الاسلامية ، ولا محاولتهم للقضاء على الروحانية ـ بالظلم والتعسف ـ إلا اثارة قلقنا وتساؤلنا عن مصير هذه الأمة وقادتها الروحانيين على أيدي هؤلاء الطغاة .

وليس أبلغ شاهداً على خيانتهم من تنكرهم لدستور بلادهم ـ بوحي من مصالحهم ـ وانحرافهم على الوفاء للمبادىء الاسلامية التي عاهدونا على تطبيقها ، ليحكموا أمة مسلمة بنى دستورها الدائم على هذه المبادىء الاسلامية الخالدة .

ان ماضيهم الأسود يتميز بالخزي والعار ، كما يتميز حاضرهم بفضائح اخرى تتمثل في ضربهم للمعاهد الدينية والعلمية وتبجحهم بذلك كعمل بطولي . فمن الحق ان يمنحهم الشعب الايراني وسام الفاتحين على تدميرهم واحتلالهم لتلك المعاهد العلمية بالحديد والنار . فليست تلك النكايات والمجازر التي انزلها الحكام الأبرياء من الطلاب المجاهدين إلا المثل الأعلى للانحطاط ، والتحلل من كل القيم الإنسانية .

ومن المضحك المبكي : أن يتشدق هؤلاء الطغاة بالعدالة الاجتماعية ، والاصلاح وبالتباكي على الدين والوطن ، في الوقت الذي لا يقوى أحد على حماية معتقداته وحقوقه العامة في ظل حكمهم الأسود . فبينما تتمتع الصحف المأجورة بحرية التعبير عن كل اساليب الدس والتحلل . . . لا يحق لرجال الدين أن يعبروا عن إرادتهم وآرائهم الخيرة للناس . والأنكى من ذلك ان تصادر الحكومة الظالمة البرقيات والرسائل التي وجهتها الى العلماء الأعلام ، وكأنها لا تنافي أبسط مبادىء الحرية وحقوق الانسان في العالم . فهل هناك كبت أكبر لمشاعر الناس وحرياتهم لم تفرضه عليهم . وهل يمكن ـ والحالة هذه ـ ان يهدف حكمهم الأسود الى رخاء الشعب وأمنه ؟!!

ويدرك الشعب الايراني جيداً : انه لا يحق لهؤلاء أبداً أن يتستروا ـ لضرب الشعب ـ وراء شعارات وطنية واصلاحية مزيفة لا تنطلي على أحد ، وهل يمكن أن تدرك عقولهم معنى الاصلاح حتى تقوم به حقاً ؟!

ان اعتداءاتهم المتكررة ـ دون مبرر شرعي ـ بدأ يفضح في العالم عداءهم للشعب ، كما بدأ حكمهم الأسود يشكل أكبر عار على الامة الايرانية كلها .

إن المجزرة الرهيبة التي قامت بها الحكومة الايرانية «في قم وتبريز» قد تقزز لها قلوب المسلمين في أنحاء العالم ، وقد احصت بذلك على نفسها جريمة اخرى في سجل جرائمها التي لا تحصى . .

وفي العراق بكاهم إخوانهم في محافل تأبينية حاشدة استنكروا فيها إراقة دمائهم البريئة ، وطالبوا بسحق القتلة المجرمين ، وإدانة الحاكمين بالجريمة التي لا تنسى .

إننا نعرف ـ أيضاً ـ ان بطولة الشعب الإيراني ، وسلامة وعيه ستحميه من هذا الاستسلام ، وستمكنه طاقاته الروحية الواعية من مجانبة كل خطر يدبره له الأعداء .

هل من الحق أن تعطي الأمة الايرانية مقدرات بلده ودينه بيد نفر من أعدائه ، ثم هل من الحق أن تتسامح في قلب بلادها الى قاعدة ثانية للأجنبي ، والى منطقة نفوذ كبيرة بعد أن وجدت دولة صغيرة على أساس العداء مع المسلمين .

وهل من الحق أيضاً أن يعبث بمقدسات الناس نفر من منحرفي العقيدة ، ثم هل من الحق أن يبلغ عميل يهودي إلى القمة من الجاه والثروة فتمتد سيطرته على أكبر جهاز للاذاعة والاعلام ، والى أكثر الشركات التي تعمل لصالح دولته على حساب إيران .

علينا أن نسائل الحكومة الايرانية : هل هناك بلد واحد في العالم كله باع أحد أجهزة اعلامه لمستوطن يهودي لا يعد نفسه من أبناء ذلك الشعب ليعمل ما يشاء ضد مصالح البلد ومقدساته .

ونحن ندعو عامة الشعب الايراني المؤمن بمقدساته الى أن يحارب أعداء دينه ووطنه من دون فوضى أو اضطراب يستفيد منه الأعداء . وعلى العلماء الأعلام أن يرشدوا المسلمين الى واجبهم : «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه وإلا فعليه لعنة الله» .

ولقد سبق لرجالنا المجاهدين ـ عبر تاريخنا ـ ان سقوا شجرة الاسلام بدمائهم الزكية ، فأظلت عليهم بالحياة الهانئة الآمنة ، ثم أخذت تشكو العطاش والذبول مرة اخرى . فمن أعظم اعتزازي أن أقدم دمي قرباناً للإسلام في سبيل القضاء على المجرمين والحفاظ على الدين والقرآن الكريم . فالحياة مع ما نرى من تحكم الظالمين وأعداء الاسلام لهو الموت ، بل أقسى من الموت .

ففي أعناق الشعب الايراني اليوم ـ وفي طليعتهم رجال الدين ـ عبء ثقيل من الجهاد المقدس سوف لا يتخلف عن حمله وأدائه . ولا يمكن أن تنتصر الأمة الايرانية في معركتها هذه إلا بالتفافها حول علمائها الاعلام ، وإنضوائها تحت رايتهم وقيادتهم .

وحقيق بالشعب الايراني المسلم أن يتعلم دروس التضحية والكفاح من شعوب إسلامية وعربية سبقتهم الى الجهاد وبلغت بأمانيها الى الاستقلال ، والحياة الحرة الكريمة .

أيها العلماء الأعلام . .

كنا نجاهد ـ ولا نزال ـ في إعلاء كلمة الأمة الايرانية المسلمة ، وإعلان صرختها وإغاثتها للرأي العام في العالم ، وسوف يقف العالم الاسلامي العربي ، بل العالم كله على حقيقة تلك المآسي التي يكابدها الشعب الايراني المجاهد وسوف تقف الطغمة الحاكمة أيضاً على استنكار العالم . كرد فعل لجرائمهم ومآسيهم وصفاقتهم .

وإذا لم يتراجع الحاكمون عن سياستهم هذه فستكشف الأمة الايرانية عن حقيقة أمرهم ، وإذا لم يكفوا عن الولوغ في جرائمهم فسينشروا صفحات ماضيهم الحافلة بالخزي والعار طوال أربعين سنة . وعند ذلك أيضاً سيقول العلماء الأعلام كلمتهم الأخيرة في حقهم .

وسترون ثمار جهودنا في سبيل إنقاذ الأمة الايرانية من براثن الظلم والطغيان مستمدين ذلك من إرادة الله وإيمان المسلمين وإدراكهم لما يحيط بهم من أخطار تهدد كيانهم في كل مكان .

وسيؤدي - حتماً - كفاحنا المتواصل إلى قطع دابر المفسدين في ايران ، والضرب على أيدي الطغمة الحاكمة التي تريد التطاول على حرمات الاسلام ، والتحكم في أموال المسلمين وأرواحهم .

النجف الأشرف : أبو القاسم الموسوي الخوئي

بيان الهيئة العلمية في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا نؤمن : بأن الحوادث الدامية التي تدور رحاها اليوم على أيدي الحكام الايرانيين ليست هي إلا من وحي الصهيونية والبهائية . وأن الصهيونية لم تنجح في جر ايران الى أحضانها ، وجعلها منطقة نفوذ لمصالحها إلا بعد أن حالفت الاستعمار في خلق البلبلة وإشاعة الفوضى والتحلل فيها . إذ ليس من السهل السيطرة الاقتصادية ما لم تتعاون مع الحكومة المحلية في ارغام الشعب الايراني على أخذ ثرواته وشركاته بهذه الوسائل التدميرية الهدامة .

وبطبيعة الحال لن يقبل ذلك الشعب الايراني الأبي وعلى رأسهم العلماء الأعلام ، وفعلا شجبوا هذا التغلغل اليهودي والبهائي وصرخوا في وجه المستعمرين وأذنابهم وأنذروهم بالويل والثبور .

وقد عارض العلماء هذه الاجراءات الاستعمارية فتعرضوا للسجن والقتل الأمر الذي أقض مضاجع الأمة الاسلامية وأطار صوابها .

إن الحصانة الدينية لزعماء الدين لم يستطع أحد - مهما كان شأنه - أن يمس بقدسيتها خاصة وأن القانون الأساسي الايراني يحميهم وينص على أنهم المرجع الأعلى لقبول أي قانون أو رفضه . ولكن على العكس من ذلك أخذت الحكومة الايرانية تنال من كرامتهم وقدسيتهم . وبهذا قامت بثالوثها القذر : معانقة اليهودية والبهائية ، وسحق الحصانة الدينية لزعماء الدين .

ان زعماء الدين لا ذنب لهم إلا مناهضتهم للطغيان ومناشدتهم للشعب الايراني بالوقوف في وجه الظلم والاستعمار حيث قالوا :

إننا نحمل رقابنا على أكفنا ونقدم أكبادنا أمام حراب الأعداء ، ولكننا لا نطيق أن نمجد من يطعن الدين ويجهز على الشعب الايراني المسلم . إننا لا نخضع أمام الجبارين ، ولا ننحني لطغيانهم . وما دام القلم طوع بناننا ندعو الاسلام ونعلن عن أحكامه بصراحة ، ثم نشجب ما يخالفه ويناقض مصالح الامة الايرانية .

وعلى أثر تفاقم الحوادث الدامية أصدر الإمام الخوئي فتواه الشهيرة التي دعا فيها الشعب الايراني الى عدم التعاون مع الظالمين وعدم الوقوف الى جانب الحكومة الايرانية في اضطهادها للشعب الايراني الأعزل . . وهذا نص الفتوى :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكهم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾

من أعظم الحرمات في الشريعة الإسلامية معونة الظالمين ومساعدتهم وقد أجمع جميع العلماء الأعلام على حرمة هذا الأمر .

وقد صممت اليوم الحكومة الايرانية الحاضرة على تحقيق مالها من مقاصد فاسدة مخالفة لمقررات الدين الاسلامي تنفيذاً لمخططات المستعمرين والصهاينة في بلادنا الاسلامية . وفي سبيل ذلك لم تتورع من القيام بأنواع الظلم والعدوان من الحبس والضرب والقتل لكل من يعلن استنكاره لأعمالها الكافرة من طلاب العلوم الدينية وسائر طبقات المؤمنين بل حتى العلماء الأعلام .

وعليه فإن الواجب على كل مسلم أن يمتنع عن معاونة هذه الحكومة الظالمة ومساعدتها مهما كان مقامه وبأية بزة كان .

ويصغي الى نداء واستغاثة الحسين بن علي «ع» يوم أعلنها حرباً شعواء على الظالمين دفاعاً عن مبادىء الاسلام العالية .

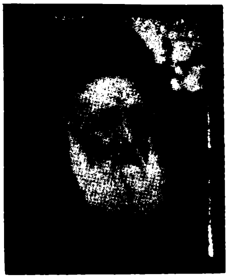
النجف الأشرف ١٤ محرم الحرام ١٣٨٣

أبو القاسم الموسوي الخوئي

وأعرب أيضاً العلامة الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي عن أسفه البالغ لهذه الاجراءات التعسفية بحق زعماء الدين الذين اعتقلتهم الحكومة الايرانية ونكلت بهم مما لم يسبق لهم نظير ، وطالبها ـ برقياً ـ باسم الملايين من المسلمين الذين يقدسونهم الإفراج عنهم وصيانة حقوقهم ليهدأ بال الامة وتستقر أوضاعها .

والهيئة العلمية في النجف الأشرف إذ تدعو العالم الاسلامي والعربي الى العطف على الأمة الايرانية المسلمة تثمن للمسؤولين في العراق مناصرتهم لقضيتها وهي تشعر بنسيم الحرية التي منحت لها بعد أن حولت الحكومة الايرانية آفاق بلادها الى أجواء خانقة تتطاير بالشرر وتتلبد بالدماء والآثام .

الهيئة العلمية
في النجف الأشرف



تلامذة السيد الخوئي دام ظله

للسيد سعيد الشريف «القطيف - السعودية»

العظماء من الرجال قليلون . . والذين يبقى ذكرهم ؛ يتردد لأجيال متعاقبة أقل . . وهذا أمرٌ بدهيٌ ؛ لايحتاج إلى زيادة ايضاح . . بل لايختلف فيه اثنان من العقلاء ؛ وهو نابع من الفطرة والوجدان . . لأنه سنة من سنن التأريخ الكونية الطبيعية ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

والسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي . . واحد من أولئك القلائل ؛ الذين سجلوا ذكرهم في عمر الزمن . . وخلدوا تاريخهم على جبين الدهر ، بما قدموه من عطاء روحي نيرٍ . . وبما بذلوه من جهد فكري وثقافي واضح ، في قلوب البشرية وعقولهم .

وهذا ما يفسرُ قول من كتب حول شخصية هذا الرجل الفرد ؛ إذ عبر بعضهم عن درسه في جامع الخضراء . . بأنه الدرس الذي يحضره أمةٌ من الأساتذة تارة[1] . . والعشرات[2] تارةً أخرى . . والمئاتُ[3] مرة ثالثة . . بل قيل: إن الحضور لايعلم عددهم إلا الله[4].

وحتى نكتشف سر العظمة - عن قرب - عند هذا الإنسان ، فلا بد لنا من الوقوف ، ولو بشكل سريع . . أمام هذه الشخصية ، كي نعرف الأسباب التي ساعدت على تكوينها . . !

فما هي الأسباب والعواملُ؟!

إن الأسباب والعوامل ، التي ساعدت على تكوين شخصية سيدنا الخوئي - دام ظله - كثيرةٌ ، ومتعددة . . وربما أدى طرحها جميعاً . . إلى خروج هذه المقدمة ، عما هو مرسوم لها . . ولهذا السبب المهم . . سأحصرها في عاملين اثنين ؛ هما : وراثي ، وبيئي .

عامل الوارثة :

إن هذا العامل ، من العوامل الطبيعية ، والأكثر انتشاراً ، في تكوين أي شخصية ، من الشخصيات البشرية .

---

(١) معجم رجال الفكر والأدب في النجف . . ص : ١٧٠ - لمحمد هادي الأميني .

(٢) طبقات أعلام الشيعة . . نقباء البشر . ج١ ، ص٧٢ - لأغابزرك .

(٣و٤) من هنا وهناك ، ص : ١٥٦ ، لمحمد جواد مغنية .

وهي من العوامل والأسباب ، التي كان لها دور بارز ، في تأصيل النجابة ، والذكاء ، والعبقرية ، في شخصية هذا العالم العملاق .

ونحن إذا لم نرد أن نتوسع ، في هذا العامل . . ونحلل جزئياته ، فإننا بحاجة ماسة ؛ إلى ذكر شاهد واحد فقط ! ، يكون دليلاً وبرهاناً على هذه الدعوى . . . !

الكلُّ يَعْرِفُ أنَّ السيد الخوئي . . هو ابن عالم مشهور . . بل ابن أحد فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف . . وهو : السيد علي أكبر بن السيد المير هاشم الموسوي الخوئي . . وهو واحد من تلامذة الأساطين في الحوزة ، في وقتهم . . كالشيخ الفاضل محمد الشربياني . . والشيخ العلم محمد حسن المامقاني[1] - رحمهما الله .

«والمبدأ العام في الوراثة؛ هو : أن الإنسان ميالٌ إلى ولادة مثيله . ومعنى هذا : أنَّ الوالدين الأذكياء ؛ يلدون أطفالاً أذكياء ، وأن الوالدين متوسطي الذكاء ، يلدون أطفالاً متوسطي الذكاء ، وأنَّ قليلي الذكاء ، يلدون أطفالاً ؛ قليلي الذكاء»[1] .

مع «أنَّ وراثة الطفل ، لايحددها الآباء المباشرون فقط ؛ بل إنه يرث جدوده أيضاً . . .»[2] .

ولكنَّ «أثرَ الوالدين المباشرين ، أعظم ، وأهم في الوراثة»[3] .

وهذا ماحصل بالفعل . . لسيد السادة . . أبو القاسم الخوئي ؛ إذ أخذ من أبويه ، هذا العنصر الحيوي . . والذي أصبح في شخصِهِ . . عنوان تمييز ، وعلامةً فارقةً .

يضاف إلى هذا شيء من الأهمية بمكان . . هو : أنه من سلالة المجد والشرف . . سلالة العلم والفكر . . سلالة عدل القرآن المجيد . . سلالة بيت النبوة : أهل البيت ، عليهم السلام .

عامل البيئة :

إن هذا العامل . . هو من أبرز العوامل ، وأعمقها في تركيبة شخصية سيدنا . . وقد كان أثره بيناً . . حيث أن القابلية ؛ التي كانت متمثلة في السيد الخوئي ، والإستعداد الموجود . . أهّلاه في تقبل الفيوضات الربانية . . والنعم الإلهية .

في سنة ١٣٣٠هـ ، الموافق لعام ١٩١١م . . رحل السيد الخوئي . . إلى النجف الأشرف - مهوى الأفئدة - وعمره - آنذاك - ثلاثة عشر سنة . . وفي تلك السنة ؛ تغيرت حياة هذا السيد .

«ولما كان - سيدنا - يمتاز بالفكر الثاقب ، والذكاء المفرط ، والإستعداد البالغ . . كان في

---

(١) راجع طبقات أعلام الشيعة . . نقباء البشر . . ج٤ ، ص١٦٠٩ .

(١) علم النفس - لفاخر عاقل - ص : ٣٥٤.

(٢و٣) نفس المصدر ، ص٢٥٧ .

جميع مراحل دراسته ؛ يحالفه التقدم والنجاح ، وبلوغ المقصد والمرام»[1] .

وبما لهذا العامل ، من الأثر العظيم ، والبصمات الواضحة ، في شخصية سيدنا ، السيد الخوئي . . فنحن نفضل أن نقسم هذا العامل ، إلى مرحلتين . . مرحلة الدراسة . . ومرحلة التدريس .

وقبل أن نتعرض إلى هاتين المرحلتين . . لابد لنا من إلقاء الضوء ، ولو بشكل خاطف وسريع على جامعة النجف الكبرى . . وأدوارها المهمة . . كي نلم بالصورة العامة . . لهاتين المرحلتين . . وبالتالي : نستطيع أن نقول جازمين . . إنَّ السيد الخوئي ـ دام ظله ـ استطاع أن يتفاعل مع بيئته تفاعلاً انصهارياً وامتزاجياً كاملاً . . وهو في نهاية المطاف . . وصل إلى مركزه الحالي . . عن جدارة وكفاءة .

جامعة النجف الكبرى(*) :

إن الحديث عن جامعة النجف . . وعن بدايات نشوئها . . هو حديث شيق وممتع . . إذ يطلع القارىء والمؤرخ على جامعة تكونت ؛ قبل عشرة قرون . . كوّنها عملاق من عمالقة الفكر والبيان . . وفطحل من فطاحل البشر . . شخصية طرقت كل فنون المعرفة والعلم . . فهو عالمٌ في الفقه . . وهو مؤسس في الحديث . . وهو استاذ مبدع في الأصول ، وهو نحرير في علم الكلام . . بل هو علامة في علم الرجال ، والمسائل الخلافية . وهكذا يأخذك في سلسلة من المعارف . . إنه علامة زمانه . . ورئيس الامة . . وشيخ الطائفة ، محمد بن الحسن الطوسي ـ رحمه الله .

إن الشيخ الطوسي . . اختار النجف الأشرف . . لعوامل عدة . . يبرز أمامنا منها :

١ ـ وجود قبر ومرقد الإمام علي بن أبي طالب(ع) ، إمام العلم والفضيلة ، إمام الفكر والمعرفة .

٢ ـ وجود نواة أولية . . تتمثل في وجود الأعلام ؛ الذين سبقوه ، في اتخاذ النجف مركزاً لهم .

فهذه العوامل . . هي أسباب جديرة ، في تقدير الشيخ الطوسي ، لاختيار النجف ، مدينة بديلة عن المدينة العلمية السابقة «بغداد» .

وهي بالتالي : مدينة . . جعلها باب مدينة علم رسول الله . . مرقداً له ، وحري بالعاقل ، أن يجعل من روح علي عليه السلام . . أشعة ضياء ، لمسيرة لا يعلم منتهاها إلا الله . . بل الرغبة في أن تمتد إلى خروج قائم آل محمد«عج» . . ويبارك جهودها وخطواتها .

---

(١) الموسم ـ العدد السادس ، ص٥١٦ ـ مقال للسيد مرتضى الحكمي .

(★) إذا أردت الزيادة والتفصيل ، فراجع : موسوعة العتبات ـ قسم النجف ، وماضي النجف . . ففيها البغية والمراد .

وهكذا قام الشيخ الطوسي ، بوضع قواعد الحركة العلمية والفكرية والثقافية . . من سنة ٤٤٩هـ . . إلى أيامنا هذه . . مع اختلاف في الوضع السياسي ، بين المؤسس الطوسي . . والحارس الأمين : السيد أبو القاسم الخوئي ـ دام ظله .

وهنا : نشير بالمناسبة . . إلى الأدوار التي مرت بهذه الجامعة العملاقة . . بصورة مقتضبة . . تاركين التفصيل لمناسبة ثانية .

فقد ذكر المؤرخون والمحققون لهذه المدينة التليدة . . ثلاثة أدوار رئيسة . . كانت بينها النجف مركزاً ـ أيضاً ـ للإلهام الروحي ؛ حينما يحط الزائر قدميه على ترابها الطيب .

أما الدور الأول . . فهو من سنة التأسيس ؛ سنة : ٤٤٩هـ ، حتى أوائل القرن العاشر .

والدور الثاني . . من أوائل القرن العاشر ، حتى أوائل القرن الثاني عشر .

وأما الدور الثالث . . فهو من أوائل القرن الثاني عشر ، حتى عصرنا الحاضر .

والمعروف لدى المتتبعين . . أنّ هذه الأدوار الثلاثة ؛ قد حفلت بمجموعة من العلماء . . كان صيتهم مالىء الدنيا . . والأمثلة على ذلك كثيرة . . فاولهم المؤسس : الشيخ الطوسي . . ثم ولده الحسن بن محمد بن الحسن المعروف : بأبي علي الطوسي . . ثم حفيد المؤسس ؛ أبو نصر ؛ محمد بن أبي علي بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي . . وهؤلاء يمثلون رجالات الدور الأول . .

أما رجال الدور الثاني . . فكثيرون . لكن أبرزهم : المقدس أحمد بن محمد الأردبيلي . . ثم يأتي بعده ، صاحب المعالم ، جمال الدين الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني . . ويأتي ـ أيضاً : الشيخ أحمد بن اسماعيل الجزائري ، صاحب آيات الأحكام . . ثم العلمان اللامعان : السيد محمد مهدي بحر العلوم . . والشيخ جعفر كاشف الغطاء .

وأما رجال الدور الثالث . . فهم أكثر من أن يحصوا . . ولكن لابد من ذكر المبرزين منهم . . فأولهم بلا خلاف : هو السيد محمد مهدي بحر العلوم . . وثانيهم : الشيخ جعفر كاشف الغطاء . . وثالثهم الشيخ محمد حسن النجفي «صاحب الجواهر» . . ورابعهم : الشيخ مرتضى الأنصاري «صاحب : المكاسب ، والرسائل» وخامسهم : محمد كاظم الخراساني «صاحب الكفاية» . . وسابعهم : السيد محمد كاظم اليزدي «صاحب العروة» . . ثم يأتيك سيلٌ من النجوم الزواهر . . كلٌ منهم مدرسة مستقلة بذاته . . مثل : الميرزا حسين النائيني . . والشيخ محمد حسين الأصفهاني . . والشيخ ضياء الدين العراقي . . والسيد أبو الحسن الأصفهاني . . والسيد محسن الطباطبائي الحكيم . . ثم خاتمة تلك الأقمار والكواكب والعباقرة السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي أطال الله عمره في خير وعافية . . ورحم الله السابقين رحمة الأبرار . . وجزاهم عن أفعالهم الطيبة درجات العلا . . في جنات النعيم . .

وهنا ؛ ملاحظة جديرة بالإهتمام ، وهي :

إن الدور الثالث من أدوار هذه الجامعة الكبرى . . هو أكثر الأدوار الثلاثة فاعلية . .

وأكثرها نشاطا وحركة واتساعا ، وقد عبر عنه بعصر الكمال العلمي[1] .. وعصر النهضة العلمية لكثرة من نبغ فيه من الفحول الكبار ، والعلماء ، ولكثرة تهافت الناس على العلم فيه ، وازدياد الطلاب[2] من أقطار الدنيا .. عرباً أو غير عرب .

وبعد هذه الرحلة الخاطفة والسريعة .. في الجامعة الكبرى ، في هذه المدينة المقدسة .. والإطلاع على أدوارها الذهبية الثلاثة ؛ نعود إلى سيدنا الخوئي ، لنكمل الحديث معه وعنه .. فنقول :

أولا : مرحلة الدراسة :

إن هذه المرحلة .. تعتبر الحد الفاصل ، في حياة كل فرد ، في مسيرته العلمية والعملية معا .. وذلك للأهمية الخطيرة؛ التي يتم فيها صقل الشخصية .

وهذا ماحصل ـ بالفعل ـ للسيد الخوئي .. فصلاته الوثيقة بأساتذته الأفذاذ ؛ جعلت من شخصيته الفكرية ، والعلمية .. مصباح إنارةٍ ، ومشعل هداية ، ونقطة انطلاق .. في طريق طويلة ، ودرب بعيدة المسافة والزمن .. تتخطى عمر الفرد ذاته ..

فاذا فتشنا عن تأريخ هذا السيد في هذه الأونة من الزمن .. اطلعنا على كوكبة من خيرة العلماء .. ومجموعة من عباقرة المفكرين في فنهم .. فنرى : الشيخ فتح الله الشهير بشيخ الشريعة الأصفهاني ، والشيخ مهدي المازندراني ، والشيخ ضياء الدين العراقي ، والشيخ محمد حسين الكمباني الأصفهاني ، والشيخ محمد حسين النائيني ، والشيخ محمد جواد البلاغي ، والسيد حسين البادكوبي .. فهؤلاء من كان يرتبط بهم .. ويتوجه في بناء ذاته عليهم .. وكل فرد منهم رائد في اختصاصه .

والسيد الخوئي نفسه ، يؤكد على هذا الجانب ، ويبرز بعض الملامح على سبيل المثال .

فيؤكد على عمق الروابط الوشيجة ، بينه وبين بعض هؤلاء الأساتذة ، فيشير إلى الشيخ محمد حسين الأصفهاني ، والشيخ النائيني ، فيقول :

«حضرت على كل منهما ، دورة كاملة في الأصول ، وعدة كتب في الفقه ، حفنة من السنين ، وكنت أقرر بحث كل منهما على جمع من الحاضرين في البحث ، وفيهم غير واحد من الأفاضل .. وكان المرحوم النائيني آخر أستاذ لازمته...»[3] .

فهو من خلال هذين العلمين .. عرف منهجين في اسلوب البحث العلمي ... فإذا وصلناه باساتذته الباقين ، فإننا لاشك ؛ بأنهم قد وضعوا في نفس تلميذهم النجيب .. أفكارهم ، ومناهجهم العلمية .

إذاً فهذه المرحلة ؛ شكلت منعطفاً واضحاً ، وطريقاً لاحباً .. في المنهج الفكري

---

(١) و(٢) موسوعة العتبات .. قسم النجف ، ج٣ ، ص:٧٨ .

(٣) دليل معجم رجال الحديث ، ص١٤٤ .

والعلمي والثقافي والأخلاقي والديني عند السيد الخوئي .

ولو كنا في مقام التحليل لجزئيات هذه العقول ، المتمثلة في هؤلاء النابغين . . لكشفنا أبعاداً أوسع . . وجوانب أخفى وأدق . . غير أننا في مقام الإيجاز . . ومقام الإشارة فقط !

فالبلاغي (رحمه الله) ـ مثلاً . . تراه ماثلاً أمامك؛ إذا دققت، في كتاب «البيان في تفسير القرآن» ، ولكن بقلم السيد الخوئي . . وهكذا البقية من الأساتذة . . تراهم موجودين في قلم التلميذ الوفي المخلص .

هذا مايمكن الإشارة إليه . . في هذه المرحلة . . بصورة مختصرة .

ثانيا : مرحلة التدريس :

إن هذه المرحلة ذات شقين . . كل شق . . له أسلوب وطريقة طرح .

فالشق الأول : مرحلة السطوح .

والشق الثاني : تدريس الخارج (مرحلة الخارج).

وكلا الشقين يمثلان : المدرسة الفكرية والعلمية للسيد الخوئي ـ دام ظله ـ والتي خرجت جيلاً من العلماء ، بل أجيالا من الفطاحل في الفقه والأصول والحديث وعلم الرجال ، والتفسير وعلم الكلام . . إلى ماهنالك من معارف في حقول الحياة .

الواضحة . . والبيان المتين . . لاتعقيد فيه ، ولاوجه غموض . . . هذا بشكل عام في كل دروسه .

وأما أسلوبه في الجدال والنقاش ، فيقول عنه أحد تلامذته : «فهو اسلوب سقراط ، يتجاهل ويتظاهر بتسليم قول الطرف المقابل ثم يعرض عليه الشكوك والتساؤلات ، ويتصنع الاستفادة والاسترشاد ، شأن الطالب والتلميذ ؛ حتى إذا أجاب المسكين ببراءة وسذاجة . . انقض عليه وانتقل به إلى حقائق تلزم أقواله ، ولايستطيع التخلص منها ويوقعه في التناقض من حيث لايشعر ، ويحمله قهراً على الاعتراف بالخطأ والجهل»[1] .

وإذا أردنا أن نركِّز على الشق الثاني ، في هذه المرحلة . . فإنني أشير إلى نقطة ، لم يتعرض لها ـ من قبل ـ كل من ترجم هذا الرجل العبقري السيد الخوئي . . حسب مراجعتي لتلك المصادر . . وهي : عمر الإستقلال بدرس الخارج .

فإذا كان مؤسس علم الأصول ومهذبه ـ قبل قرن ونصف ـ الشيخ مرتضى الأنصاري ؛ قد استقل بالتدريس والدرس . . خمساً وعشرين عاماً أو أكثر بقليل . . وكان الميرزا حبيب الرشتي ؛ قد استقل بالدرس ثلاثين عاماً . . وكان الشيخ الأخوند الخراساني ؛ قد استقل بالدرس عشرين عاماً ، أو أزيد بقليل . . وكان الميرزا النائيني ؛ قد استقل بالدرس خمساً

---

(١) من هنا . . وهناك . . ص : ١٥٥ .

وعشرين يزداد عليها أشهراً . . وكان الشيخ ضياء الدين العراقي ؛ قد استقل هو الآخر بالدرس نيفاً وثلاثين عاما . . وكان الشيخ الكمباني ، محمد حسين الأصفهاني ، قد حظي باستقلال في الدرس ، ثلاثين عاما ؛ فإن السيد الخوئي . . قد استقل بدرس الخارج أكثر من نصف قرن من الزمان . . وهو عمر يقدر رواده بعشرات الآلاف .

وبهذه المناسبة . . فلنتقدم بالسؤال ، للسيد الخوئي نفسه عن هذه المرحلة . . ! ولاعتقادي بأن جوابه أدق من غيره ، في هذا الصدد .

يقول ـ دام ظله :

«وقد أكثرت من التدريس ، وألقيت محاضرات كثيرة في الفقه ، والأصول ، والتفسير ، وربيت جماً غفيراً من أفاضل الطلاب في حوزة النجف الأشرف . . فألقيت محاضراتي (بحث الخارج) دورتين كاملتين ؛ لمكاسب الشيخ الأعظم الأنصاري (قدست نفسه) . . كما درست جملة من الكتب الأخرى . . ودورتين كاملتين لكتاب الصلاة . . وشرعت في ٢٧ ربيع الأول ،

فلا نستغرب ـ بعد ذلك ـ على هذه الشخصية ، وهذه المدرسة ؛ أن خرجت رجالا عديدين ـ منهم من قضى ؛ وبقيت أسماؤهم لامعة . . ومنهم من مد الله في عمره ـ كانوا على درجة علمية فائقة ، ونبوغ ملحوظ . . . ! ، منحتهم على أثرها السماءُ . . درجة الإجتهاد . . ثم وصلوا إلى درجات سامقة في هذه المرتبة ، حتى ظن البعض . . أن القيادة الدينية ، والزعامة الروحية العامة ؛ للعالم الإسلامي . . ستؤول إليهم ؛ حتى مع وجود الأستاذ الأكبر ، والزعيم الأوحد ، السيد الخوئي . . مع أن هذا البعض ، نسي أن وسام الشرف الرباني . . والزعامة الدينية العليا . . والمرجعية الكبرى . . لاتدخل فيها العواطف الزائفة . . والدعايات النفعية المؤقتة . . بل إن الحكم الفصل فيها ؛ هو : المؤهلات الواقعية في الفرد البشري . .

وبما أن رجل الفكر والعلم ، والقلم والبيان : السيد الخوئي ؛ كان من نعومة أظفاره . . مهيأً لاعتلاء هذا العرش العظيم . . فلم تقف الحوائل . . أمام المرجعية الكبرى ، والزعامة العظمى . في أن تستقر في مكانها اللائق بها . . والموضع الطبيعي لها . . بعد رحيل المقدس السيد محسن الطباطبائي الحكيم (طاب ثراه) . . ليتسلم قيادتها السيد الخوئي . .

ومن عاش هذا الرجل عن قرب . . وخالط هذه الشخصية الكبرى عن معرفة . . عرف أنّ لله في الأرض رجالاً . . ولرسالة محمد(ص) أمناء .

إذاً ؛ فهذه المدرسة المباركة . . استطاعت أن تخرج ، وتنجب جيلاً كبيراً ، وأعداداً هائلة من رجال : الفقه الأكفاء ، والأصول المبدعين ، والتفسير الواعين ، والرجال المخلصين . . وغيرها من قنوات العلم والمعرفة . . ليحفظوا الشريعة الإسلامية . . من الضعف والإنهيار والأندثار .

ونحن إذا أردنا معرفة هذه المدرسة ، بكل خصوصياتها ، ومعرفة مقدار ماقدمته من عطاء

---

(١) محمد سعيد الطريحي: دليل معجم رجال الحديث . . ص : ١٥ ـ ١٦ .

ضخم للإسلام والمسلمين ، فاننا بحاجة إلى فرصة أطول . . ومجال أوسع . . لنقوم بدراسة ميدانية عميقة ودقيقة ؛ تبرز الأرقام والشواهد الحية . . وتكون وثيقة تاريخية للأجيال القادمة . . مع التركيز فيها على الدورات الفقهية ، على حدة . . والدورات الأصولية على حدة . . وكيف كانت . . ؟! ومن هم أبرز أعلام كل دورة؟! وما هو وجه القرب أو البعد ، مابين الدورة الأولى ، وبين الدورة الثانية . . ونسير بعد ذلك ، مع الدورة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة . . حتى النهاية .

غير أننا في هذه العجالة من الزمن ، لانتمكن . وسنرجىء البحث في ذلك إلى فرصة أخرى ؛ إن شاء الله تعالى .

ونحن نودعكم :

نشير إلى أن الصفحات القليلة الماضية . . هدفنا منها هو : إبراز بعض ملامح شخصية سيدنا الفذ . . وإستاذ الفقهاء والفضلاء الذين أصبحوا منتشرين في بقاع الدنيا ـ فضلاً عن بقاع العالم الإسلامي ـ وتسجيل آيات الشكر ، والإجلال والإكبار ، لهذا العقل المبدع ، والقلب الكبير النابض بالحياة والخير . . لما أسداه ، للدين والعقيدة ، والعلم والفكر ، والثقافة والعالم بأسره . . خصوصاً ماقدمه للحوزة العلمية . . وفقه آل محمد(ع) . . من عطاءٍ ثرٍ متدفقٍ ، وخير عميم حي . . كي تحيا البشرية في سعادة واستقامة على ممر الزمن .

هذا بالنسبة للصفحات السابقة .

وأما الصفحات المقبلة الآتية . . فقد جاءت لتجمع شتات تلامذة السيد الخوئي ـ دام ظله ـ في مرحلتي السطوح والخارج . . من عرب وعجم ؛ من شرق الأرض وغربها . . ليعرف العالم وأبناؤه . . من هو السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي . .

ولكي يعرفوا سر عظمة هذا الإنسان البشري ، والذي لم يكن في عداد الرجال المعصومين .

وفي النهاية . . لابد من التنبيه على عدة ملاحظات :

١ ـ إن هذا الملف ؛ يضم تلامذة السيد الخوئي . . في مرحلتي السطوح والخارج . . دون إفراز لتلامذة كل مرحلة . . وذلك لأن أغلب من درس في المرحلة الأولى . . درس في المرحلة الثانية . . دون العكس .

٢ ـ لم نجعل قائمة خاصة . . لمن مات منهم . . أو من هو حي بالفعل .

٣ ـ لم أجعل قائمة خاصة . . للمجتهدين منهم ، أو الفضلاء فيهم . . مع أنَّ فيهم من أصبح في الطبقة الأولى من المجتهدين ، ويشار إليه . . بأنه مؤهل للمرجعية الدينية العليا .

٤ ـ إن هؤلاء التلامذة . . لم يكونوا ـ جميعاً ـ على منوال واحد . . فبعضهم لم يحضر إلا أشهراً عديدة . . وبعضهم لم يحضر إلا سنوات قليلة . . بينما الجم الغفير . . قد حضر سنوات عديدة . . ودورات مختلفة .

٥ ـ إن بعض هؤلاء قد حضر الدورات الفقهية فقط . . بينما البعض الآخر ، حضر

الدورات الأصولية . . وعدد آخر حضر درس التفسير فقط . . إلا أن اعداداً لابأس بها . . حضرت جميع الدروس وكتبت تقريرات . . منها ما هو مطبوع . . وأكثرها مخطوط .

وأخيراً :

أسأل الله أن يمد في عمر سيدنا ومرجعنا الأعلى . . وأن ينفع بتلامذته المخلصين للسير على منهاجه . . . لتقديم مالديهم من عطاء وثمار ناضجة للبشرية . . إنه ولي الأجابة . .

وأسأل ربي ثانية أن يتقبل مني هذا القليل من العمل ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم . . إنه نعم المولى ونعم النصير .

سعيد الشريف

١٤١٠/٧/٢٧هـ

○ السيد ابراهيم الخراساني الكاظمي

○ السيد ابراهيم بن السيد ساجدين الأبهري الزنجاني

ولد بصائن قلعه من ابهر - بزنجان - سنة ١٣٤٢هـ له عدة مؤلفات منها :

- أحسن التقريرات في أصول الفقه ٤ أجزاء تقريراً لبحث السيد الخوئي (مخطوط) .
- فلسفة الأخلاق الاسلامية - مطبوع .
- عقائد الامامية الاثني عشرية - ٣ أجزاء - مطبوع .

○ السيد ابراهيم بن السيد عباس ابو الحسن الغازي اللبناني .

○ السيد محمد ابراهيم بن السيد ميرزا عبد الهادي بن السيد اسماعيل الشيرازي النجفي ولد سنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م .

○ الشيخ محمد ابراهيم بن الحاج محمد الجنّاتي التاشي الشاهرودي ولد سنة ١٣٥٢هـ /١٩٣٣م له عدة مؤلفات منها :

كتاب الحج ١ - ٣ (فقه) مطبوع ، منية المقاصد في أحكام المساجد (فقه) ، النفحات العلمية في أصول فقه الامامية .

○ الشيخ ابراهيم المشكيني .

○ الشيخ ابراهيم بن الحاج محمد بن علي الانصاري الزنجاني ولد سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م له عدة مؤلفات منها :

تقريرات السيد الخوئي في أصول الفقه - تقريرات السيد الخوئي في الفقه الاسلامي (الوضوء - غسل الجنابة - الحيض) - ضوابط الأحكام (فقه : سجدة السهو ، صلاة الجماعة ، الشكوك تقريراً لأبحاث السيد البروجردي) . تقريرات لأبحاث السيد الحكيم والميرزا باقر الزنجاني ، وديوان شعر ، وتاريخ الامام علي ، وفصل الخطاب في الرد على المحدث النوري ، وتحقيق الكلام في الفصل بين المتكلمين والفلاسفة .

○ السيد ابو الفضل أفكاري الاردبيلي .

○ السيد ابو القاسم بن السيد علي اصغر الكوكبي التبريزي الباغمشية النجفي ولد سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م من كتبه :

مباني الاستنباط ـ الأصول العملية ـ اصول الفقه من تقريرات ابحاث السيد الخوئي طبع في النجف ١٣٧٧هـ . وله حاشية على المكاسب ورسالة في الرضاع وكتاب الطهارة .

○ الشيخ احمد الانصاري .

○ الشيخ احمد بخش المعروف بأختر عباس بن صديق محمد بن حسن خان البلوج الباكستاني المشهور بشيخ الجامعة من كتبه :

تقريرات بحث استاذه السيد الخوئي وتقريرات بحث استاذه الميرزا باقر الزنجاني وترجمة توضيح المسائل وترجمة مفاتيح الجنان وتفسير القرآن وشرح اصول الكافي ورد على التحفة الاثني عشرية .

○ الشيخ احمد بن الحاج كاظم السدخان البهادلي النجفي ولد سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م طبع له رسالة الحياة ، وأبحاث في العقائد .

○ الشيخ احمد بن حسن بن علي محمد مطهري الساوجي ولد سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م من كتبه :

تقريرات السيد الخوئي في الفقه والأصول ، سقيفة بني ساعدة ، الجبر والتفويض ، وبحث في التفسير وغيرها .

○ السيد أحمد زكي تفاحة السوري .

○ الشيخ احمد بن الشيخ محمد العُسيلي العاملي اللبناني (المولود بالشهابية) ١٩٣٨م

○ السيد احمد بن السيد علوي الغريفي البحراني .

○ السيد احمد الفهري من كتبه : دروس في علم التفسير .

○ الشيخ احمد الكاظمي النجفي ما زال من ملازمي السيد الخوئي .

○ السيد احمد بن السيد محمد الطاهر الاحسائي .

○ السيد احمد بن السيد محمد المددي القائيني .

○ الشيخ احمد بن الشيخ محمد حسن القبيسي العاملي اللبناني ولد في قرية انصار قضاء النبطية سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م وتوفي في صفر ١٣٩٣هـ . طبع له : حياة الامام شرف الدين .

○ السيد أسد الله اذر جهري التبريزي .

○ الشيخ أسد بن الشيخ محمد بن الشيخ عيسى آل حيدر المشهور بأسد حيدر ولد سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م له عدة مؤلفات مشهورة منها :

الامام الصادق والمذاهب الأربعة (١ ـ ٦) مطبوع ، مع الحسين في نهضته ، وتاريخ الكوفة وغيرها .

○ الشيخ محمد اسحاق بن الشيخ محمد رضا بن حمزة الافغاني النجفي المشتهر بـ (فيّاض) ولد سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م له عدة مؤلفات منها :

محاضرات في اصول الفقه ـ خمسة مجلدات مطبوعة في النجف وهي تقريراً لأبحاث استاذه السيد الخوئي .

○ السيد اسماعيل أخوي .
○ الشيخ اسماعيل الخطيب اللبناني .
○ الشيخ محمد آصف بن الحاج محمد ميرزا بن محسن الآصفي المحسني القندهاري ولد سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م له كتب منها :

حدود الشريعة في ٤ مجلدات ـ بحوث في علم الرجال ـ صراط الحق ـ ديوان شعر ـ حاشية الكفاية ـ تقريرات في الفقه والأصول لأساتذته .

○ السيد ابراهيم الأمين اللبناني .
○ الشيخ ابراهيم بن عباس الدماوندي .
○الشيخ ابو الحسن انوار الزنجاني .
○ الشيخ ابو الحسن عياض المازندراني .
○ الشيخ أحمد دشتير .
○ السيد اسماعيل بن السيد حيدر بن السيد اسماعيل بن صدر الدين الصدر .
○ الشيخ أبو الفضل الاصفهاني .
○ الشيخ ابو القاسم داوري نجف آبادي الاصفهاني .
○ السيد محمد باقر بن السيد حسين بن السيد رضا بن السيد موسى الحسيني البادكوبي اللاهيجي النجفي .
○ السيد محمد باقر بن السيد حيدر بن السيد اسماعيل بن السيد صدر الدين الموسوي الشهير بالصدر ، ولد في الكاظمية سنة ١٣٥٣هـ واستشهد في ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٤٠٠هـ ، من كتبه الشهيرة : اقتصادنا ، فلسفتنا ، البنك اللاربوي في الاسلام ، الأسس المنطقية للاستقراء ، تعليقات على الأسفار ، المدرسة القرآنية ، دروس في علم الأصول ، التفسير الموضوعي للقرآن . . وغيرها .
○ الشيخ باقر بن الشيخ شريف الشهير بالقرشي ولد سنة ١٣٤٤هـ ، له آثار عديدة منها : تقريرات بحث السيد الخوئي (اصول فقه ـ اللفظية والعملية) ، حياة الامام الحسن ـ جزءان ـ ، حياة الامام الحسين ـ ٣ أجزاء ، حياة الامام زين العابدين ـ جزءان ـ النظام التربوي في الاسلام ـ نظام الحكم والادارة في الاسلام ـ نظام الأسرة في الاسلام ، ايضاح الكفاية (اربعة مجلدات) ، الدروس المنطقية وغيرها .
○ السيد محمد باقر بن السيد محمد صادق الطباطبائي الحكيم النجفي .
○ السيد محمد باقر بن السيد محسن بن السيد مهدي الطباطبائي الحكيم النجفي ، من آثاره المطبوعة : علوم القرآن .
○ السيد محمد باقر المصطفوي .
○ السيد باقر مصطفى الكاشاني .
○ الشيخ محمد باقر النظري .

○ الميرزا باقر خرزي التبريزي .

○ السيد باقر رجائي الاصفهاني .

○ الشيخ باقر شريفي .

○ الشيخ الميرزا باقر بن الشيخ عبد الحسين البستان آبادي التبريزي .

○ الشيخ باقر الكاشاني الاصفهاني .

○ الشيخ محمد تقي سجادان أراكي .

○ السيد محمد تقي بن السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي له تقرير بحث والده السيد الخوئي : مستند العروة الوثقى - النكاح ١ - ٢ ، مطبوع .

○ الشيخ محمد تقي بن الشيخ جواد الايرواني النجفي ولد سنة ١٣٣١هـ /١٩١٣م ، له آثار عديدة منها تحقيق الحدائق الناضرة للبحراني وتحقيق التذكرة للعلامة الحلي بالاشتراك مع السيد مرتضى الخلخالي وله تقريرات استاذه السيد الخوئي .

○ السيد محمد تقي بن السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي النجفي ولد سنة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م .

○ السيد محمد تقي بن السيد سعيد الطباطبائي الحكيم النجفي ولد سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٣م من آثاره : الاصول العامة للفقه المقارن ، الزواج المؤقت ، المعنى الحرفي ، مالك الأشتر ، شاعر العقيدة ، زين الشباب ، إبن عباس وغيرها .

○ السيد محمد تقي بن السيد علي بن السيد محمد الموسوي الخلخالي ولد سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م له عدة مؤلفات منها : شرح الكفاية وشرح الرسائل .

○ الشيخ محمد تقي الشريفي .

○ الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبد الرسول بن الشيخ شريف بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ الأكبر محمد حسن صاحب الجواهر ، ولد في النجف ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م ، من كتبه : غاية المأمول من علم الأصول جزءان وهو من تقريرات بحث استاذه السيد الخوئي ، ومدارك العروة الوثقى ، ومنظومة في فروع العلم الاجمالي .

○ الشيخ محمد تقي بن محمد علي الخراساني .

○ السيد محمد تقي بن السيد محسن الحسيني الجلالي الكشميري ولد سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م . من كتبه: فقه العترة في زكاة الفطرة (١ -٢) تقريرات بحث استاذه السيد الخوئي ، وتقريرات استاذه الخوئي في أصول الفقه والأحكام الشرعية على فتاوى السيد الخوئي ونزهة الطرف في علم الصرف ، وتقريب التهذيب وقصص الأنبياء وغيرها .

○ الشيخ محمد تقي بن الحاج عبد الكريم الجعفري التبريزي ولد سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م من كتبه : الأمر بين الأمرين ، ارتباط انسان جهان (١ - ٣) ، مبدأ أعلى .

○ السيد محمد تقي الطباطبائي القمي من كتبه : مباني منهاج الصالحين للسيد الخوئي في عدة أجزاء وهو استخراج لأدلة المنهاج (مطبوع) . ومصباح الناسك في عدة أجزاء في استخراج لأدلة

مناسك الحج للسيد الخوئي (مطبوع) .

○ **السيد محمد تقي المرعشي .**

○ **الشيخ جاسم بن الشيخ هادي بن علي بن سلمان الخاقاني توفي يوم الجمعة ٢٢ جمادى الثانية** سنة ١٣٩٣هـ .

○ **الشيخ جعفر الأراكي .**

○ **الشيخ جعفر بن الشيخ باقر بن الشيخ جواد بن محمد حسن آل محبوبة النجفي . ولد في** النجف سنة ١٣١٤هـ وتوفي يوم الاثنين ٣ جمادى الاولى سنة ١٣٧٧هـ من كتبه الشهيرة ماضي النجف وحاضرها طبع منه ثلاثة أجزاء وله حواش وتعاليق على الكفاية والمكاسب والرسائل .

○ **الشيخ جعفر بن الشيخ بدر الدين بن الحاج أمين بن الحاج حسين الصائغ العاملي المنتهي** نسبه الى الشهيد الأول ولد سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م من كتبه : الأكراد في التاريخ ودراسات تأريخية اخرى .

○ **الشيخ جعفر حسين بن جواد بن منور علي السونوي الهندي المعروف بالدكتور ولد سنة** ١٣٠٦هـ/١٨٨٩م من كتبه : تقريرات ابحاث السيد الخوئي والسيد الحكيم والميرزا باقر الزنجاني وكتاب تاريخ السلاجقة وكتاب بنات النبي وتحقيق عقد أم كلثوم .

○ **الشيخ جعفر بن الميرزا على النائيني ولد سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م له بحث في تفسير القرآن** وتقريرات ابحاث السيد الخوئي والميرزا باقر الزنجاني والشيخ حسين الحلي .

○ **السيد محمد جعفر بن السيد محمد حسين بن السيد محمد هادي اللكهنوي الهندي ولد سنة** ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م من كتبه : تقريرات استاذه الخوئي واستاذه السيد محمود الشاهروري .

○ **الشيخ محمد جعفر آل شمس الدين العاملي اللبناني من كتبه المطبوعة : الوصية وأحكامها ،** دراسات في العقيدة الاسلامية ، مقالات اسلامية .

○ **السيد جعفر بن السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد محمد بن السيد محمد تقي بن الرضا بن السيد بحر العلوم ولد سنة ١٣٥٣هـ من كتبه : تقريرات استاذه السيد الخوئي في** اصول الفقه واستاذه السيد الخوئي في الفقه .

○ **السيد جلال الدين فقيه ايماني صهر السيد الخوئي .**

○ **السيد جمال الدين بن السيد ابو القاسم الخوئي (نجل الامام الخوئي) ولد سنة ١٣٣٧هـ/١٩١٩م وتوفي في طهران ١٩٨٤ . من خيرة اساتذتي الذين درست عندهم ، له** مؤلفات مخطوطة منها تقريرات بحث والده الفقهية والأصولية ، وكتابات في الفلسفة وشرح لديوان المتنبي وديوان شعر .

○ **الشيخ جواد التبريزي .**

○ **الشيخ جواد بن الشيخ احمد ابو حليقه الاحسائي .**

○ **الشيخ محمد جواد بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف الفقيه الحاريصي العاملي ولد في النجف ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م من كتبه المطبوعة : الانسان بين الحياة والموت ، نظريات (مباحث**

فلسفة) ، أبو ذر ، سلمان ، المقداد ، مقتل الحسين ، عمار .

○ الشيخ جواد دشتير .

○ السيد جواد بن السيد حسين بن السيد اسماعيل الحسيني الشاهرودي صهر السيد محمود الشاهرودي (قدس سره) ولد سنة ١٣٤٥هـ في النجف ، ومن كتبه المطبوعة : الانسان في مراحله الست ، وآداب الحرمين زيارة وعملاً .

○ السيد جواد بن السيد محمد رضا بن السيد محمد باقر الگلبايگاني .

○ الشيخ محمد جواد بن الشيخ عبد الرضا بن الشيخ مهدي بن الشيخ راضي ولد في النجف في صفر ١٣٢٩هـ .

○ السيد محمد جواد بن السيد عبد الرؤوف فضل الله الحسني العاملي اللبناني ولد في النجف ١٣٥٧هـ وتوفي في ٢٣ رجب ١٣٩٥هـ الماقق ١ آب ١٩٧٥ من كتبه : صلح الحسن ، والإمام الرضا ، حجر بن عدي ، الإمام الصادق ، ديوان شعر .

○ الشيخ محمد جواد بن الشيخ محمود بن الشيخ محمد آل مغنية العاملي اللبناني ولد سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٤م وتوفي سنة ١٤٠٠هـ ١٩ محرم الموافق ١٩٧٩/١٢/٨م ، علامة شهير ومؤلف وباحث له الصيت الذائع في البلاد العربية والاسلامية ومن مؤلفاته : التفسير الكاشف في تفسير القرآن ، سبعة مجلدات ، فقه الامام الصادق ، ثلاثة مجلدات ، فلسفات اسلامية (٦ كتب) عقليات اسلامية (١١ كتاباً) ، الشيعة في الميزان (٣ كتب) ، الفقه على المذاهب الخمسة (٥ كتب) ، الشيعة والحاكمون ، التفسير المبين على هامش القرآن الكريم ، وغيرها .

○ السيد حسن بن السيد محمد حسن بن محمد هادي الهندي ولد سنة ١٣٥١هـ/١٩٣٢م من كتبه : تقريرات بحث السيد الخوئي ، والميرزا باقر الزنجاني ، والمعتمد في شرح رياض المسائل . وشرح كفاية الأصول (١ ـ ٢) وبحث في الكلام ، وشرح حمد الله في المنطق .

○ الشيخ حسن طراد اللبناني .

○ الشيخ حسن بن الشيخ محمد حسن القبيسي العاملي اللبناني .

○ الشيخ محمد حسن الخيارجي القزويني .

○ الشيخ محمد حسن بن الشيخ حسن الجزيري الاحسائي .

○ السيد حسن صافي الاصفهاني .

○ الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي ، ولد في النجف ١٣٥٠هـ عضو المجمع العلمي العراقي والعلامة الكبير في مختلف صنوف العلوم والآداب ، ومن كتبه الكثيرة : تاريخ الدولة البويهية ، تقريرات بحث والده في الفقه ، وتقريرات بحث السيد الخوئي في الفقه والأصول .

○ الشيخ حسن عبد الساتر اللبناني ، من مواليد ايعات ـ لبنان .

○ الشيخ حسن بن الشيخ محمد العسيلي العاملي .

○ الشيخ حسين الخليفة الاحسائي .

○ الشيخ حسين الراستي .
○ السيد حسين بن السيد محمد تقي آل بحر العلوم ولد في النجف ١٣٤٨هـ من كتبه شرح تبصرة العلامة الحلي من تقرير بحث والده المقدس ، وتقريرات بحث استاذه الخوئي في أصول الفقه ، وكتاب أدب الطف وديوان شعر بعنوان (زورق الخيال) وغير ذلك .
○ الشيخ حسين سرور اللبناني .
○ السيد محمد حسين بن السيد سعيد الطباطبائي الحكيم النجفي ، المتوفى في طهران سنة ١٤١٠هـ شهر ربيع الأول الموافق لشهر ت ١ (١٩٨٩م) من الاساتذة الأكفاء المشهورين في النجف .
○ السيد حسين الطباطبائي اليزدي .
○ السيد محمد حسين آغا سعيدي الطهران .
○ السيد حسين برفي قيمر .
○ الشيخ محمد حسين الخراساني .
○ الشيخ محمد حسين كلباسي الاصفهاني .
○ السيد محمد حسين لالدزازي .
○ السيد محمد حسين بن السيد محمد صادق الطباطبائي الحكيم .
○ السيد محمد حسين بن السيد عبد الرؤوف فضل الله الحسني العاملي اللبناني ، ولد في النجف ١٣٥٤هـ ، علامة ومفكر من كتبه : قضايانا على ضوء الاسلام ـ خطوات على طريق الاسلام ـ الاسلام ومنطق القوة ـ الحوار في القرآن ، اسلوب الدعوة في القرآن ـ من وحي القرآن ـ يا ظلال الاسلام (شعر) ، قصائد للاسلام والحياة (شعر) مفاهيم اسلامية ، وغيرها .
○ الشيخ حسين بن الشيخ محمد علي الشاه آبادي توفي سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م من كتبه : تقريرات بحث استاذه الخوئي في الفقه وأصول الفقه .
○ الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ علي آل حرز الدين المسلمي النجفي .
○ الشيخ حسين قازان اللبناني .
○ السيد محمد حسين بن السيد محسن الحسيني الجلالي الكشميري ولد سنة ١٣٦٢ /١٩٤٣م من كتبه : شرح الاربعين النبوية ـ تهذيب المباني ـ نفي التحريف والتصحيف ـ مستند نهج البلاغة ـ تقريرات أساتذته في الفقه والأصول .
○ السيد محمد حسين بن السيد محسن بن السيد مهدي الطباطبائي الحكيم ولد في النجف ١٣٦٧هـ وتوفي في ٥ آذار ١٩٧٥م/١٣٩٥هـ .
○ السيد حسين بن السيد محمد هادي بن السيد علي بن السيد حسن الصدر من كتبه : قضايا الزواج والأسرة ـ الزواج والمرحلة الجهادية ـ ديوان شعر وغيرها .
○ الشيخ حسين الوحيد الخراساني .

○ الشيخ خليل شقير اللبناني طبع له ديوان شعر بعنوان (الأضاحي) .
○ الشيخ راشد بن سعيد بن حسن بن عبد الله الدهيني اللبناني ، ولد في جباع بجنوب لبنان سنة ١٩٢٩م .
○ السيد رضا بن السيد زين العابدين ـ آغا ـ بن السيد محمد الموسوي الخلخالي النجفي ولد سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م من كتبه مستند العروة الوثقى من تقريرات بحث السيد الخوئي (مطبوع ١ ـ ٢) وتقريرات ابحاث اصول الفقه والتفسير .
○ الشيخ محمد رضا الجرقوقي الاصفهاني .
○ السيد محمد رضا بن السيد محمد حسين الاصفهاني .
○ الشيخ ميرزا رضا بن ابراهيم بن الحاج آغا لطفي التبريزي ولد سنة ١٣٣٥هـ/١٩١٧م له عدة مؤلفات منها : حاشية المكاسب ، والدرر الغوالي في فروع العلم الاجمالي (فقه) من تقريرات بحث استاذه الخوئي طبع ١٣٦٧هـ .
○ الشيخ الميرزا رضا التوحيدي التبريزي .
○ الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف الفقيه الحاريصي العاملي ولد ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م .
○ الشيخ محمد رضا الجعفري .
○ السيد محمد رضا بن السيد حسن بن السيد عبد الهادي الخرسان النجفي ولد سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .
○ السيد محمد رضا بن السيد محمد حسين بن السيد سعيد الحكيم .
○ الشيخ محمد رضا بن الشيخ طاهر بن الشيخ فرج الله الحلفي الشهير بفرج الله ولد في النجف يوم الفطر ١٣١٩هـ وتوفي في ٣ ربيع الثاني ١٣٨٦هـ من كتبه : الغدير في الاسلام طبع ١٣٦٢هـ ، الاعتقاد الصحيح في اصول الدين (طبع) ـ المعلم والتلميذ ـ علي والامامة ـ مناهج المتبصرين في رد النصارى ـ شرح الشرائع (كتاب الطهارة) منظومة في الاصول ـ ديوان شعر .
○ السيد محمد رضا بن السيد علي بن السيد باقر بن السيد علي السيستاني النجفي .
○ السيد محمد رضا بن السيد علي النوري ولد سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م من كتبه : تعريب مفاتيح الجنان لعباس القمي (مطبوع) ـ فهارس قائمة تراجم مستدرك الوسائل (مطبوع) .
○ السيد محمد رضا بن السيد محسن الجلالي الكشميري .
○ السيد رضي المرعشي النجفي .
○ الشيخ روح الله بن الشيخ محمد علي الشاه آبادي ولد سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م من كتبه : تقريرات ابحاث السيد الخوئي في الفقه وأصول الفقه .
○ السيد محمد سَرْوَر بن السيد حسن رضا الواعظ الحسيني البهسودي الافغاني ولد ١٣٤٠هـ/١٩٢٢ من كتبه : مصباح الأصول تقريراً لأبحاث استاذه الخوئي ، طبع عدة مرات .

○ الشيخ سلطان علي بن محمد اكرم بن محمد أسود الافغاني ولد سنة ١٣٦٨هـ .
○ الشيخ سلمان بن الشيخ عبد المحسن بن حسين بن علي بن سلمان الخاقاني ولد في سوق الشيوخ عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م وتوفي بايران عام ١٩٨٩م من كتبه بين الحق والباطل (مطبوع) وديوان شعر .
○ الشيخ سليمان بن الشيخ محمد علي المدني البحراني .
○ الشيخ صالح بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ يوسف الفقيه الحاريصي العاملي ولد في حاريص ١٩٦٢ .
○ الشيخ محمد صادق الجعفري .
○ السيد محمد صادق بن السيد علي بن السيد محمد الخلخالي ولد سنة ١٣٤٥هـ /١٩٢٠م من كتبه تقريرات أبحاث استاذه الخوئي في الفقه وأصوله .
○ السيد محمد صادق بن السيد محمود الحسيني الروحاني ولد سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م من كتبه : فقه الصادق (عدة أجزاء ـ مطبوع) الجبر والتفويض ، حاشية الكفاية ـ قاعدة الفراغ والتجاوز ـ حاشية المكاسب .
○ الشيخ طالب الخليل اللبناني .
○ السيد طيب الجزائري الباكستاني .
○ السيد عباس بن السيد علي بن السيد حسين الموسوي اللبناني من كتبه : شبهات حول الشيعة ـ الوصية الخالدة ـ دروس من ثورة الحسين ـ ملامح المسلم الرسالي ـ شرح عهد مالك الأشتر ـ العلاقات الاجتماعية في الاسلام .
○ عباس علي ـ عميد ـ بن علي اصغر بن الحاج ملك الزنجاني ولد سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م له تقريرات بحث استاذه الخوئي ورسالة في نكاح الكتابية ـ والتشريع الاسلامي وتطور الحياة .
○ الشيخ عباس بن الحاج محمد ـ هاتف ـ القوجاني ولد ١٣٣٣هـ/١٩١٥م له تقريرات استاذه الخوئي في أصول الفقه ـ وتقريرات استاذه الكمياني في المكاسب وتحقيق جواهر الكلام والتعليق عليه .
○ الشيخ عباس الباكستاني .
○ الشيخ عباس جمالي بن الشيخ محمد علي الكاظمي .
○ السيد عباس بن السيد يحيى بن السيد علي أصغر المدرس اليزدي ولد سنة ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م من كتبه : تقريرات استاذه الميرزا باقر الزنجاني في الفقه والأصول ، ورسالة في جوائز السلطان ورسالة في فروع العلم الاجمالي .
○ الشيخ عبد الأمير قبلان اللبناني .
○ الشيخ عبد الجبار بن عبد الرضا الساعدي ولد في قلعة صالح بالعمارة ١٩٤٩م له دموع الكحلاء وديوان الياسري (نشر وتعليق) .
○ الشيخ عبد الجليل طبلي الكرمانشاهي .

○ الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي آل صادق اللبناني العاملي .
○ السيد عبد الحسين بن السيد رضا القزويني النجفي .
○ الشيخ عبد الحسين بن محمد علي الخراساني .
○ الشيخ عبد الحميد بن الشيخ حسن الجزيري الاحسائي .
○ الشيخ عبد الحميد بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الخاقاني الشهير بالصغير ولد في النجف سنة ١٣٣٨هـ .
○ الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن الشيخ يوسف الفقيه الحاريصي العاملي اللبناني .
○ السيد عبد الرزاق بن السيد محمد الموسوي المعروف بالمقرم ولد في النجف ١٣١٦هـ/١٨٩٤م وتوفي بها في ١٧ محرم ١٣٩١هـ - ١٥/٣/١٩٧١م له اكثر من ٣٠ كتاباً في مختلف العلوم وبشكل خاص التاريخ ، حقق فضل الحسين عليه السلام وهو من أفضل من كتب في هذا الموضوع .
○ الشيخ عبد الرسول بن ملاحميد آل أبي ذئب القطيفي المتوفى سنة ١٣٩٩هـ .
○ السيد عبد الرسول بن السيد عبد الحسن (الحسين) بن السيد علي آل السيد علي خان . ولد سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م .
○ الشيخ عبد الرضا الروحاني القوجاني .
○ السيد عبد الصاحب بن السيد محمد حسين بن السيد سعيد الطباطبائي الحكيم النجفي .
○ السيد عبد الصاحب بن السيد محسن الطباطبائي الحكيم النجفي ولد في النجف ١٩٤٢م وتوفي في ٥ آذار ١٩٨٥ من كتبه شرح كفاية الأصول - وكتابات في الفقه والأصول .
○ السيد عبد الصاحب آل فضل الله الحسني العاملي .
○ السيد عبد العزيز بن السيد جواد الطباطبائي الحسني النجفي ولد في النجف ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م له عدة كتب منها : مستدرك الذريعة - معجم أعلام الشيعة - أهل البيت في المكتبة العربية وغيرها .
○ الشيخ عبد العزيز بن الشيخ يوسف بن علي الفقيه الحاريصي العاملي اللبناني .
○ السيد عبد الكريم الاردبيلي الموسوي .
○ السيد عبد الكريم بن السيد رضا القزويني النجفي له عدد من الكتب المطبوعة والمخطوطة .
○ السيد عبد الكريم بن السيد علي آل فضل الله الحسيني العاملي .
○ السيد عبد الكريم بن السيد نور الدين آل نور الدين العاملي .
○ السيد عبد اللطيف الأمين العاملي ولد في شقراء - جنوب لبنان - . . وتوفي في ١٩ت٢ ١٩٨٤م/٢٥صفر ١٤٠٤هـ .
○ السيد عبد الله ترك الضيائي .
○ الشيخ عبد الله عساف اللبناني المولود في بوداي .
○ الشيخ عبد الله بن الشيخ علي - ابو الحسن - الخنيزي القطيفي النجفي . المولود في قلعة

القطيف سنة ١٣٥٠هـ كاتب وأديب مشهور من كتبه : ذكرى الإمام الخنيزي ـ أبو طالب مؤمن قريش ـ نسيم وزوبعة ـ ضوء في الظل ـ ادواؤنا ـ زهرات ـ مداميك عقدية ـ تحقيق دلائل الأحكام لوالده الإمام الخنيزي ـ تحقيق ثمرات لب الألباب للشيخ علي آل عبد الجبار ، وغير ذلك .

○ الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد علي بن يحيى آل نعمة العاملي الجبعي اللبناني ولد في النجف غرة المحرم سنة ١٣٣٤هـ من كتبه الكثيرة : دليل القضاء الجعفري ـ عقيدتنا ـ روح التشيع ـ فلاسفة الشيعة ـ هشام بن الحكم ـ الأدب في ظل التشيع ـ الأدلة الجلية في شرح الفصول النصيرية ـ القواعد الفقهية ـ شرح كفاية الأصول .

○ الشيخ ميرزا عبد الله المراغي .

○ السيد عبد المجيد الطباطبائي الحكيم النجفي .

○ السيد عبد المحسن بن السيد صدر الدين بن محمد أمين آل فضل الله الحسني العاملي اللبناني . ولد سنة ١٣٥٠هـ /١٩٣١م من كتبه : بلغة الطالب، في شرح المكاسب ـ عدة أجزاء ـ ، تقريرات بحث أستاذه السيد الخوئي ـ وكتاب الاسلام وأسس التشريع ، وشرح الكفاية ـ والشركة ، بحث فقهي مقارن .

○ الشيخ عبد المنعم بن الشيخ حسين الفرطوسي النجفي ولد في النجف ١٣٣٥هـ /١٩١٥م وتوفي في أبو ظبي ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م . شاعر كبير وعلامة له العديد من الآثار أشهرها منظومته الكبرى ملحمة أهل البيت ، وله شرح شواهد المطول في البلاغة وشرح مقدمة المكاسب ونظم رواية الفضيلة للمنفلوطي وغيرها .

○ الشيخ عبد المنعم الزين العاملي اللبناني له عدة مؤلفات منها اشعة البيت النبوي (مطبوع) .

○ الشيخ عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين مطر النجفي ولد في النجف ١٣١٨هـ ـ ١٣٩٥هـ من كتبه : تقريب الأصول تقريراً لأبحاث السيد الخوئي ـ ودراسات في قواعد اللغة العربية وديوان شعر وكتب اخرى .

○ الشيخ عبد الهادي آل راضي النجفي .

○ السيد عبد الوهاب بن السيد يوسف بن السيد محسن الطباطبائي الحكيم ولد في النجف ١٣٦٤هـ وتوفي سنة ١٩٨٥م .

○ الدكتور الشيخ عبد الهادي بن الميرزا محسن بن سلطان البصري الاحسائي المشهور بالفضلي ولد سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣٠م علامة مؤلف معروف له كتب كثيرة مطبوعة .

○ السيد عز الدين بن السيد علي بن السيد هادي بن السيد علي تقي بن السيد محمد تقي بن الرضا بن السيد بحر العلوم ولد في النجف ١٣٥٢هـ من كتبه : الاجتهاد والتقليد تقريراً لبحث السيد الخوئي ، المعجزة في نظر العلوم ـ بحوث فقهية تقريراً لبحث الشيخ حسين الحلي (مطبوع) .

○ السيد عز الدين الزنجاني .

○ السيد عزيز الموسوي الازدبيلي .

○ السيد علاء الدين بن السيد علي بن السيد هادي بن السيد علي تقي بن الرضا بن السيد بحر العلوم ولد في النجف ١٣٥٠هـ من كتبه : مصابيح الاصول تقريراً لبحث استاذه السيد الخوئي في اصول الفقه يقع في عدة أجزاء طبع منه الأول . وكتاب الاجتهاد والتقليد تقريراً لبحث الشيخ حسين الحلي (مخطوط) .

السيد علاء الدين بن السيد محسن الطباطبائي الحكيم النجفي ولد في النجف ١٣٦٥هـ وتوفي عام ١٩٨٥م .

○ الشيخ علي بن اسماعيل بن جبار الارومي المراغي ولد في النجف ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م من كتبه : كتاب الصوم ـ شرح الكفاية ـ الاستصحاب ـ تقريرات في الفقه والأصول .

○ الشيخ ميرزا علي بن أسد الله بن الحاج حسن التبريزي الغروي النجفي ولد سنة ١٣٣٤هـ/١٩١٦م من كتبه : التنقيح في شرح العروة الوثقى طبع منه ٦ أجزاء وهو من تقريرات استاذه الخوئي . وله أيضاً : حاشية على الكفاية ـ تقريرات في الأصول (خمس دورات) ـ المكاسب المحرمة ـ البيع ـ الخيارات ـ فروع العلم الاجمالي ـ الرضاع ـ صلاة الجمعة ـ رسالة في القواعد الثلاث : التجاوز والفراغ وأصالة الصحة .

○ الشيخ علي آزاد زرآبادي القزويني .

○ السيد علي الأمين العاملي اللبناني .

○ الشيخ علي الجزائري النجفي .

○ الشيخ علي جعفر العاملي اللبناني .

○ الشيخ علي الخوئي الزنجاني .

○ السيد علي بن السيد باقر بن السيد علي السيستاني .

○ السيد علي البهشتي .

○ الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن حسين بن الشيخ شبير الخاقاني الشهير بالصغير ولد في العمارة سنة ١٣٣٣هـ .

○ السيد علي بن السيد حسين بن السيد محمود بن السيد ابراهيم بن السيد يوسف مكي العاملي اللبناني من كتبه : تقريرات استاذه السيد الخوئي في الفقه وأصول الفقه ، وتقريرات استاذه السيد الحكيم .

○ الشيخ علي الدندن الاحسائي .

○ الشيخ علي بن الشيخ زين العابدين شمس الدين العاملي اللبناني .

○ الشيخ علي سرور اللبناني .

○ الشيخ علي سويدان اللبناني .

○ الشيخ علي الطسوجي .

○ الشيخ علي بن الحاج عبد الحسين ياسين اللبناني .
○ الشيخ علي القزويني .
○ الشيخ علي المرندي .
○ الشيخ علي أصغر بن الشيخ محمد تقي بن ملا عباس على الشاهرودي ولد سنة ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م من كتبه : تقريرات استاذه السيد الخوئي في الفقه وأصوله ، رسالة في الرجال ، بحث في الربا ، كتاب النكاح ، الطهارة .
○ السيد علي بن السيد محمد رضا شفيعي الدزفولي ولد في ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م من كتبه : تقريرات استاذه الخوئي في اصول الفقه ، منظومة في الحكمة ، تعليقات على أجود التقريرات للسيد الخوئي ـ مكتب تصوف ومكتب تشيع ـ ترجمة الفيض الكاشاني ـ ديوان شعر .
○ السيد علي عابد بن السيد علي محمد بن علي ضامن الكراردي الرضوي ولد سنة ١٣٤٩هـ /١٩٣٠م من كتبه : تقريرات بحث استاذه الخوئي في اصول الفقه ، وتقريرات استاذه الشيخ محمد تقي آل راضي في الفقه ، تلخيص أمالي المرتضى ، رسالة في تحقيق العدالة ، كشكول الرضوي ، ترجمة باب الإمامة من احقاق الحق .
○ السيد علي بن السيد علي اكبر الحسيني الهاشمي الشاهرودي النجفي توفي سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م من كتبه : محاضرات في الفقه الجعفري (١ ـ ٤) ـ دراسات في الأصول العملية وكلاهما من تقريرات استاذه الخوئي .
○ الشيخ ميرزا علي الفلسفي .
○ الشيخ علي اكبر بن الشيخ محمد الصبوري القمي ولد سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م من كتبه رسالة في حكم الشارب واللحية .
○ الشيخ علي محمد بن محمد صادق البروجردي الأصفي ولد سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م من كتبه : تقريرات استاذه الخوئي في الفقه وأصول الفقه عدة أجزاء ـ رسالة في الأماكن المشتركة ـ حكم الرضاع في الحولين ـ نهج الهدى في حرمة الربا ـ دراسات في القرآن الكريم أو ليلة القدر ـ فصل الخطاب في نفي تحريف الكتاب ـ شرح كفاية الأصول .
○ الشيخ محمد علي بن مراد علي المدرّس الافغاني من كتبه : الكلام المفيد للمدرس والمستفيد في شرح الصمدية للبهائي (مطبوع) .
○ الشيخ علي بن الشيخ منصور بن علي بن حسين بن محمد بن مرهون القطيفي ولد في أم الحمام في ١٣٣٤/٤/٥هـ من كتبه : اربح التجارات في الأدعية ـ الروضة العلية ـ قصص القرآن ـ شعراء القطيف ـ لقمان الحكيم ـ المرهونيات (ديوان شعر) .
○ السيد علي بن السيد ناصر بن السيد هاشم الموسوي الاحسائي .
○ الشيخ محمد علي أحمديان .
○ السيد محمد علي بن السيد محمد باقر الطباطبائي القاضي التبريزي المتوفى سنة ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م من كتبه : حديقة الصالحين في تراجم الرجال ، تعليقات وتحقيقات على

كتب كثيرة ومنها الفردوس الأعلى وجنة المأوى للإمام كاشف الغطاء .

○ السيد محمد علي بن السيد حسين الموسوي الحمامي ول سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م من كتبه : هداية العقول في شرح كفاية الأصول ، تاريخ الخلافة الاسلامية ، المطالعات في مختلف المؤلفات ، ديوان شعر .

○ السيد محمد علي بن السيد عبد الصاحب بن السيد محمد بن السيد علي آل فضل الله الحسيني اللبناني ولد سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م من كتبه : الأخلاق والحياة الاجتماعية ، الأئمة حياتهم وأخلاقهم .

○ السيد محمد علي بن السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي .

○ السيد محمد علي بن السيد محمد اسماعيل الموسوي الاصفهاني .

○ الشيخ ميرزا محمد علي بن علي التوحيدي التبريزي ولد سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م من كتبه : مصباح الفقاهة من تقريرات استاذه الخوئي في عدة أجزاء (مطبوع)، حاشية الكفاية رسالة في العلم الاجمالي ، مصباح الهدى في علم البدا .

○ السيد محمد علي بن السيد مرتضى بن المير محمد علي الموحّد الموسوي الأبطحي الاصفهاني ولد سنة ١٣٤٩هـ .

○ الشيخ علي نور الدين العاملي .

○ السيد علي النوري النجفي .

○ السيد محمد علي اديب المشهور بالمدرس الافغاني .

○ السيد علي بن السيد حسين الاشكوري الحسيني .

○ السيد محمد علي بن السيد حسين الطباطبائي اليزدي .

○ الشيخ علي الخاني .

○ الشيخ علي بن الشيخ عبد الكريم الخوئيني الزنجاني ولد سنة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م من كتبه : النكاح على المذاهب الخمسة ـ السنة المتفق عليها بين الأئمة .

○ الشيخ علي عسكر التبريزي .

○ السيد علي العلوي البغدادي الكاشاني .

○ السيد محمد علي بن السيد يحيى المدرس اليزدي ولد سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م من كتبه : تقريرات بحث والده في الفقه والأصول وتقريرات ابحاث اساتذته السيد محمود الشاهرودي والسيد البجنوردي .

○ السيد عماد الدين ميدجي الزنجاني .

○ الشيخ غلام رضا النجف آبادي الاصفهاني .

○ السيد غلام رضا التبريزي .

○ الشيخ غلام رضا عرفانيان المشهدي الخراساني النجفي من كتبه : الرأي السديد في الاجتهاد والتقليد ـ صلاة الليل ـ هوامش على كتب في الحديث والرجال .

○ الشيخ غلام علي بن مهدي الكماري التبريزي ولد سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٣م من كتبه : شرح المكاسب وشرح العروة الوثقى حسب تقريرات السيد الخوئي .

○ الشيخ غلام محسن جعفري الهمداني .

○ الشيخ فخر الدين الموسوي الاردبيلي .

○ السيد فخر الدين بن السيد عباس ابو الحسن الغازي العاملي .

○ الشيخ فخر الدين بن الشيخ يعقوب علي الزنجاني النجفي الملازم للسيد الخوئي حالياً ولد سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م من كتبه : جواهر الأصول من تقريرات استاذه الخوئي .

○ الشيخ فضائل الهيدجي الزنجاني .

○ الشيخ الميرزا كاظم التبريزي .

○ السيد محمد كاظم السرابي .

○ الشيخ محمد كاظم بن الشيخ شمشاد حسين الهندي ولد سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٣م من كتبه : تقريرات بحث استاذه السيد الخوئي في الأصول ، وشرح الكفاية ، والفلسفة الاسلامية ، وعلم الكلام .

○ السيد محمد كاظم بن السيد محسن الطباطبائي الحكيم النجفي .

○ السيد كمال الدين بن السيد يوسف بن السيد محسن الطباطبائي ولد في النجف ١٣٦٢هـ وتوفي ١٤٠٥هـ .

○ السيد مجتبى شريعه .

○ الشيخ محسن بن الشيخ عباس بن محمد رضا القمي .

○ السيد محسن بن السيد محمد بن السيد علي الكوه كمري الشهير بالحجة .

○ السيد محمد أخوي الموسوي .

○ السيد محمد البجنوردي .

○ السيد محمد بن السيد محمود بن السيد صادق الحسيني الروحاني النجفي المقيم في (قم) الآن ولد سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م من كتبه : حاشية المكاسب ، شرح العروة الوثقى ، قاعدة لا ضرر ، رسالة في القبلة .

○ الشيخ محمد بن الشيخ مهدي بن الشيخ زين العابدين النجفي ولد سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م من كتبه : تعاريف العلوم ، بيان الأئمة للوقائع الغريبة والأسرار العجيبة ، شرح العروة الوثقى ، شرح المكاسب ، وكتب اخرى .

○ الشيخ محمد الصادقي الطهراني من كتبه : عقائدنا ، حوار بين الآلهيين والماديين ، رسول الاسلام في الكتب السماوية ، الفرقان في تفسير القرآن .

○ السيد محمد العلي الاحسائي .

○ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل الشيخ راضي النجفي ولد سنة ١٣٤٤هـ .

○ السيد محمد بن السيد علي النوري ولد سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٨م من كتبه : الشيوعية تناقض

الدين ، الجبر والتفويض مع نظرية التطور .

○ **الشيخ محمد الغروي** من كتبه : الاسم الأعظم ، الأمثال النبوية (١ ـ ٢) .

○ **السيد محمد مفتي الشريعة الاردبيلي** .

○ **السيد محمد الفيروزآبادي** .

○ **السيد محمد بن السيد محمود بن السيد علي الشاهرودي** ولد سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م من كتبه : تقريرات في الفقه والأصول .

○ **السيد محمد المددي القائيني** .

○ **الشيخ محمد المقداد اللبناني** .

○ **السيد محمد مرتضى العاملي** .

○ **الشيخ محمد يزبك البعلبكي اللبناني** .

○ **الشيخ محمد بن الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني** من كتبه : المحاكمات بين الكفاية والاعلام الثلاث من تقريرات أبحاث والده المقدس الشيخ محمد طاهر الخاقاني ، وكتاب المنطق المقارن ، وعلم الاجتماع ، وعلم الأخلاق ، ونقد المذهب التجريبي .

○ **الشيخ محمد مراد اللبناني** .

○ **الشيخ محمود الأنصاري** .

○ **السيد محمود بن السيد علي الشاهرودي النجفي الحسيني المعروف بالسيد محمود الهاشمي** ولد في النجف ومن كتبه : تقريرات استاذه السيد الصدر في الفقه بعنوان (بحوث في شرح العروة ١ ـ ٤ مطبوع .

○ **السيد محي الدين الموسوي الغريفي النجفي** ولد في النجف ومن كتبه : قواعد الحديث (مطبوع) .

○ **السيد مرتضى بن السيد جواد الموسوي الخلخالي النجفي** الملازم للسيد الخوئي حالياً ، من مواليد عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م .

○ **السيد مرتضى بن السيد محمد اسماعيل الموسوي الأصفهاني** .

○ **السيد مرتضى بن السيد محمد حسين الدزفولي الشهير بالحكمي** صهر السيد الخوئي ولد سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م من كتبه : نظرية الحركة الجوهرية عند صدر المتألهين ـ الأدب النجفي المعاصر .

○ **الشيخ مرتضى الحسن اللبناني** المولود في عين صالين .

○ **الشيخ مرتضى بن الشيخ محمد البروجردي** من كتبه : مستند العروة الوثقى من تقريرات استاذه السيد الخوئي .

○ **السيد مرتضى بن السيد محمد الموسوي الاصفهاني** شقيق السيد صادق صاحب مكتبة الصادق في النجف .

○ **السيد مرتضى بن السيد محمد جواد النجومي الكرمانشاهي** ولد سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م من

كتبه : تقريرات استاذه الخوئي ، وجمع ديوان الشيخ البهائي والصحيفة الرضوية .

○ **الشيخ مرتضى عياد اللبناني .**

○ **الشيخ مسلم بن يوسف بن موسى السرابي النجفي** ولد ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م من كتبه : تقريرات استاذه الخوئي وحاشية على الأسفار والمحاكمات بين الأعلام .

○ **الشيخ مصطفى النوراني الاردبيلي** من كتبه : قواعد الأصول (مطبوع) .

○ **السيد مصطفى بن السيد جعفر بن الميرزا عناية الله آل جمال الدين** ولد سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م له كتب كثيرة منها : القياس حقيقته وحجيته ـ الاستحسان حجيته ومعناه ـ البحث النحوي عند الأصوليين ـ عيناك واللحن القديم (ديوان شعر) .

○ **الشيخ مصطفى زبيب اللبناني .**

○ **الشيخ مصطفى بن الشيخ محمد الهرندي .**

○ **السيد محمد بن أحمد الفهري .**

○ **الشيخ محمد الحقي السرابي .**

○ **السيد محمد بن السيد صادق بن السيد اسماعيل الصدر** ولد سنة ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م من كتبه : موسوعة الإمام المهدي (١ ـ ٤) مطبوع ، نظرات اسلامية في اعلان حقوق الانسان .

○ **الشيخ محمد بن عباس الدماوندي .**

○ **الشيخ محمد مظفر القزويني .**

○ **الشيخ محمود بن عباس الدماوندي .**

○ **السيد محمود المرعشي .**

○ **السيد المدني .**

○ **الشيخ مرتضى الدشتي الملقب بالمحمودي .**

○ **الشيخ مرتضى الطبرسي الزنجاني .**

○ **الشيخ معالم الهيدجي الزنجاني .**

○ **الشيخ مفيد بن الشيخ علي بن الشيخ يوسف الفقيه العاملي الحاريصي** له تقريرات بحث أستاذه الخوئي .

○ **الشيخ منصور بن عبد الله البيات القطيفي** ولد في قلعة القطيف سنة ١٣٢٥هـ له : النظرات الالهية في المدائح المحمدية ـ النظرة الرشيدة في المباهلة السعيدة .

○ **السيد منير مرتضى البعلبكي .**

○ **السيد محمد مهدي بن السيد حسن بن السيد عبد الهادي الخرسان النجفي** ولد في النجف ١٩٢٨م/١٣٤٧هـ من كتبه : عبد الله بن عباس (١ ـ ٤ج) ، نشوة الأماني منظومة في نسب آل الخرسان ، قلائد العقيان في غريب القرآن ، شرح مسائل نافع بن الأزرق ، وتحقيق عشرات الكتب التراثية .

○ **السيد مهدي الاشكوري .**

○ السيد مهدي لالدزازي .
○ الشيخ محمد مهدي بن عبد الكريم آل شمس الدين العاملي اللبناني نائب رئيس المجلس الشيعي في لبنان ولد سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٣م من كتبه الكثيرة : نظام الحكم والادارة في الاسلام ، حركة التاريخ عند الامام علي(ع) ، ثورة الحسين في الوجدان الشعبي ، العلمانية ، دراسات في نهج البلاغة .
○ السيد محمد مهدي بن السيد فاضل بن زين العابدين الموسوي الخلخالي النجفي ولد سنة ١٣٤٤هـ /١٩٢٦م من كتبه : مدارك العروة الوثقى في فقه الشيعة (١ ـ ٤) من تقريرات بحث أستاذه الخوئي ـ وشرح الكفاية وغيرها .
○ السيد مهدي بن السيد محسن الطباطبائي الحكيم النجفي .
○ السيد مهدي بن السيد محمد السويج ولد في البصرة ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م له كتب كثيرة منها : كفاية الخطيب ، ومنظومات في الفقه واللغة وعلومها ، وديوان شعر وتفسير القرآن الكريم أسماه (بين الجدران) .
○ السيد موسى بن السيد جعفر آل بحر العلوم ولد في النجف سنة ١٣٢٧هـ له تقريرات اساتذته في علمي الفقه والأصول وتعليقات على الكتب الدراسية المعروفة في الحوزة العلمية .
○ السيد موسى بن السيد صدر الدين الصدر .
○ السيد نجم الدين الطبرسي .
○ الشيخ نجيب سويدان اللبناني .
○ الشيخ نصر الله بن الشيخ محمد علي الشاه آبادي ولد سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م له تقريرات استاذه الخوئي في الفقه والأصول وتفسير القرآن .
○ السيد نور الدين بن السيد ابو القاسم ملائيري الداماد .
○ الشيخ نور الدين بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ هادي الجزائري ولد في النجف ١٣٣٢هـ .
○ الشيخ هادي بن الشيخ شريف بن الشيخ مهدي القرشي ولد سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م .
○ الشيخ محمد هادي بن الشيخ علي بن الميرزا علي معرفة الحائري ولد سنة ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م له : التمهيد في علوم القرآن (مطبوع) .
○ الشيخ هادي بن عبد الكريم الخوئيني الزنجاني ولد سنة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م له : تقريرات استاذه الخوئي في الفقه والأصول .
○ السيد هاشم معروف الحسني العاملي ولد في جناتا (قضاء صور ـ جنوب لبنان) سنة ١٩١٩م وتوفي ١٩٨٣م من كتبه الكثيرة : عقيدة الشيعة الامامية ـ المبادىء العامة للفقه الجعفري ـ سيرة المصطفى ـ سيرة الأئمة الاثني عشر ، وغيرها .
○ الشيخ ميرزا يوسف بن الميرزا علي الاصفهاني .
○ الشيخ يوسف الدعموش اللبناني .

○ الشيخ يوسف بن الشيخ علي الفقيه العاملي الحاريصي .

○ الشيخ يوسف بن محمد عمرو اللبناني من كتبه : أبو تراب - دراسات اسلامية - المسلمون في جبل عامل - اجازات علمية - المدخل الى اصول الفقه الجعفري .

○ الشيخ الميرزا يوسف الايرواني .

○ السيد ميرزا الاصفهاني الهاشمي المقيم في اصفهان .

○ السيد محمد ابراهيم الجهازي الطبسي .

○ الشيخ أبو الحسن الشيرازي .

○ الشيخ أبو الفضل الخونساري .

○ الشيخ أبو القاسم الروحاني الخراساني .

○ الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن محسن بن أحمد الدجيلي ولد في النجف ١٣٤٤هـ - ١٩٢٤م .

○ الشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن علي بن راشد بن سنان القطيفي النجفي من أهالي القلعة قلب القطيف . ولد في القطيف ١٣ رجب ١٣١٣هـ وتوفي في كربلاء ١٣٩٠هـ . ومن كتبه : تاج الجهال لأهل الكمال في الجفر ، ومنية الطالب في نيل المطالب . ترجمته في الأزهار الأرجية ١٣/٤٣١ ، والذريعة ٣/٢٠٦ ، ١٢/٢٢١ .

○ الشيخ ميرزا أحمد الدشتي .

○ الشيخ اسماعيل الافغاني .

○ الميرزا آغا الشيرازي .

○ الشيخ محمد أمين زين الدين .

○ الشيخ باقر بن الشيخ محمد تقي الايرواني .

○ الشيخ محمد باقر بن السيد محمد تقي الخوانساري .

○ الشيخ محمد باقر بن الشيخ عباس الخويبراوي الناصري .

○ الشيخ محمد باقر الكاشاني .

○ الشيخ باقر المازندراني .

○ الشيخ باقري الافغاني .

○ الشيخ بهاء الدين المازندراني .

○ الشيخ محمد تقي المجلسي من أحفاد المجلسي صاحب البحار .

○ الشيخ محمد تقي هرندي .

○ الشيخ جعفر كريمي .

○ السيد جعفر المرعشي .

○ السيد جعفر مرقائي الخوئي .

○ السيد جعفر المروج الجزائري التستري ولد سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م . من كتبه : منتهى الدراية في شرح الكفاية عدة أجزاء ، رسالة في الوطن الشرعي ، حاشية العروة ، نتائج الأفكار في الأصول ، ينابيع الفقه في الصلاة ، التقية ، العدالة ، حديث لا تعاد ، حاشية على مناسك النائيني .

○ الشيخ محمد جعفري كاشمري .

○ الشيخ جمال النائيني .

○ الشيخ محمد جمعة دره يوسفي .

○ الشيخ محمد جواد البروجردي .

○ الشيخ جواد الدشتي .

○ السيد جواد الكيشوان .

○ الشيخ حسن الفاضلي الشاهرودي .

○ السيد حسن القزويني .

○ السيد ميرزا حسن النائيني .

○ الشيخ محمد حسن رؤوفي المازندراني .

○ السيد محمد حجازي الاصفهاني .

○ الشيخ حسن الجواهري .

○ الشيخ حسن سعيد بن الشيخ حاج ميرزا عبد الله الاسترابادي الطهراني . ولد في طهران

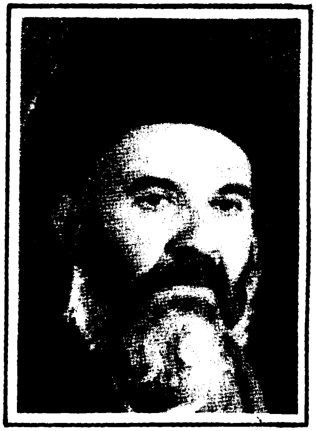
٢٧ رجب ١٣٣٧هـ. ودرس في قم وطهران والنجف حضر على السيد الخوئي والسيد الحكيم والشيخ حسين الحلي . من آثاره : دلائل العروة الوثقى في الفقه .

- الشيخ محمد حسن رئيس افغاني .
- السيد محمد حسن مرتضوي الشاهرودي .
- الشيخ حسين زايردهام .
- الشيخ حيدر علي الهاشميان .
- الشيخ خليل الخوئي .
- الشيخ محمد رضا الجعفري الرشتي .
- الشيخ محمد رضا بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ سليم شمس الدين العاملي . ولد سنة ١٣٥٥هـ بالنجف وتوفي سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م .
- الشيخ زاهد الاصفهاني .
- الشيخ سلطان التركستاني .
- السيد محمد صادق الصدر .
- الشيخ محمد صادق سعيدي كاشمري .
- السيد محمد صالح الخرسان .
- السيد طاهر بن السيد هاشم السلمان الموسوي الاحسائي . ولد في المبرز بالاحساء سنة ١٣٥٣هـ ، وهاجر الى النجف حدود سنة ١٣٧١هـ وعاد الى الاحساء عام ١٤٠٤هـ . من كتبه : تقريرات علمية لأبحاث أساتذته . له ترجمة في اعلام هجر ١/٣٦٥ .
- السيد عباس الخاتمي اليزدي .
- الشيخ عباس الدارابي الشيرازي .
- الشيخ عباس الدشتي .
- الشيخ عبد الحسين بن محمد العبد الله العاملي من أهل بلدة الخيام بقضاء مرجعيون .
- الشيخ عبد الرحمن فقيه المازندراني .
- الشيخ عبد الرسول الجهرمي الشيرازي .
- الشيخ عبد الرسول بن محمد جواد بن الحسين بن ابراهيم الاميني الواعظي التستري . ولد في كربلاء ١٣٥٢هـ وهاجر الى النجف وتتلمذ على علمائها . من كتبه بلاغة الامام الصادق ، الموظف الاداري في نظر الامام الصادق ومعجم القاموس الفقهي . له ترجمة في تراجم الرجال للحسيني /٧٩ - ٨٠ .
- السيد عبد الرسول المهدوي .
- السيد عبد الكريم الكشميري سبط السيد محمد كاظم اليزدي .
- الشيخ علي اصغر اصفر احمدي .
- السيد عبد الله الغريفي البحراني ، ممثل الامام الخوئي في الامارات العربية المتحدة وصاحب كتاب (التشيع) نشوؤه ، مراحله ، مقوماته . بيروت ١٩٩٠ دار الموسم .
- الشيخ علي اصغر مراغه ئي .
- الشيخ علي بن الشيخ محمد تقي الجواهري
- الشيخ علي زين الدين .
- السيد علي بن السيد عبد الأعلى السبزواري .
- الشيخ علي الغياثي .
- السيد محمد علي بن السيد احمد الطباطبائي الحكيم .
- الشيخ محمد علي مراغه ئي .
- السيد غلام رضا واعظي القائيني .
- الشيخ قربان علي الافغاني .
- الشيخ محمد بن الشيخ محمد تقي الجواهري .
- الشيخ محمد الدشتي .
- السيد محمد بن السيد جواد بن السيد محمد الأمين العاملي اللبناني .
- السيد محمد بن السيد عبد الأعلى السبزواري .
- الشيخ محمد القرشي .
- الشيخ محمد المرندي .
- الشيخ مرتضى اشرفي الشاهرودي .

○ الشيخ مسلم الداوري الاصفهاني .
○ الشيخ مصطفى اشرفي الشاهرودي .
○ الشيخ مهدي احمدي الشاهرودي .
○ السيد مهدي الشاهرودي .
○ الشيخ نور الدين بن حامد بن عبد القهار الواعظي السبزواري الكاظمي . ولد سنة ١٣٥٢هـ ونزح مع والده الى الكاظمية ثم الى النجف عام ١٣٧٦هـ وحضر على علمائها ، وكتب تقريرات أبحاثهم ، راجع ترجمته في تراجم الرجال للسيد أحمد الحسيني ٢٣٨ - ٢٣٩
○ الشيخ نوري بن الشيخ حسين مشكور .
○ السيد هاشم الطهراني .
○ السيد يوسف بن السيد محسن بن السيد مهدي الطباطبائي الحكيم . ولد سنة ١٣٢٨هـ - ١٩٠٧م في النجف الأشرف وتوفي في ٢٨ رجب ١٤١١ هـ .



⊙ السيد محمد باقر الصدر من ابرز تلامذة السيد الخوئي ، ويُرى هنا مع مجموعة من تلاميذه .


السيد محمد رضا الخلخالي


السيد محمد حسين الحكيم


السيد عبد الرزاق المقرّم


السيد جمال الدين الخوئي

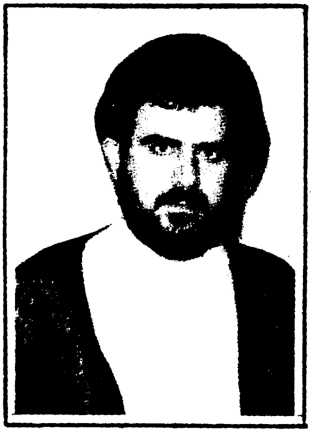

الشيخ اسد حيدر


السيد محمد باقر الصدر


السيد محمد مهدي الحكيم


الشيخ عبد الله الخنيزي

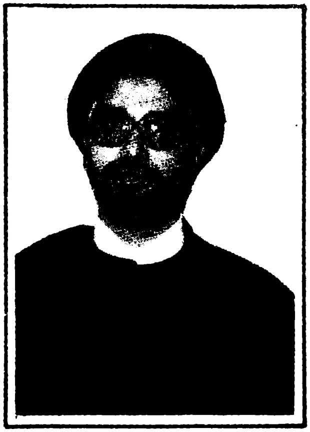

الشيخ محمد مهدي شمس الدي



السيد محمد تقي الخوئي



السيد علي مكي



السيد فاضل الميلاني



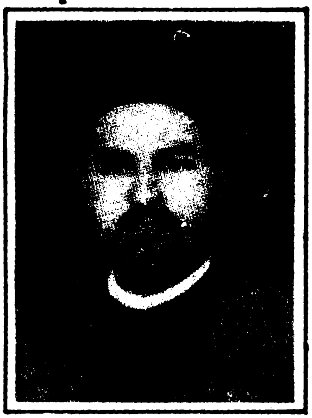
السيد احمد الغريفي



السيد عبد العزيز الطباطبائي



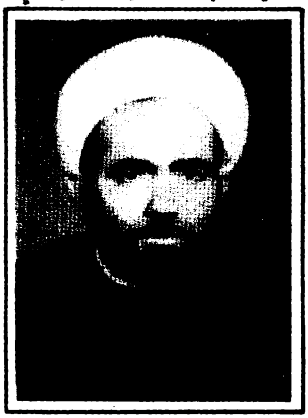
السيد عبد الحسين القزويني



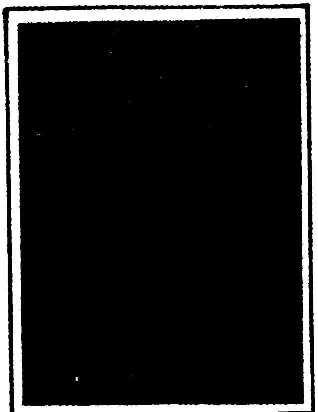
السيد عبد الله الامين



الشيخ احمد محمد العسيلي



الشيخ عبد الحسين العبد الله



الشيخ عبد المنعم القرطوسي



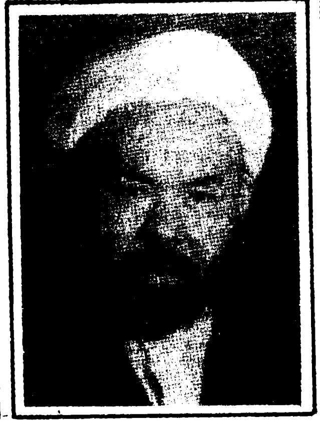
الشيخ محمد جواد مغنية



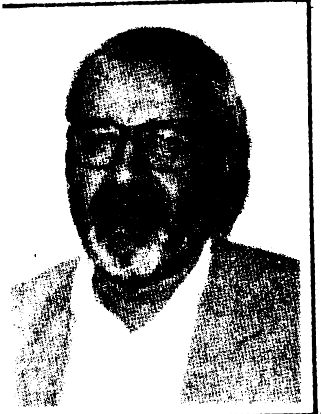
السيد مصطفى جمال الدين



السيد محمد الفهري



الشيخ سلطان الافغاني



الشيخ عبد الهادي الفضلي



الشيخ محمد رضا الفقيه



السيد عباس الموسوي



الشيخ محمد جواد الفقيه


السيد حسن القبانجي


الشيخ الأحمدي


السيد علي السيستاني


السيد صالح الخرسان

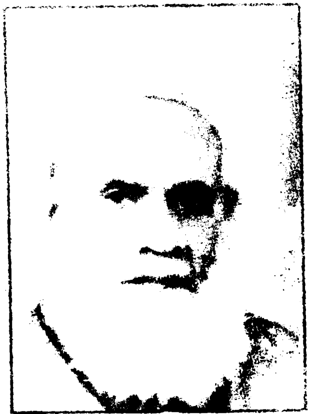

الشيخ فخر الدين الزنجاني


السيد علي البهشتي

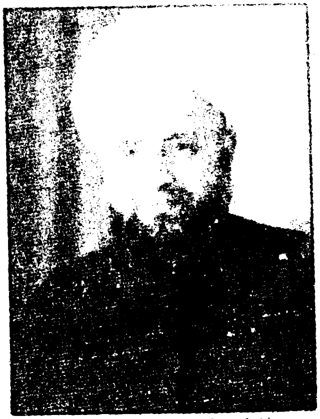

السيد محمد الغروي


الشيخ جاسم الخاقاني


الشيخ محمد تقي الايرواني



الشيخ محمد أمين زين الدين



الشيخ موسى شرارة



السيد علاء الدين بحر



السيد عز الدين بحر العلوم



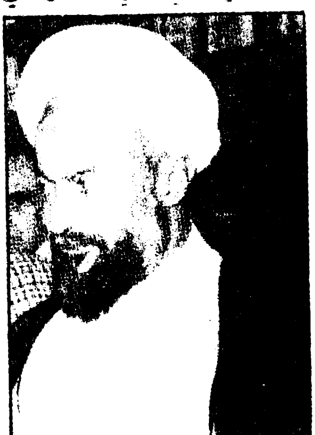
السيد محمد رضا المرعشي



السيد علي الشاهرو



السيد محمد مهدي اللنكرودي



الشيخ مهدي الآصفي



السيد جواد شبر


○ السيد يوسف الحكيم


○ الشيخ محمد رضا فرج الله


○ السيد مرتضى الخلخالي


○ السيد عبد الله الغريفي


○ الشيخ اسحق الفياض


○ السيد ابراهيم الزنجاني


○ السيد محمد سرور الواعظ البهسودي


○ الشيخ احمد البهادلي

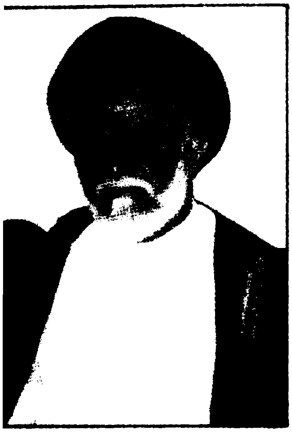

○ السيد محمد ابراهيم الشيرازي



○ السيد شرف الموسوي



○ الشيخ مرتضى الشاهرودي



○ السيد سالاري



○ السيد علي الاحسائي



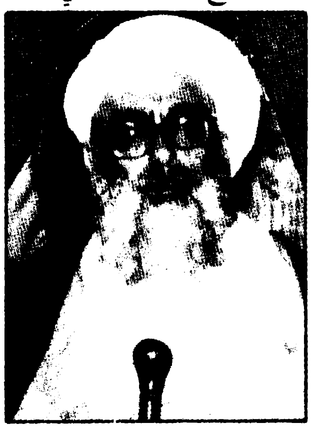
○ الشيخ محمد الخاقاني



○ الشيخ علي الدهنين



○ الشيخ باقر الناصري



○ الشيخ حسن سعيد



○ الشيخ عبد المنعم الفرطو



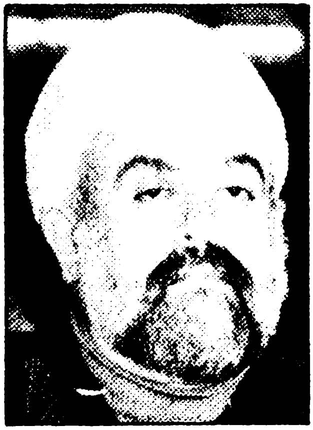
○ السيد محمد بحر العلوم



○ الشيخ حسن طراد



○ السيد عبدالكريم الكشميري



○ الشيخ عبد الأمير قبلان



○ الشيخ محمد آصف المحسني



○ الشيخ محمود الحسن



○ السيد احمد الفهري



○ السيد مهدي السويج

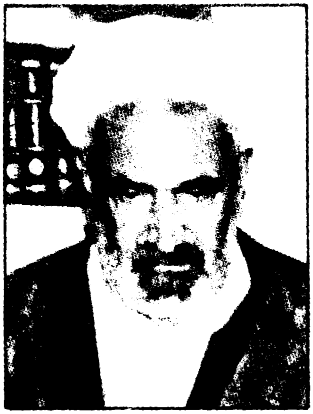


○ الشيخ راشد الذهيني

من تلامذة السيد الخوئي «٣»



السيد موسى الصدر



الشيخ باقر القرشي



السيد محمد تقي الجلالي



السيد مرتضى الحكمي



الشيخ مصطفى هرندي



الشيخ علي شمس الدين



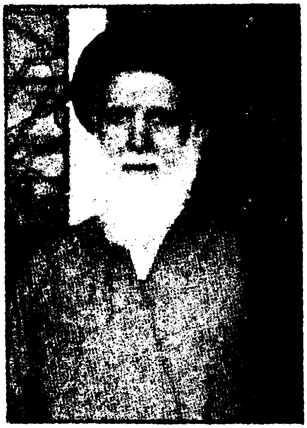
السيد حسين بحر العلوم



السيد محمد تقي المرعشي

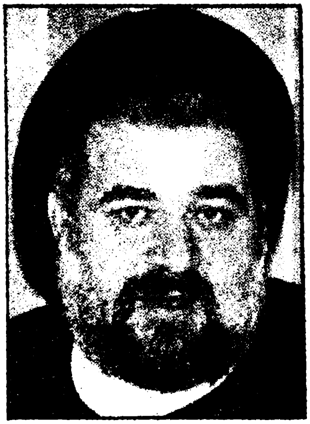


الشيخ محمد هادي الشيخ را


السيد محمد صادق الصدر


الشيخ علي النمازي


السيد محمد كلانتر


السيد حسين الصدر


السيد حسن بن رضي المرعشي


الشيخ محمد تقي الخراساني

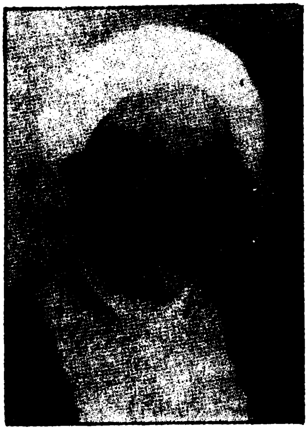

السيد محمد عبد الحكيم الصافي


السيد كاظم المرعشي


السيد محي الدين الغريفي



لسيد محمد رضا محمد علي الحكيم



الشيخ علي المرهون



الميرزا علي الغرو



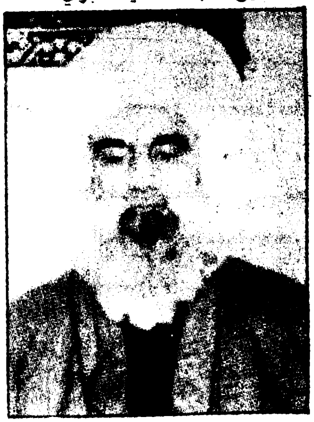
الشيخ عبد اللطيف بري



السيد محمد حسن التنكابني



السيد عباس الموس



الشيخ [illegible]



الخليلي القزويني



السيد [illegible]



* الامام السيد ابو القاسم الخوئي دام ظله في صورة أخذت عام ١٣٥٢هـ ويُرى فيها جالساً في الوسط وعن يمينه السيد علي اللواساني ، وعن اليسار نجله السيد جمال الخوئي ، والجالس أمامهما نجله الآخر المرحوم السيد علي الخوئي (مجموعة السيد الطباطبائي)





* الامام الخوئي في صورة أخذت في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٧٠هـ

الامام الخوئي في صور تذكارية

صفحة الفهرس